سلسلة مناظرة مع قسيس ٤

هل تنبأت التوراة بصلب المسيح ؟

الدكتور

منقذ محمود السقار

دكتوراه في مقارنة الأديان

مناظرة مع فيشر أوف مان

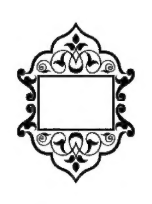
مساعد راعي كنيسة كاثوليكية في إيطاليا



هل تنبأت التوراة بصلب المسيح ؟



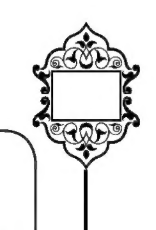
بسم الله الرحمن الرحيم



حقوق الطبع محفوظة



dar_alislam@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

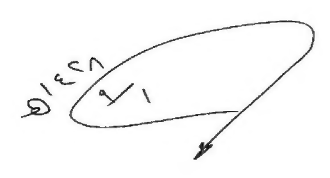
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد، فإني أذنت لدار الإسلام بطباعة مناظراتي المنشورة في الإنترنت ضمن سلسلة بعنوان «مناظرة مع قسيس».

والله أسأل أن يبارك في جهود هذه الدار، وأن يجعل عملي وعمل القائمين عليها خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون مفتاح هداية وسبيل رشاد.

ولا حرمني الله وإياهم من دعوة الصالحين

منقذ بن محمود السقار




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسلم.

يسر دار الإسلام للنشر والتوزيع أن تتقدم إلى الباحثين عن الحق، بهذه السلسلة المباركة (**سلسلة مناظرة مع قسيس**)، وهي مجموعة مناظرات جرت في برنامج البالتوك على شبكة الإنترنت بين الدكتور منقذ بن محمود السَّقَّار وبين مجموعة من القسس العاملين بالتنصير على برنامج البالتوك.

وهذه المجموعة التي تنشر مكتوبة لأول مرة بموافقة من الدكتور منقذ؛ خصّ بها دار الإسلام، وهي منشورة صوتيًا على صفحة الدكتور منقذ في موقع طريق الإسلام (www.islamway.com).

وقد جهدت دار الإسلام أن تصل هذه المناظرات إلى قرائنا غاية في الدقة والأمانة العلمية في نقل مجرياتها، لحساسية الموضوعات التي تعالجها.

لذا لم تتدخل في مداخلات المتناظرين فيما عدا بعض الأمور الثانوية التي لا تعدو على حذف المقاطع التي لا علاقة لها بموضوع المناظرة، كسؤال المناظر عن جودة الصوت أو عن الوقت المتبقي له، وكذلك تصحيح الأخطاء النحوية، وتحويل بعض الكلمات أو العبارات العامية أو الأسلوب المسموع إلى كلام فصيح مقروء ومفهوم، وكل ذلك مما لا

يمس مادة المناظرة، ولا يؤثر فيها البتة.

وأما الأقواس المعقوفة {}، فقد استخدمناها للدلالة على ما يدرجه المناظر من كلامه داخل أحد النصوص ـ المقدسة وغيرها ـ من باب الشرح.

كما قدمنا لكل مناظرة بتعريف مقتضب، عرّفنا فيه بالمتناظرين وبموضوع المناظرة، وبنظامها، وبالأفكار الأساسية التي دار حولها حديث المتناظرين.

والله نسأل أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون شعلة هداية تنير طريق الباحثين عن الحق والظامئين إليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الناشـــر

أولاً: المتناظران:

١- المناظر المسلم هو الدكتور منقذ بن محمود السقار، باحث متخصص في مقارنة الأديان، وحاصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وله العديد من المؤلفات المنشورة، والكثير من المحاضرات والمناظرات التي يتركز غالبها حول المسيحية وعقائدها وكتبها.

٢- المناظر المسيحي هو المنستر فيشر أوف مان، وهو كاهن مصري يعمل كمساعد قس في كنيسة كاثوليكية إيطالية، وله نشاط تبشيري على شبكة الإنترنت، وفي برنامج البالتوك خصوصًا، وقد أجرى من خلاله الكثير من الحوار والمناظرات مع المسلمين.

ثانيًا: عنوان المناظرة والأفكار الأساسية فيها:

المناظرة بعنوان: «**هل تنبأ العهد القديم (التوراة) بصلب المسيح؟**»

وفي إثبات المنستر (فيشر أوف مان) لمعتقده في تنبؤ العهد القديم (التوراة) بوقوع حادثة صلب المسيح؛ طرح عددًا من الأفكار الأساسية:

- العهد القديم يحوي المئات من التنبوءات عن المسيح.
- المزمور (٢٢) يحوي أحد عشر نبوءة عن حادثة صلب المسيح.

- المزمور (٣٤) يتنبأ بأن المسيح لن تكسر عظامه على الصليب.
- سفر إشعيا (٥٣) نبوءة واضحة عن المسيح الذي يفدي شعبه، ويساق إلى الذبح راضياً.
- ذبائح العهد القديم رمز للمسيح الآتي.
- يشترط العهد القديم في ذبيحة الفصح أن تكون نقية سليمة، وهي رمز للمسيح الذي لم يعمل خطيئة قط.
- سفر زكريا (١١) تنبأ عن خيانة يهوذا للمسيح بثلاثين من الفضة.
- أنبياء العهد القديم تنبؤوا بمقدم المسيح الذي يفتدي شعبه من خطاياهم وذنوبهم.
- الحية النحاسية التي وضعها موسى لبني إسرائيل كانت رمزاً للمسيح الفادي.

وأما الدكتور منقذ فهدف إلى إثبات شهادة أسفار العهد القديم بنجاة المسيح من الصلب ووقوعه على التلميذ الخائن يهوذا الأسخريوطي، وذلك من خلال الأفكار الأساسية التالية:

- سفر المزامير (٢٠، ٣٤، ٤٠، ٤١، ٧٠، ٩١، ١١٨) تحدثت بوضوح عن استجابة الله دعاء المسيح، وإنجائه من المؤامرة التي يتعرض لها.
- سفر المزامير (٢،٧،٩،٢١،١٣٧)، وسفر الأمثال (٢،٥،١١،٢٦)،

وسفر الجامعة (١٠) تنبؤوا بفشل المؤامرة على المسيح، وعودِها على أعدائه المتآمرين عليه.

- سفر المزامير (٢١، ٢٢، ١٠٩) يتنبأ بصلب يهوذا الأسخريوطي ومحاكمته بدلاً عن المسيح.
- أنبياء العهد القديم تنبؤوا بمجيء المسيح الذي ينقذ بني إسرائيل من أعدائهم، وليس المسيح الذي يصلب تكفيراً عن خطايا شعبه.
- سفر زكريا (١١)، كان حديثاً عن «الثمن الكريم» الذي سيناله النبي زكريا عن خدمته الكهنوتية لبني إسرائيل، ولم يكن نبوءة عن خيانة يهوذا للمسيح.
- سفر إشعيا (٥٣) لم يكن نبوءة عن المسيح الفادي، بل كان حديثاً عن سبي بني إسرائيل إلى بابل وعودتهم منها.
- الفرق المسيحية القديمة المسماة حاليًا بالهراطقة (المبتدعة) كانت تقول بنجاة المسيح، وصلب البديل.
- العهد الجديد ينسب إلى المسيح عليه السلام ذنوبًا وخطايا تمنع صلاحيته لتقديم الفداء التكفيري عن المذنبين.

ثالثًا: نظام المناظرة وتاريخها:

أجريت هذه المناظرة بواسطة برنامج البالتوك في ١٢/ ١٠/ ٢٠٠٨م، وقد اتفق المتناظران أن يكون لكل منهما سبع مداخلات، وأن لا يتجاوز المتناظر في المداخلة الواحدة خمس عشرة دقيقة.

ǮǸǗǌǵǮǸǗǋ ǭǪǹǨǍǪǨ ǂ ǫǪǗǂǭǮǨ

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى، وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى، الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه، ولا يخشون أحدًا إلا الله، وبعد:

سبحانك اللهم وبحمدك، لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا وعملاً، ولا تحرمنا الإخلاص يا كريم.

وبعد:

أيها الإخوة الكرام، حياكم الله تبارك وتعالى جميعًا.

سنتحدث في هذه الليلة في موضوع مهم، وهو تنبؤات العهد القديم عن حادثة صلب المسيح.

وبداية أقول: كُتاب العهد الجديد (إنجيل متى، مرقص، لوقا، يوحنا) يتحدثون بصراحة واضحة على أن المسيح قد صلب، فهذه قضية لم آت للمناقشة فيها، فأنا أعلم أن الإنجيليين يقولون بأن المسيح قد صُلب.

أما المسلمون فيقولون بأن المسيح لم يصلب، وأن الذي صلب هو غير المسيح عليه الصلاة والسلام ، حجتهم في هذا قول الله تبارك

وتعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾.

إذًا النصارى يقولون - تبعًا للعهد الجديد - بأن المسيح قد صُلب، والمسلمون - تبعًا للقرآن - يقولون بأن المسيح قد نجا من الصلب، وأن الذي صُلب هو غير المسيح عليه الصلاة والسلام.

سنُحيّد هذين الدليلين في هذه المناظرة، لنتحدث من خلال دليل ثالث محايد، وهو العهد القديم (توراة اليهود التي يؤمن بها أيضًا النصارى)، فلن نستدل اليوم من العهد الجديد؛ الجزء الثاني من كتاب المسيحيين، ولا من القرآن الكريم؛ كتاب المسلمين.

فهل -يا ترى - تحدث العهد القديم عن أي شيء بخصوص حادثة الصلب؟

هذه الحادثة مهمة .. مهمة بالنسبة للمسلمين، ومهمة بالنسبة للمسيحيين، المسيحيون يعتقدون أن هذه الحادثة أهم حادثة في تاريخ البشرية، لأن البشرية نجت على إثرها من الإثم والخطيئة الأبدية[1]...

والمسلمون يعتقدون أن حادثة الصلب حادثة عظيمة؛ لماذا ؟ لأن الله عز وجل أنجى فيها المسيح عليه الصلاة والسلام.

سنحاول أن نقرأ ما يقوله العهد القديم عن هذه الحادثة ، ولا نتصور أن العهد القديم سينسى هذا الموضوع ويهمل ذكر هذه الحادثة.

---

(١) يعتقد النصارى أن أكل آدم من الشجرة قد أخرجه إلى حياة الخطيئة، وأن الله لعن الأرض بسبب معصيته، وأن أبناءه وذريته يتوارثون هذه الخطيئة وآثارها إلى يوم القيامة، لولا أن الله بعث ابنه المسيح، ليخلص البشرية من ظل هذه الخطيئة وعذاباتها.

إخوتي الكرام، حين تصفحتُ العهد القديم استطعتُ أن أحدد معالم الشبيه، فالقرآن لم يذكر اسم هذا الشبيه الذي صُلب بدلاً عن المسيح، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يذكره لنا أيضًا، لأن القرآن والسنة غير معنيين بذكر هذه التفاصيل التاريخية التي لا يُبنى عليها عقيدة، فالمهم هو أن المسيح قد نجا، أما تحديد شخص الشبيه فلا يهمنا، فهذه عادة جلية في القرآن الكريم؛ أنه يُهمل المعلومات التاريخية التي ليس لها أي فائدة روحية.

خلال تتبعي لما جاء في العهد القديم، وهو يتنبأ عن هذه الحادثة؛ حاولت أن أعرف مَنْ هو الذي صُلب بدلاً عن المسيح؛ فوجدت أن أليق شخص ليكون الشبيه هو التلميذ الخائن يهوذا الإسخريوطي[1].

أقول هذا، وأنا أعلم أنه يتعارض مع بعض المعطيات الإنجيلية، لكنه لا يهمني رأي الإنجيليين، فالإنجيليون - كما نتفق أنا والأستاذ فيشر مان - يعتقدون بأن المسيح قد صُلب، وهم ليسوا حجة علينا في هذه المناظرة، فأنا أحتجُّ الليلة من خلال العهد القديم فقط.

لكن أعجب وستعجبون أيضًا لمنهجية عجيبة أجدها عند المسيحيين حين ينقِّبون عن النبوءات في العهد القديم، إذ لهم طريقة عجيبة في اصطياد النبوءات، وهم فيها يتابعون منهج الإنجيليين (كُتَّاب

---

(١) يهوذا الأسخريوطي، أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر، وتذكر الأناجيل أنه خان المسيح، واتفق مع اليهود على تسليمه لهم ودلالتهم على مكانه مقابل ثلاثين قطعة ذهبية.

الأناجيل)، حيث كانوا يقرؤون العهد القديم، وهم يبحثون عن كل ما يعتقدون أنه يمكنهم أن يلصقوه بالمسيح، فيبحثون ويقرؤون؛ حتى إذا ما وجدوا شيئًا؛ كتبوا في الأناجيل مثله؛ ليصبح ما كتب في العهد القديم نبوءة عن المسيح عليه الصلاة والسلام.

لقد كان الإنجيليون يقرؤون التوراة، ثم يفصِّلون النبوءة التوراتية على مقاس المسيح، فيُلبسون المسيح تلك النبوءة التي حاكوها على مقاسه ، لكن عندما تقرأ هذه النبوءة التوراتية من أول سطر فيها إلى آخره.. عندما تقرأ قبل المقطع الذي يقتطعوه الإنجيليون من سياقه.. عندما تقرأ قبله وبعده ستجد أن القضية ليس لها علاقة بالمسيح البتة، وقد تكون دليلاً عليهم ، لكن هذه عادتهم، فهم يأخذون من النص جزءًا، ويهملون ما بعده وما قبله ، وهذه العادة سترون أمثلتها بعد قليل.

سيسمعكم جناب القمص فيشر أوف مان بعضًا من هذه الأمثلة، عندما سيستشهد بأسفار (إشعيا ٥٣) وعن (هوشع) أو (المزمور ٢٢) إلى آخره، لذلك ليس من داعٍ أن أضرب مثلاً عليه.

لكن أقول لكم: اقرأوا ما قبل اقتباسات الإنجيليين وما بعدها، لتكتشفوا الحقيقة.

العهد الجديد سجل لنا بعض المعطيات المهمة التي تفيدنا في فهم العهد القديم، لذا سيتركز احتجاجي بالاستشهاد بنصوص العهد

القديم، وما أذكره من نصوص العهد الجديد إنما يكون ذكرًا عارضًا، لأربط بينها وبين العهد القديم.

مثلاً: يحدثنا إنجيل يوحنا (١٨/ ٦) عن أمر عجيب حصل حين كان المسيح في البستان: «**فلما قال لهم: إني أنا هو، رجعوا إلى الوراء، وسقطوا على الأرض**» ، أنا أعتقد أن هذه اللحظة لحظة تاريخية ، وستسمعون نصوص العهد القديم، وهي تؤكد عليها مرة بعد مرة «**رجعوا إلى الوراء، وسقطوا على الأرض**».

لكن دعونا نعود إلى ما يقرب من ألفين سنة، لنحاول تخيل ما حصل.

أخبر اللهُ تبارك وتعالى المسيحَ عليه الصلاة والسلام أنه سيتعرض لمؤامرة كبيرة، فماذا يصنع العبد الصالح إذا أُخبر بتعرضه للبلاء ؟ لقد لجأ إلى الله تبارك وتعالى، وذهب إلى بستان جثسيماني، وجلس يدعو الله عز وجل بحرارة عجيبة؛ يحدثنا عنها الكتاب المقدس، فقد كان عرق المسيح عليه الصلاة والسلام كقطرات دم نازلة على الأرض، والله عز وجل أعانه وثبته بالملائكة، فبماذا كان يدعو المسيح عليه السلام؟

المسيح عليه الصلاة والسلام كان يدعو الله عز وجل: «**إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس**»، كان يطلب من الله عز وجل أن يصرف عنه كأس الصلب، أن يصرف عنه الابتلاء، أن يصرف عنه كيد اليهود، لقد قضى الليل كله وهو يصلي طالبًا من الله عز وجل أن ينقذه من هذه الأزمة.

جاء التلميذ الخائن يهوذا الإسخريوطي في ظلمة الليل إلى البستان، وهو يقود الألوف من الناس الذين يحملون المشاعل، فلما وصلوا إلى المسيح عليه الصلاة والسلام؛ خرج إليهم المسيح الواثق من ربه بأنه لا يتخلى عنه، فقال لهم: «**مَنْ تطلبون؟ قالوا: يسوع الناصري، فلما قال لهم: إني أنا هو، رجعوا إلى الوراء، وسقطوا على الأرض**»، حاولوا تخيل ما حصل.. ألوف من الناس في ظلمة الليل يحملون المشاعل؛ وفجأة بدون سبب واضح يسقط الجميع على الأرض! ماذا تتوقعون؟

لقد حصل هرج ومرج في هذه اللحظات، بعدها رفع الله المسيح عليه الصلاة والسلام، ووقع الشبه على يهوذا الإسخريوطي، ليؤخذ إلى محاكمة قيافا ثم محاكمة بيلاطس، ثم ليصفع ويضرب ويعرى من ملابسه، وبعد ذلك صلب وقتل.

إذًا الاختلاف بيني وبين المسيحيين ينحصر في تحديد شخص هذا الذي صُلب، فأنا لا أنكر أن حادثة صلب قد وقعت في ذلك الزمان، وأن الرجل المصلوب قد ثُقِبت يديه ورجليه، وأنهم صفعوه وضربوه، فكل هذا لا أنكره، لكنني أنكر وقوع الصلب والضرب على مسيح الله عليه صلوات ربي وسلامه.

فالذي صُلب شخص آخر، وسنرى سِفر المزامير، وهو يبين لنا اسم الشخص الذي صُلب بدلاً عن المسيح.. إنه يهوذا الإسخريوطي، التلميذ الخائن.

بداية - وللأمانة العلمية - غالب ما أعتمد عليه في هذه المناظرة؛ أنا عالة فيه على كتاب (دعوة الحق بين المسيحية والإسلام)، وهو كتاب أدعوكم لقراءته؛ كتبه الأستاذ منصور حسين عبد العزيز، وهو قاض مصري يعيش في الكويت حاليًا، أنجز كتابًا عظيمًا من ستمائة صفحة، ونصفه الأول مخصص لإثبات نجاة المسيح عليه الصلاة والسلام من الصلب.

إخوتي الكرام: إذا عرفتم ما هو الذي أختلف فيه مع جناب القس ستستطيعون فهم المنهج الذي سأسير فيه، وأذكركم مرة أخرى أني لا أنكر وقوع حادثة الصلب، لكني أنكر أن يكون المصلوب هو المسيح.

سأبدأ بالجزء الأول، كان المسيح عليه الصلاة والسلام في بستان جثسيماني يدعو الله تبارك وتعالى تكرارًا ومرارًا؛ يطلب من الله عز وجل بحرقة بالغة أن يصرف عنه كأس الموت.

وهنا أسأل سؤالاً بسيطًا: هل استجاب الله عز وجل للمسيح عليه الصلاة والسلام كما يستجيب لأوليائه وكما يستجيب للصالحين من عباده ؟! أم أن الله عز وجل رَذَلَه، ولم يحقق له مراده ؟!

إني لا أظن أن الله عز وجل - الذي يقبل دعاء الداعين - يُسلِم المسيح عليه الصلاة والسلام إلى أعدائه، أو يعامله معاملة رعاع الناس أو معاملة الخطاة الذين لا يستجيب لهم الله تبارك وتعالى.

لقد كان المسيح عليه الصلاة والسلام يبكي طوال الليل، «**وابتدأ**

يحزن ويكتئب، فقال لهم: نفسي حزينة جدًا حتى الموت، امكثوا ههنا واسهروا معي، ثم تقدم قليلا وخر على وجهه { أي ساجدًا} **وكان يصلي قائلاً: يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا، بل كما تريد أنت**» (متى ٢٦/ ٣٧-٣٩)، ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نيامًا ثم بعد ذلك مضى أيضًا ثانية، وصلى قائلاً: «**إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها؛ فلتكن مشيئتك**» (متى ٢٦/ ٤٢).

وهكذا فالمسيح عليه الصلاة والسلام دعا الله عز وجل، وكان يصلي بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض وهو يدعو الله عز وجل، فهل استجاب الله له أم لم يستجب له ؟

أنا أؤمن بأن الله قد استجاب له، ويدلني على ذلك نصوص من العهدين: القديم والجديد، أما ما يتعلق بالعهد الجديد فلعل الأستاذ القس لن يسمح لي بأن أقول شيئًا منه في هذه النصوص، لذلك سأذكر شيئًا، وأرجو أن لا يسمعه حتى لا يعتبرني خارجًا عن موضوع المناظرة، فقد جاء في رسالة العبرانيين (٥/ ٧): «**الذي في أيام جسده؛ إذ قدم بصراخٍ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسُمع له من أجل تقواه**» أي أن الله استجاب له.. لأن المسيح يقول لله في يوحنا (١١/ ٤٠): «**وأنا أعلم أنك في كل حين تسمع لي**»، فأنت دائمًا يا رب تستجيب للمسيح عليه الصلاة والسلام.

فهل استجاب الله عز وجل لدعاء المسيح في البستان ؟

أقول: نعم، لقد استجاب الله لمسيحه عليه الصلاة والسلام.

دعونا نبدأ بنبوءة بسيطة نمهد من خلالها للحديث عن نبوءات العهد القديم عن المسيح الناجي من الموت عليه الصلاة والسلام.

وكل ما سأذكره من نبوءات توراتية - بلا استثناء - مما يؤمن النصارى أنها تتحدث عن حادثة الصلب، فلن استشهد بنبوءة؛ إلا والنصارى يقولون بأنها تتعلق بحادثة الصلب، وإذا ما خطأني الأستاذ في واحدة منها؛ فسأثبت له أنها تتحدث عن حادثة الصلب، أو عن المسيح كما يقولون.

أبدأ بالمزمور الثاني: «**لماذا ارتجت الأمم، وتفكر الشعوب في الباطل، قام ملوك الأرض، وتآمر الرؤساء معًا على الرب وعلى مسيحه قائلين: لنقطع قيودهما، ولنطرح عنا ربطهما**»، إذًا هناك مؤامرة على المسيح بحسب هذه النبوءة «**ارتجت الأمم**»، «**تفكر الشعوب في الباطل**»، «**قام ملوك الأرض**»، «**تآمر الرؤساء معًا على الرب وعلى مسيحه**»، ليس عندنا خلاف في هذا مع النصارى، فنحن نؤمن بوقوع هذه المؤامرة، لكن ما هي النتيجة ؟

اقرأ النتيجة ، حيث تقول النبوءة: «**الساكن في السموات يضحك، الرب يستهزئ بهم**»، عندما تسمع هذه العبارة، «**الساكن في السموات**» تعلم أنه الله تبارك وتعالى، وأنه يضحك ويستهزئ بهم.

فهل تفهم منه أن المؤامرة نجحت أم أنها فشلت ؟ فهل اللهُ يضحك

لنجاح المؤامرة أم لفشلها ؟ «**الرب يستهزئ بهم**».. لماذا ؟ لأن المسيح قد نجى، وأن الذي أُخذ للصلب هو شخص آخر.

تقول النبوءة: «**حينئذ** {أي في تلك اللحظة }**يتكلم عليهم بغضبه، ويُرجفهم بغيظه**»، في هذه اللحظة ينزل غضب الله تبارك وتعالى وسخطه على أولئك المنافقين.. على أولئك الخائنين.. على أولئك المتآمرين على المسيح.

والنتيجة أن الساكن في السموات يضحك عليهم، ويستهزئ بهم لفشل المؤامرة اللئيمة، فالنص نبوءة عن المسيح الناجي من المؤامرة، وليس فيه ما يدل على نجاحها، ولا أجد إلا أن أقول للأستاذ فيشر مان بأن جميع مسيحيي الدنيا يؤمنون بأن هذا النص نبوءة عن المسيح عليه الصلاة والسلام.

وأنا أقول: نعم، إنه نبوءة عن المسيح الناجي، لا المسيح المصلوب.



شكرًا أخي الكريم.. أهلاً وسهلاً بك يا دكتور منقذ.

سلام ربي يسوع المسيح مع جميع الموجودين.. فليبارك الرب، وليبارك خدمتك، وليجعل في لسانك كلام بركة؛ تبارك به جميع الموجودين معنا.

أسعدني جدًا أنك تؤمن بنبوءات الكتاب المقدس عن السيد المسيح؛ رغم أنك تفهم هذه النبوءات بمفهوم آخر.

عندما يقول المزمور: «**الساكن في السموات يضحك، الرب يستهزئ بهم**» نعم.. هو يضحك ويستهزئ، لأنه أقام المسيح بعد الصلب من الأموات، وليس لأنه رفعه إلى السماء قبل الصلب، فالمسيح نزل من السماء ليفعل مشيئة الله، ومشيئة الله هي إنقاذ العالم كله، فكيف يرفعه الله بدون أن يقوم بهذه المهمة «**الساكن في السماء يستهزئ بهم**».. لأنه أقامه من الأموات[1].

الآن اسمحوا لي أن أبدأ فأقول: باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين، اليوم إخوتي الأحبة سوف نتحدث على شيء مهم وشيق جدًا، حيث إننا نتعلم اليوم أن الله قبل أن يفعل ما في المستقبل فإنه ينبئ به عباده المؤمنين.

---

(١) يعتقد النصارى أن المسيح صُلب، وأنه دفن لمدة ثلاثة أيام، ثم أحياه الله، ورفعه إلى السماء.

لذا سنقول أولاً: ما هي النبوءة ؟ ولماذا يجب علينا العناية بها ؟
فنحن نؤمن أن الله أعطانا من النبوءات عن المخلِّص الذي سوف يمهد لنا الطريق إلى الجنة، أو إلى الحياة الأبدية، ومن خلال هذا المنطق فنحن نؤمن بأنه إذا تمت النبوءة ١٠٠٪؛ فإنه أيضًا سوف يحصل الغرض منها ١٠٠٪.

في كتب العهد القديم من الكتاب المقدس والتي كتبت أسفارها جميعًا بين سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد، وسنة ٤٣٠ قبل الميلاد، نجد مئات من النبوءات تبشر بالمسيح والذي يقال عنه «a noueted one»، وأنه سوف يجيء في المستقبل، وينقذ أو يخلِّص كل الشعب اليهودي، وأنه سيأخذهم إلى الجنة أو إلى السماء.

ويعلمنا العهد القديم أيضًا أن المسيح سوف يقدم الخلاص لجميع الأمم ولكافة شعوب العالم، وبذلك يشمل الخلاص كل الذين ليسوا بيهودًا، ليتعلموا ويتعرفوا على المسيح.

وسوف نبدأ اليوم بأهم النبوءات الكتابية التي قد تحققت في المسيح، وقد كتبت قبل حوالي ألف سنة قبل الميلاد، وهي في المزمور (٢٢) الذي تكلم عنه الدكتور منقذ، وهو يشرح لنا عن شخص المصلوب، وهذه النبوءة لم تحدث إلا بعد مجيء الرومان، أي بعد ألف سنة من النبوءة، حيث نتعرف من خلال هذه النبوءة عن كيفية موت المسيح، وليس كما يقول أخوكم [أي منقذ] الذي ليس عنده دليل على كلامه، ولو كان

عنده دليل لصدقته وأشهرت إسلامي حالاً، لكنه لا يملك دليلاً.

الدكتور منقذ يتكلم من رأسه، يتكلم من خلال مفهومه هو، ليس عنده دليل، ولو كان عنده دليل؛ فليأتني به لأشهر إسلامي على الفور، وأبشر بالإسلام من هذه اللحظة.

يقول الدكتور منقذ: الإسخريوطي [هو المصلوب]، مَنْ هو الإسخريوطي هذا ؟ إنه رجل باع المسيح بثلاثين قطعة فضة، والكتاب قد تنبئ عنه، فقال: (the pressed my hand) وقد ترجمت في اللغة العربية «**ثقبوا يدي ورجلي**» في المزمور (٢٢/ ١٦)، وسوف نتحدث عن ذلك بالتفصيل، حيث تمت إحدى عشر نبوءة تتحدث عن المسيح، كلها في هذا المزمور فقط، نعم إحدى عشر نبوءة تحققت في شخص السيد المسيح.

في سنة ٧٠٠ قبل الميلاد تكلم النبي إشعيا مشيرًا إلى الفصح وحَمَلَه وموته[١]، فقال: «**كشاة تساق إلى الذبح**»، أي قارئ للكتاب المقدس يجد في المزمور (٢٢) وفي إشعياء (٥٣) ما يظهر وكأنه قصص متوازية تمامًا مع الأحداث التي وقعت في حياة المسيح، ومن المدهش أن المزمور (٢٢) كما تكلمت وبشكل خاص يحوي إحدى عشر نبوءة، تمت في صلب السيد المسيح، وكما قلنا قد كتبت هذه النصوص ألف عام قبل

(١) الحمَل هو الخروف الصغير، ويذبح - وفق الشرائع التوراتية - تكفيرًا عن الخطايا، والنصارى يسمون المسيح «حَمَل العالم» لأنهم يعتقدونه أنه صلب تكفيراً لخطايا العالم، كما كان الحمَل في العهد القديم يذبح تكفيراً عن خطيئة صاحبه.

مجيئه وقبل وقوع هذه النبوءات.

[صاحب النبوءة] الملك داود كاتب المزمور (٢٢) عاش في عام ١٠٤٣ ق.م تقريبًا، وامتدت حياته إلى عام ٩٧٣ ق.م، وأما النبي إشعياء فقد عاش بين عامي ٧٤٣ ق.م و٦٨٠ ق.م.

وهذه النبوءات تؤكد لك أن الكتاب المقدس وحي إلهي، فنحن اليوم لا نثبت موت السيد المسيح أو صلبه، إنما نثبت أن الكتاب المقدس وحي إلهي، لأنه إذا كانت هناك نبوءات كتابية قديمة قد تحققت عن نجاة المسيح ورفعه كما يقول الدكتور منقذ؛ فهذا يعني أن الكتاب المقدس هو وحي إلهي (هللويا، هللويا)(١).

تعالوا نقرأ أول نبوءة من العهد القديم، وقد شهد بتحققها العهد الجديد (المزمور ٢٢/٧) يقول: «**كل الذين يرونني يستهزئون بي**»، وتحققت في لوقا (٢٣/ ١١)، وذلك في قوله: «**فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزئ به**»، وأيضًا في (لوقا ٢٣/ ٣٥ – ٣٩)، حيث يقول: «**وكان الشعب واقفين ينظرون، والرؤساء أيضًا معهم يسخرون به قائلين: خلَّصَ آخرين، فليخلص نفسه إن كان هو المسيح مختار الله. والجند أيضًا استهزئوا به وهم يأتون ويقدمون له خلاً قائلين: إن كنت أنت ملك اليهود فخلص نفسك، وكان عنوان مكتوب فوقه بأحرف يونانية ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود، وكان واحد من المذنِبَيْن**

---

(١) كلمة طقسية نصرانية، معناها: هللوا الله، وحين يقولها القس في المناظرة، فإنما يشابه فيها قول المسلمين حال النشوة والغلبة: (الله أكبر).

المعلقَيْن يجدف عليه قائلاً: إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا»، لقد كانوا يستهزئون به.

فهذه النبوءة التوراتية (المزمور ٢٢) قد تحققت في المسيح المصلوب، وكما نعلم من التاريخ أن هذا الملك هيرودس قد قتل النبي يوحنا المعمدان (نبي الله يحيى بن زكريا) من قبل بقطع رأسه، ويريد أيضًا أن يتخلص من المسيح، كما نقرأ من النصوص ٧-٩ فيقول: «**فسمع هيرودس رئيس الربع بجميع ما كان منه، وارتاب لأن قومًا كانوا يقولون: إن يوحنا قد قام من الأموات. وقومًا: إن إيليا قد ظهر. وآخرين: إن نبيًا من القدماء قد قام. فقال هيرودس: يوحنا أنا قطعت رأسه، فمن هو هذا الذي أسمع عنه مثل هذا؟ وكان يطلب أن يراه**» فهيرودس كان يريد أن يتخلص من السيد المسيح كما تخلص من النبي يوحنا المعمدان بقطع رأسه، وساق المسيح إلى أيدي الأمم ليتألم ويموت.

والآن تعالوا نستعرض نص المزمور (٢٢)، ونبدأ بالفقرة (٢٢/ ١) حيث يقول: «**إلهي إلهي لماذا تركتني**»، وفي مقابلها نقرأ في العهد الجديد (متى ٢٧/ ٤٦): «**ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لما شبقتني، أي: إلهي إلهي لماذا تركتني**».

تحدثنا قبل قليل عن المزمور (٢٢/ ٧) وفيه نبوءة عن الاستهزاء بالسيد المسيح.

يقول المزمور (٢٢/ ٨): «**اتكل على الرب فلينجيه، لينقذه، لأنه سُرَّ به**»،

وهذه الفقرة تنقسم إلى جزئين:

الجزء الأول: يقول المزمور: «**اتكل على الرب فلينجه، لينقذه**»، وفي إنجيل (متى ٢٧/ ٤٣): «**قد اتكل على الله فلينقذه الآن، إن أراده، لأنه قال: أنا ابن الله**»[1].

والجزء الثاني: قول المزمور: «**لأنه سُرَّ به**»، وفي (متى ٣/ ١٧) يقول: «**وصوت من السماء قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت**».

ويقول المزمور (٢٢/ ١٨): «**يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقترعون**» فهل كان المزمور (٢٢) يتنبأ عن الإسخريوطي؟! هل هذه التنبؤات كانت تتحدث عن بديل؟ هل كان الله يمزح معنا ؟! هل هذا الكلام مزاحًا ؟

إنها نبوءات تتحدث عن أحداث حصلت قبل آلاف السنين، كانت تحدثنا عن المستقبل، ثم تأتي أنت لتقول بأنها كانت تتحدث عن يهوذا الإسخريوطي، هل هذا شبه؟ شبه لمن؟ أعطني دليلاً، لا أريد منك حديثًا من تأليفك، أريد دليلاً من الكتاب المقدس، أثبت كلامك بدليل، فأنا لا أريد افكارًا، بل أريد دليلاً.

يقول الكتاب المقدس في المزمور (٢٢/ ١٨): «**يقسمون ثيابي بينهم،**

(١) «ابن الله» عبارة تتردد كثيراً في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، ومعناها: «العبد المطيع لله أو المؤمن به»، كما في قول المسيح: «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله. أي المؤمنون باسمه» (يوحنا ١/ ١٢)، لكن الكنيسة غيَّرت معنى هذا العبارة، وفسرتها على معنى البنوة الحقيقية لله التي تقتضي الألوهية لصاحبها. انظر في تفصيله كتاب الدكتور منقذ «الله جل جلاله، واحد أم ثلاثة»، من منشورات دار الإسلام.

وعلى لباسي يقترعون»، وهذا نص نجد تحققه في (يوحنا ١٩/ ٢٤): «فقال بعضهم لبعض لا نشقه، بل نقترع عليه لمن يكون؛ ليتم الكتاب القائل: اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعة».

أيضًا المسيح لن تكسر عظامه، وقد كان من عادة الرومانيين أنهم يكسرون أرجل المصلوبين، فنقرأ في (المزمور ٢٢/ ١٧) فيقول: «أحصي كل عظامي، وهم ينظرون ويتفرسون فيه».

ويقول (المزمور ٣٤/ ٢٠): «يحفظ جميع عظامه، واحدٌ منها لا ينكسر»، وقد تحققت هذه النبوءة في المسيح، كما في (يوحنا ١٩/ ٣١-٣٣)، وكذلك الآية ٣٦: «ثم إذ كان استعداد، فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، لأن يوم ذلك السبت كان عظيمًا؛ سأل اليهود بيلاطس أن تُكسر سيقانهم، ويرفعوا، فأتى العسكر، وكسروا ساقيِّ الأول والآخر المصلوب معه، وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه، لأنهم رأوه قد مات، لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل: عظم لا ينكسر منه».

ودعونا ننظر ما كتبه النبي إشعياء في زمانه، ثم نقرأ بالتوازي معه ما كتبه كتبة الأناجيل في العهد الجديد، فإشعياء يذكر أن المسيح سيكون مرفوضًا من شعبه، ففي (إشعياء ٥٣/ ٣): «محتقر ومخذول من الناس، رجل أوجاع ومختبر الحزن، وكمُستَّر عنه وجوهنا، محتقر فلم نعتد به»[1] ونرى تحقيقًا

---

(١) النص بحسب نسخة الفانديك غامض المعنى، ولمزيد من الإيضاح ننقله للقارئ الكريم من نسخة الترجمة العربية المشتركة، وفيها «محتقر منبوذ من الناس، وموجع متمرس بالحزن، ومثل من تحجب عنه الوجوه نبذناه وما اعتبرناه».

لهذا النص في الأناجيل الأربعة، ففي (متى ٢٧/ ٢٠-٢٥)، و(مرقس ١٥/ ٨-١٤)، و(لوقا ٢٣/ ١٨- ٢٣)، و(يوحنا ١٩/ ١٤-١٥) ونقرأ هذا الأخير، ففيه: «**وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة، وقال اليهود: هو ذا ملككم، فصرخوا: خذه، خذه، اصلبه. قال لهم بيلاطس: أأصلب ملككم؟ أجاب الرؤساء ليس لنا ملك إلا قيصر**» فقد رفضوا السيد المسيح وقدموه للموت.



أحب أن أبتدئ ببعض الأمور الشخصية أولاً، فقد قال الأستاذ: ليس عند منقذ دليل، وهو يتكلم من رأسه.

وأنا أقول: يا أستاذ دع الناس تحكم، هل أتكلم من رأسي أم أن حضرتك هو من يفعل ذلك. دع الميدان يحكم بيننا.

أنا والأستاذ نتفق على أن المزمور (٢٢) نبوءة عن حادثة الصلب، نبوءة عن المصلوب، والأستاذ أسهب وهو يثبت لنا بأن هذا المزمور نبوءة عن المصلوب. وأنا أقول: نعم هذا المزمور نبوءة عن المصلوب، لكن هذا المصلوب ليس هو المسيح عليه الصلاة والسلام، بل هو شخص آخر.

مَنْ الذي يقول بأن المصلوب شخص آخر؟ سنقرأ ما يقوله الكتاب، سنقرأ المزمور (٢٢) من أوله: «**المصلوب يقول: إلهي إلهي لماذا تركتني بعيدًا عن خلاصي، عن كلام زفيري**»، إذًا ثمة مصلوب يصرخ على الصليب «**إلهي إلهي لماذا تركتني**»، وأنا أصدق أن هذا المصلوب كان يصرخ: «**إلهي في النهار أدعو فلا تستجيب، في الليل أدعو فلا هدوء لي**».

أول ملاحظة أرجو أن تدونوها: هل الشخص الذي يدعو على الصليب ممن يستجيب الله له أم أنه ممن لا يستجيب له الله ؟

والجواب: إنه ممن لا يستجيب الله له، لأن النص يقول: «**إلهي في النهار أدعو فلا تستجيب، في الليل أدعو فلا هدوء لي**»، بينما المسيح عليه الصلاة والسلام كان ممن يستجيب الله له «**وأنا أعلم أنك في كل حين تسمع لي**» كما سمعتم ما جاء في رسالة العبرانيين وهو يقول: «**قدم تضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسُمع له**»، إذًا المسيح يستجاب له.

بينما المصلوب بحسب المزمور لا يستجاب له دعاؤه: «**إلهي في النهار أدعو فلا تستجيب، بالليل أدعو فلا هدوء لي، وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل**».

لننتقل إلى المقطع الثاني فهو مهم: «**عليك اتكل آباؤنا اتكلوا فنجيتهم**» {آباؤنا بني إسرائيل اتكلوا عليك يا رب}، **اتكلوا فنجيتهم، إليك صرخوا فنجوا، عليك اتكلوا فلم يخزوا**»، والمعنى: أن الآباء يا رب حين كانوا يتكلون عليك لم تكن تسلمهم إلى أعدائهم، «**صرخوا فنجوا، اتكلوا فلم يخزوا، أما أنا فدودة لا إنسان**»، المصلوب [الذي يتحدث عنه المزمور (٢٢)] يقول عن نفسه: أنا دودة. دودة عند مَنْ؟ عند الله.

النص يقول: الآباء حين كانوا يطلبون من الله، كان الله يعطيهم. أما أنا فدودة [أي عند الله]!!

هل المسيح عليه الصلاة والسلام دودة؟ حاشا وكلا، المصلوب الخائن هو الدودة.

ومعنى أنا دودة، أي أنا حقير.

هل يصف المسيح عليه الصلاة والسلام نفسه أنه حقير عند الله، وهو الذي يقول: «**أنا أعلم أنك في كل حين تسمع لي**»، الله يحب المسيح ويجلِّه، بينما يقول المزمور على لسان المصلوب: أنا دودة، دودة عند الله، تأملوا النص «**الآباء اتكلوا عليك فنجيتهم، الآباء صرخوا إليك فنجوا، عليك اتكلوا فلم يخزوا**»، هذه معاملة الآباء مع الله، أما معاملة المصلوب هو مع الله، فيقول عنها: «**أما أنا فدودة لا إنسان**».

لذلك أقول: الدودة هو ليس المسيح عليه الصلاة والسلام، بل هو شخص آخر.

يقول النص عن المصلوب: «**عار عند البشر**»، مَنْ هو الشخص الذي هو عار عند البشر؟ [المصلوب أم المسيح؟].

يا مسلمون، هل المسيح عار عندكم؟ لا والله.

يا مسيحيون، هل المسيح عار عندكم؟ لا والله.

إن البشرية تفخر بمثل المسيح عليه الصلاة والسلام، هو مفخرة عند المؤمنين لأخلاقه العالية، وصفاته العظيمة.

بينما المزمور يقول: هذا المصلوب عار عند البشر.

والسؤال: لو قلنا: يهوذا الأسخريوطي عار عند البشر. هل هذا الكلام صحيح؟ نعم، هو عار عند المسلمين لأنه خائن باع المسيح بثلاثين من الفضة، وهو عار عند المسيحيين لخيانته للمسيح، هو عار عند اليهود لأنه خائن عميل لهم، وهو عار عند البوذيين لأنه شخص

خائن تافه، الكل يعتبره عارًا.

أما المسيح عليه الصلاة والسلام؛ فأنا لا أوافق على وصفه بأنه «دودة»، ولا أوافق على أنه كان «**عار عند البشر، محتقر الشعب، كل الذين يرونني يستهزئون بي، يهتفون الشفاه، وينغضون الرأس قائلين اتكل على الرب فلينجه**»، فهذه الصفات تنطبق على المصلوب الخائن، وليس على المسيح.

إذًا – إخوتي الكرام – أنا متفق مع الأستاذ على أن المزمور (٢٢) نبوءة عن المصلوب، لكن المصلوب ليس المسيح عليه الصلاة والسلام، إنما هو عن شخص آخر.

ما هي أبرز صفاته؟

أولاً: يدعو الله، فلا يستجيب له الله.

ثانيًا: أنه دودة، لا إنسان.

ثالثًا: أنه عار عند البشر.

والمسيح عليه الصلاة والسلام لم يكن واحدًا من هؤلاء الثلاثة.

إذًا المزمور (٢٢) نبوءة عن نجاة المسيح عليه الصلاة والسلام وصلب غيره [العار، الدودة، الذي لا يقبل الله دعاءه].

قال الأستاذ الكريم فيشر مان وهو يرد على استشهادي بالمزمور الثاني: كيف تستشهد بهذا المزمور على يهوذا، فالنص عن المسيح الذي قام من الموت، فاستهزأ بصالبيه.

وأسأل الأستاذ: ما معنى «يستهزئ بهم»، هل يعني: يستهزئ بهم عندما يقوم المسيح من الموت؟ كيف يستقيم هذا الفهم، والنص يقول: «**حينئذ يتكلم عليهم بغضبه، ويرجفهم بغيظه**»، أي في هذه اللحظة نزل غضب الله عز وجل، وليس في حين قيامته بعد ثلاثة أيام.

دعونا نرى معنى قول المزمور الثاني «**الساكن في السموات يضحك**»، وحتى نفهمه أدعوكم لقراءة المزمور (٣٧/ ١٢)، وفيه: «**الشرير يتفكر ضد الصديق**» يهوذا الإسخريوطي يقود المؤامرة على المسيح، «**ويحرق عليه أسنانه**» بلؤم وحقد، ثم «**الرب يضحك به**» لماذا؟ «**لأنه رأى أن يومه آت، الأشرار قد سلوا السيوف**» أي يهوذا الأسخريوطي «**مدوا قوسهم لرمي المسكين والفقير**» جهزوا مؤامرة لقتل المسيح «**لقتل المستقيم طريقهم**» فماذا كانت النتيجة؟

الإجابة مهمة: «**سيفهم يدخل في قلبهم، وقسيهم تنكسر**» لقد فشلت المؤامرة، عرفنا معنى «**الرب يضحك به**» لقد ضحك الرب لفشل المؤامرة، وفشلها واضح، لقد عادت على أصحابها، فانقلب السحر على الساحر، فأُخِذ يهوذا الأسخريوطي بمؤامرته، «**الشرير يتفكر ضد الصديق، مدوا قوسهم لرمي المسكين سيفهم يدخل في قلبهم، وقسيهم ينكسر**».

استشهد الأستاذ بمزمور آخر، وهو (المزمور ٣٤)، قال: هذا المزمور نبوءة عن المسيح.

وأنا أوافق على أن المزمور (٣٤) نبوءة عن المسيح، لكن لاحظوا يا إخوة أن الأستاذ اقتنص عبارة من وسط المزمور «يحفظ جميع عظامه، واحد منها لا ينكسر» فهل سمعتموه قرأ ما قبل هذه الفقرة أو ما بعدها؟ أبدًا أبدًا، فقد أخذ هذه الفقرة وترك سياقها؟!

أنا أؤمن أن المزمور (٣٤) نبوءة عن المسيح عليه الصلاة والسلام، وهو نبوءة تتحدث عن سلامة عظام المسيح وعن نجاته من المؤامرة التي سيموت فيها الشرير، لكني لن أفعل كصنيع الأستاذ؛ حين أخذ ما يحلو له من المزمور، وترك ما لا يعجبه، بل سأقرأ المزمور من أوله.

لقد وافقت الأستاذ على أن المزمور (٣٤) نبوءة عن المسيح، فاسمعوا ماذا يقول النص عن المسيح.

«طلبت إلى الرب، فاستجاب لي»، ولعلكم تتذكرون أن المصلوب يهوذا الأسخريوطي في المزمور (٢٢) كان يقول: «إلهي في الليل أدعو فلا تستجيب، في النهار أدعو فلا هدوء لي»، المزمور (٢٢) عن المصلوب يهوذا الأسخريوطي، أما المزمور (٣٤) فهو عن المسيح، الذي سلُمت كل عظامه.

ورد في المزمور (٢٢) عن المصلوب: «ثقبوا يدي ورجلي» وهذه الفقرة فيها تحريف [لكن لن نتحدث عنه هنا][1].

المزمور (٢٢) يقول عن المصلوب: **«ثقبوا يدي ورجلي»**، بينما

(١) انظر تفصيله في كتاب الدكتور منقذ (هل افتدانا المسيح على الصليب؟) من منشورات دار الإسلام.

المزمور (٣٤) يقول عن المسيح: «**يحفظ جميع عظامه، واحد منها لا ينكسر**». أما المصلوب فقد انكسرت له عظام لما ثقبوا يديه ورجليه بالمسامير، لقد سمَّروه بمسامير كبيرة، وثقبوا يديه ورجليه، فانكسرت - يقينًا - عظامُ يديه ورجليه.

المصلوب ثقبوا يديه ورجليه وانكسرت عظامه، بينما النص الذي يستشهد به الأستاذ يقول بأن المسيح سيحفظ الله جميع عظامه، واحد منها لا ينكسر.

لنقرأ المزمور (٣٤) الذي يقول الأستاذ بأنه نبوءة عن المسيح وأنا أوافقه، وأقول بأنه نبوءة عن المسيح: «**طلبت إلى الرب فاستجاب**» المتحدث هنا غير [يهوذا] الذي قال: «**بالنهار أدعو فلا هدوء لي، وفي الليل أدعو فلا تستجيب**» هذا شخص آخر.

«**طلبت إلى الرب فاستجاب لي، ومن كل مخاوفي أنقذني**» هل أنقذه من الموت كما يقول الأستاذ، فأحياه بعد الموت؟ لا لا، فالمزمور يقول: «**من كل مخاوفي أنقذني**»، أي أن الله أنقذ المسيح من كل ما يخاف منه، أنقذه من الصلب، ومن الضرب، ومن الجلد، ومن التعري، ومن الشوك الذي وضع على رأسه، من كل شيء، «**من كل مخاوفي أنقذني**» لقد أنجاه الله من كل لشيء يخاف منه.

«**نظروا إليَّ واستناروا**» أي أعداء المسيح المجرمون «**ووجوههم لم تخجل**» وجوههم ليس فيها خجل، «**هذا المسكين صرخ**» أي المسيح دعا

الله، «**والرب استمع**» [أي استجاب].

هل الداعي هنا هو نفسه [يهوذا] القائل: «**في الليل أدعو فلا هدوء لي، في النهار أدعو فلا تستجيب لي**»، لا لا.. هذا شخص آخر، فالذي دعا الله ولم يستجب له ليس المسيح.

«**هذا المسكين صرخ، والرب استمع، ومن كل ضيقاته خلصه**» الله خلص المسيح من كل الضيقات.

«**ملاك الرب حال حول خائفيه، وينجيه**» الله عز وجل حماه بالملائكة.

«**ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب، طوبى للرجل المتوكل عليه، اتقوا الرب يا قديسيه، لأنه ليس عوز لمتقيه**» أي الذي يتكل على الله عز وجل لا يحتاج إلى أحد «**الأشبال احتاجت وجاعت، أما طالبو الرب فلا يعوزهم شيء من الخير**».

«**عينا الرب نحو الصديقين**» يعني أن الله رقيب يسمع دعاءه.

وهكذا، فالمزمور نص في استجابة الله عز وجل للمسيح المتوكل عليه.

وينتقل المزمور ليحدثنا عن عاملي الشر.. عن أصحاب المؤامرة.. عن يهوذا الأسخريوطي ومن معه، فاسمعوا ماذا يقول المزمور عنهم: «**وجه الرب ضد عاملي الشر**» الرب وجهه ضد عاملي الشر.. ضد يهوذا الأسخريوطي وأصحابه من الرومان «**ليقطع من الأرض ذكرهم**».

«**أولئك صرخوا، والرب سمع**» المؤمنون، أي المسيح، [دعا الله فاستجاب له]، «**أولئك صرخوا، والرب سمع، ومن كل شدائدهم أنقذهم**» الله أنقذه من كل الشدائد.

«**قريب هو الرب من المنكسرين القلوب**» لما دعا المسيح الله في البستان «**إلهي إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس**» كان الجواب: «**الرب قريب من المنكسري القلوب، ويخلص المنسحقي الروح، كثيرة هي بلايا الصديق**» البلايا التي يتعرض لها الصديق كثيرة، الصفع والضرب والقتل والتعري والشوك الذي وضع على رأسه، كل هذا بلايا، لكن ماذا سيحصل؟

«**كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب**» لم يقل المزمور: من بعضها، وما قال: ينجيه من الموت بعد موته بثلاثة أيام [كما يقول القس] بل قال: «**ومن جميعها ينجيه الرب، يحفظ جميع عظامه، واحد منها لا ينكسر**» وهذه الجملة هي فقط ما قرأه القس، وأما ما تقدمها وما تأخر عنها من جمل فلا يعرف عنه القس شيئًا.

دعونا نكمل النص: «**يحفظ جميع عظامه، واحد منها لا ينكسر**» فلم ينكسر منها أي عظم «**الشر يميت الشرير**» كيف يموت الشرير يا إخوتي؟ يموت بشرِّه، يموت بمؤامرته.

هل عرفتم لماذا أقول بأن يهوذا الإسخريوطي هو المصلوب؟ لأن المزمور يقول: «**الشر يميت الشرير، ومبغضو الصديق يعاقبون، الرب**

فادي عبيده، وكل من اتكل عليه لا يعاقب».

إذًا، الشر الذي فعله يهوذا أماته، بينما المسيح عليه السلام نجا.

لدي سؤال أود من الأستاذ أن يجيبني عليه: هل استجاب الله دعاء المسيح.

سمعتك تقول: الكتاب المقدس تنبأ عن يهوذا، وأريد من حضرتك أن تخبرني: أين تنبأ الكتاب المقدس عن يهوذا الأسخريوطي؟

قرأ الأستاذ فيشر: «**كشاة تساق للذبح**» من إشعيا (٥٣)، وليته يقرأ ما قبل هذا النص وما بعده حتى نرى إن كان هذا النص نبوءة حقيقة عن المسيح الذي سيصلب أم أنه نص يتحدث عن موضوع آخر؟

يقول القس حنا جرجس الخضري في كتابه «**تاريخ الفكر المسيحي**» (١/ ٣٦): «**المفسرون يتشككون بانطباق إشعيا (٥٣) على المسيح**»، ليس المسلمون هم من يتشكك بانطباق النص على المسيح، بل المفسرون.

فما هو رأي القس في هذا الموضوع؟ أرجو أن تفصل لي إجابتك حتى أعرف ما قبل النص (إشعيا ٥٣) وما بعده، لنبدأ بعد ذلك في تحليل النص ونرى: هل النص نبوءة عن المسيح عليه الصلاة والسلام أم أنه نبوءة عن غيره؟.



شكرًا لك أستاذي العزيز.

الرب يباركك، ويبارك خدمتك.

سلام رب المجد يسوع المسيح مع جميع الموجودين معنا.

يستمر الأستاذ الدكتور منقذ بالقول: الإسخريوطي، الإسخريوطي، الإسخريوطي، ولن يقدر أن يأتي بنص من أي مكان في الكتاب المقدس يقول بأن المصلوب هو يهوذا الإسخريوطي.

أتحداه إلى آخر المناظرة أن يأتي لي بكلام عالم واحد غير مسلم يقول بأن الأسخريوطي هو المصلوبّ، أو أن أحدًا غير المسيح قد صلب !

يسأل الدكتور منقذ: هل استجاب الله دعاء المسيح ؟

والجواب نعم، لقد استجاب الله دعاء السيد المسيح حين رفعه وأجلسه عن يمين الآب، بعد أن جذبنا جميعًا إليه بإقامته من الأموات.

نعود إلى إشعياء (٥٣/ ٥ -٩)، فنقول: هذه نبوءة عن السيد المسيح: «وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا، تأديب سلامنا عليه، وبحبره شفينا» معنى كلمة حِبره: يعني: بدمه شفينا.

يقول السفر: «**كلنا كغنم ضللنا، ملنا كل واحد إلى طريقه، والرب وضع عليه اسم جميعنا، ظُلم، أما هو فتذلل، ولم يفتح فاه، كشاة تساق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها، فلم يفتح فاه، من الضغطة ومن**

الدينونة أخذ، وفي جيله كان من يظن أنه قُطع من أرض الأحياء، أنه ضرب من أجل ذنب شعبه، وجُعل مع الأشرار قبره، ومع غني عند موته، على أنه لم يعمل ظلمًا، ولم يكن في فمه غش».

ونجد في هذا السفر معاني موازية لما جاء في العهد الجديد، في متى (٢٧/ ٥٠) ومرقس (١٥/ ٣٧-٣٩)، ولوقا (٢٣/ ٤٦)، ويوحنا (١٩/ ٣٠) فنقرأ في متى (٢٧/ ٥٠): «**فصرخ يسوع أيضًا بصوت عظيم وأسلم الروح**»، وفي مرقس (١٥/ ٣٧-٣٩): «**فصرخ يسوع بصوت عظيم، وأسلم الروح، وانشق حجاب الهيكل إلى اثنين؛ من فوق إلى أسفل، ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا، وأسلم الروح، قال: كان هذا الإنسان ابن الله**».

عندما يتكلم أخي منقذ عن يهوذا الإسخريوطي، فهو يريد أن يوصل للمستمعين فكره الخاص، هذا فكر عقيدته الذي يؤمن به، فهو لا يعرض فكر الكتاب المقدس، ولكن يحاول أن يعرض إيمانه وفكره عن طريق الكتاب المقدس، فهو يلوي النصوص كي تتماشى مع عقيدته ومع فكره، رغم أنه يقول بأن الكتابَ المقدس كتابٌ محرف، والكلام الذي فيه ليس كلام الله، ولكنه يريد أن يثبت من هذا الكتاب أن إيمانه صحيح.. تخيلوا هذا!.

نعود للنبوءات عن صلب المسيح في أسفار العهد القديم، فقد ورد في إشعياء (٥٣/ ٧)، وكذلك أيضًا في لوقا ويوحنا؛ أن المسيح سوف

يكون صامت أمام الذين يحاكمونه، يقول إشعيا: «**ظُلم أما هو فتذلل، ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها، لم يفتح فاه**»، ونقرأ [تحقق النبوءة] في متى (٢٦/ ٦٢-٦٣): «**فقام رئيس الكهنة وقال له: أما تجيب بشيء؟! ماذا يشهد به هذان عليك؟ وأما يسوع فكان ساكتًا. فأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك بالله الحي أنت تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟**»، ونقرأ أيضًا في متى (٢٧/ ١٤) يقول: «وبينما رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يجب بشيء، فقال له بيلاطس: أما تسمع كم يشهدون عليك، فلم يجب، ولا عن كلمة واحدة حتى تعجب الوالي جدًا، وكما قال إشعيا في نبوءته: «**كنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه**».

تنبأ إشعيا (٣٥/ ٩) أن المسيح يدفن في مكان الأغنياء: «**وجعل مع الأشرار قبره، ومع غني عند موته**»، وقد تحقق ذلك في متى (٢٧/ ٥٩-٦٠) ومرقص (١٥/ ٥٢-٥٣).

ولنؤكد أن المسيح قد مات ودفن، وأن الإسخريوطي باع السيد المسيح، خان السيد المسيح وأسلمه بثلاثين من الفضة، نقرأ في يوحنا (١٩/ ٣٨-٤٢): «**ثم إن يوسف الذي من الراما وهو تلميذ يسوع، ولكن خفية لسبب الخوف من اليهود**» فهذا تلميذ للسيد المسيح «**سأل بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع، فأذن بيلاطس، فجاء وأخذ جسد يسوع، وجاء أيضًا نيقوديموس**» إذًا نيقوديموس والتلميذ يوسف [رأيا جسد

المسيح وهو ميت].

يقول يوحنا: «**وجاء أيضًا نيقوديموس الذي أتى أولاً إلى يسوع ليلاً، وهو حامل مزيج مرّ وعود نحو مائة منًّا، فأخذا جسد يسوع، ولفاه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يكفنوا، وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان، وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط، فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود، لأن القبر كان قريبًا**»، هللويا.

نيقوديموس كان يعرف المسيح، وكان تلميذًا له، وكان كاهنًا من كهنة اليهود، وأيضًا يوسف الذي من الراما، وهذا الاثنان أخذا المسيح، وكفناه، ووضعاه فيه القبر، فهما يعرفان مَنْ دُفِن، إنه ليس الإسخريوطي.

ومن هذه النصوص اكتشفنا أشياء كثيرة، وتحققت النبوءة في القبر الجديد الذي دفن فيه المسيح، ولكن الأهم من ذلك أن يعرف الإخوة المسلمين المستمعين للمناظرة شيئًا مهمًا، وهو أن المسيح قد صُلب، وأنه أيضًا مات على الصليب، وأن التلاميذ قاموا بعد ذلك قاموا بتكفينه ودفنه.

فمَنْ ذا يقول أن المسيح لم يمت ؟! نصف الأرض يعبدون الله باسم يسوع المسيح، نصف البشر يعرفون المسيح.

وهناك نصوص كثيرة تثبت إقامة السيد المسيح من الموت وظهوره لشخصيات مختلفة وبنصوص كثيرة في الكتاب المقدس، فأطلب من

الله أن يرينا جميعًا الحق ويعرفه لنا، وأن يفتح قلوبنا حتى نفهم، لأن إشعياء النبي يقول في (٦/ ١٠): «**غلِّظ قلب هذا الشعب، وثقِّل أذنيه، واطمس عينيه؛ لئلا يبصر بعينه، ويسمع بأذنيه، ويفهم بقلبه، ويرجع فيشفى**»، لذا أخي الحبيب: عن طريق القلب فقط تستطيع أن تقبل إلى الحق، وتفهمه.

وكذلك تنبأ النبي إشعياء أيضًا أن المسيح سوف يصلب مع لصوص ففي إشعياء (٥٣/ ١٢) يقول: «**لذلك أقسم له بين الأعزاء، ومع العظماء يقسم غنيمة؛ من أجل أنه سكب للموت نفسه، وأحصي مع أثمة، وهو حمل خطية كثيرين، وشفع في المذنبين**» كيف يقال: الذي صُلب ليس المسيح، والنص التوراتي يقول: إنه حمل خطية كثيرين؟ كيف يقال بأن إنسانًا خاطئًا [الأسخريوطي] باع المسيح قد صُلب من أجل أن يرفع خطايا الناس؟ هل ترفع خطايا الناس عن طريق خاطئ؟ !.

لقد تحققت هذه النبوءة في العهد الجديد، ففي متى (٢٧/ ٣٨) يقول: «حينئذ صُلب معه لصان، واحد عن اليمين، وواحد عن اليسار»، وأيضًا في مرقس (١٥/ ٢٧): «**وصلبوا معه لصين، واحد عن يمينه، وآخر عن يساره**»، وأيضًا في لوقا (٢٣/ ٣٢-٣٣): «**وجاء أيضًا باثنين آخرين مذنبين ليقتلا معه، ولما مضوا به إلى الموضع الذي يدعى جمجمة؛ صلبوه هناك مع المذنبين، واحدًا عن يمينه، والآخر عن يساره**».

والآن ستبدأ المناظرة أخي الحبيب منقذ، لأني أعرف أنك مجهز

ردك على هذه النصوص، أما الآن فأرجو منك أن تفتح قلبك وعقلك وكل كيانك كي تستطيع أن تتعرف على المخلّص يسوع المسيح، وهو شيء أهم من تعريفكم بالنبوءات، وهو أيضًا سؤال سأله أحد الإخوة بالأمس: لماذا يموت ويتألم المسيح بهذه الطريقة البشعة، ونحن نعلم من الكتاب المقدس أنه لم يفعل أي ذنب حتى يعاقب عليه؟

إن أنبياء العهد القديم حتى النبي يوحنا المعمداني كانوا يقدمون المسيح لنا كذبيحة، يقول إنجيل يوحنا (١/ ٢٩): «**هو ذا حَمَل الله الذي يرفع خطيئة العالم**»، والنبي إشعياء يقول: «**كشاة تساق إلى الذبح**»، افتح قلبك، واستعد لكلمة الله على لسان فيشر أوف مان.

ونقول: الرب يسوع المسيح هو حمل الفداء، وأي فداء؟! فداء الفصح، وتعالوا نتعرف على هذا الفصح والذي كان ولا زال اليهود - الذين لم يؤمنوا بعد بالرب يسوع المسيح - يقومون بالاحتفال به، فنقرأ من الكتاب المقدس في سفر (الخروج ١٢/ ١-١٣): «**وكلم الرب موسى وهارون في أرض مصر قائلاً: هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور، هو لكم أول شهور السنة، كلِّما كل جماعة اسرائيل قائلين: في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل واحد شاة بحسب بيوت الآباء شاة للبيت، وإن كان البيت صغيرًا عن أن يكون كفوًا لشاة يأخذ هو وجاره القريب من بيته بحسب عدد النفوس. كل واحد على حسب أكله تحسبون للشاة. تكون لكم شاة صحيحة ذكرًا ابن سنة. تأخذونه**

من الخرفان أو من المواعز، ويكون عندكم تحت الحفظ، ويكون عندكم تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر» أرجو أن تفتحوا قلوبكم، وتتفهموا هذه النصوص جيدًا،حيث سوف نجيء في البعث بتفسير كل نص منها، لأن كل كلمة لها معنى.

«ثم يذبحه كل جمهور جماعة اسرائيل في العشية. ويأخذون من الدم ويجعلونه على القائمتين والعتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها، ويأكلون اللحم تلك الليلة مشويًا بالنار مع فطير، على أعشاب مرّة يأكلونه. لا تأكلوا منه نيئًا أو طبيخًا مطبوخًا بالماء، بل مشويًا بالنار. رأسه مع أكارعه وجوفه، ولا تبقوا منه إلى الصباح، والباقي منه إلى الصباح تحرقونه بالنار، وهكذا تأكلونه؛ أحقاؤكم مشدودة، وأحذيتكم في أرجلكم، وعصيّكم في أيديكم، وتأكلونه بعجلة، هو فصح للرب، فإني أجتاز في أرض مصر هذه الليلة، وأضرب كل بكر في أرض مصر؛ من الناس والبهائم، وأصنع أحكامًا بكل آلهة المصريين. أنا الرب، ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها، فأرى الدم، وأعبر عنكم، فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر» لذا نقول إن عيد الفصح كان ثمانية أيام.



zÆĒǭz3ÑǬĝ yǬkηŘĦŘĦ ηǬŌĦyǮĦ

بداية أود أن أسأل الإخوة الحاضرين: هل سمعتم الأستاذ يرد على شيء مما قلته في المزمور (٢) أو المزمور (٢٢) أو المزمور (٣٤)؟ إنه لم يقل عنها كلمة واحدة.

الشيء الوحيد الذي قاله هو «**منقذ يلوي النصوص حتى تتماشى مع عقيدته**»، إذًا أنا ألوي النصوص حين أقول: إن المسيح ليس دودة. ولو قلت: إن المسيح دودة؛ فسأكون متقيدًا بمعاني النصوص!

سألت الأستاذ: هل استجاب الله دعاء المسيح؟ فقال: نعم، استجاب الله دعاءه.

لكن المصلوب كان يقول: «**إلهي إلهي لماذا تركتني، في النهار أدعو فلا تستجيب**» فكيف تقول: الله استجاب له ؟!

يقول المزمور (٢٢): «**المسيح عار عند البشر**» فإذا قلت: «**إن يهوذا الإسخريوطي عار عند البشر**» أكون - بحسب الأستاذ فيشر - لاويًا للنصوص، وأما إذا قلتُ: «**المسيح هو عار عند البشر**» أكون - بحسب الأستاذ - متقيدًا بمعاني النصوص!! فهذه طريقة الأستاذ في الاستدلال!!.

هل عرفتم - يا إخوة - الفرق بيني وبين الأستاذ فيشره؟

أنا قرأت لكم السفر من أوله، أما هو فاقتطع سطرًا من السفر،

وترك ما قبله وما بعده، لماذا؟ لأن ما قبل النص وما بعده يدلان على عكس ما يقوله الأستاذ.

يسألني الأستاذ: هل ترفع الخطايا عن طريق يهوذا الإسخريوطي الخائن؟ أنا لم أقل: إن (إشعيا ٥٣) عن يهوذا الإسخريوطي، فهذا موضوع آخر، يأتيك جوابه بعد قليل.

حضرتُك قلتَ في أول مداخلة: «**الكتاب المقدس ذكر نبوءة عن يهوذا الإسخريوطي**»، وأريد أن أعرف أين هذه النبوءة في الكتاب المقدس؟ سؤال أكرره عليك، لأنك لم تجبني عنه.

ذكر الأستاذ الكريم نصوصًا من الإنجيل تتحدث عن صلب المسيح، وأنا أعلم أنهم يقولون بصلب المسيح، لكن مناظرتنا حول نبوءات العهد القديم عن الصلب.

الأستاذ فيشر تحداني أن آتي له بشخص غير مسلم يقول بأن المصلوب ليس المسيح. وأنا أقول له: هناك فرق مسيحية كثيرة كانت تقول بأن المصلوب هو غير المسيح، مثلاً الباسيليديين والكربوكراتيون.. ارجع إلى تاريخ المسيحية، وستجد أسماء كثير من الفرق [التي تعتقد بصلب غير المسيح].

ذكر القديس الفونسو ماريا دي ليكوري في كتابه «**الهرطقات مع دحضها**»[١] أن من بدع القرن الأول قول فلوري: «**إن المسيح قوة غير هيولية، وكان يتشح ما شاء من الهيئات، ولذا لما أراد اليهود صلبه؛ أخذ**

---

(١) الهرطقات تعني البدع.

صورة سمعان القروي، وأعطاه صورته، فصلب سمعان، بينما كان يسوع يسخر باليهود، ثم عاد غير منظور، وصعد إلى السماء».

هذا كان في القرن الميلادي الأول.

يقول جون فنتون شارح إنجيل متى (ص ٤٤٠): «**إن إحدى الطوائف الغنوسطية**[١] **التي عاشت في القرن الثاني قالت بأن سمعان القيرواني قد صلب بدلاً من يسوع**».

وكذلك يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير في كتابه «**هل صُلب المسيح حقيقة أم شبه لهم**» ص (٦٤-٦٥): (باسيليديوس وقوله بإلقاء شبه يسوع على غيره، لأنه قوة غير مادية، وعقل الآب غير المولود، فقد غير هيئته كما أراد، وهكذا صعد إلى الذي أرسله.. وقال (أي باسيليديوس): إن يسوع لم يمت، بل أجبر سمعان القيرواني على حمل صليبه، وألقى شبهه عليه، واعتقدوا أنه يسوع وصُلب بخطأ وجهل، واتخذ هو شكل سمعان القيرواني، ووقف جانبًا يضحك عليهم» هذا قيل في القرن الميلادي الثاني.

وكذلك فإن مرقيون تلميذ بولس الذي عاش في أوائل القرن الثاني، وهو أول من اتخذ كتابًا مقدسًا أو عهدًا جديدًا يقول: «لما وجد إله الخير أن إله الشر قد بسط نفوذه على الأرض في أثناء وجود إله اليهود عليها؛

---

(١) الغنوصية مصطلح يعني «المعرفة»، ويراد منه هنا مجموعة من الفرق النصرانية القديمة التي عاشت في القرون الميلادية الأول والثاني والثالث، ثم اعتبرتها الكنيسة فرقًا مبتدعة، ورفضت الاعتراف بأقاويلها ومعتقداتها.

أرسل كلمته الذي هو المسيح إليها، لكي يقضي على الأول.. فجاء المسيح في غلاف سماوي وغلاف مثل هذا لا يمكن القبض عليه {لأنه كائن سماوي} أو إلحاق أذى به، وبينما كان يقوم بالمهمة التي من أجلها حاول اليهود القبض عليه، وقعت أيديهم على غيره»، وتأمل قوله: «على غيره».

وهذا نقلته لك عن كتاب عوض سمعان «**صلب المسيح وموقف الغنوصيين إزاءه**» (ص ١٢).

فهذه شهادة عالمين معاصرين معروفين ذكرا أن ثمة فرق مسيحية قديمة قالت بأن المسيح لم يصلب، وأن الذي صُلب غيره.

ولذلك أقول: إن الذي صُلب ليس هو المسيح، بل شخص غيره ظن اليهود أنه المسيح، أما المسيح نفسه فقد رفعه الله إلى السماء سالمًا.

الأستاذ الكريم فيشر مان مصِرٌّ على نص إشعياء (٥٣)، ولا مشكلة لدي في الحديث عنه، وسأبدأ بما قاله القس الدكتور حنا جرجس الخضري في كتابه «**تاريخ الفكر المسيحي**» (١/ ٣٦): «**إن عددًا لا بأس به من المفسرين**» أي كثيرًا منهم، وليسوا واحدًا أو اثنين «**يتردد كثيرًا في نسْب هذه النصوص إلى المسيح ظنًا منهم بأن النبيَّ يتكلم عن [شعب] إسرائيل كله، كشخص محتقر مخذول ومطرود**».

ومعنى الكلام: إن كثيرًا من المفسرين يعتقدون أن إشعيا (٥٣) كان في الحقيقة حديثًا عن شعب إسرائيل، ولم يكن يتحدث عن المسيح عليه

الصلاة والسلام، من الذي يقول هذا الكلام؟ بالتأكيد ليس أنا، بل القس حنا جرجس الخضري، وهو ينقل عن مفسري الكتاب من علماء المسيحية، وهم يقولون: إن هذا النص يتحدث عن شعب إسرائيل المخذول.

هذه النتيجة يسهل الوصول إليها، فلو رجع الأستاذ لسفر إشعيا، وقرأه من أوله لوصل إليها، فالقصة لم تبدأ بالفقرة (٥٢/ ١٤) التي يستشهد بها القس «**منظره كذا مفسدًا أكثر من الرجل، وصورته أكثر من بني آدم**»، بل قبله كلام مهم جدًا جدًا لم يقرأه الأستاذ.

بداية القصة ليس قوله: «**لا صورة له ولا جمال فننظر إليه، ولا منظر فنشتهيه**».

تعالوا نقرأ القصة من أولها في (إشعيا ٥٢/ ٤): «**هكذا يقول السيد الرب: إلى مصر نزل شعبي أولاً ليتغرب هناك**» فالسفر يتحدث عن شعب إسرائيل وعن سبيه إلى بابل «**ليتغرب هناك، ثم ظلمه آشور بلا سبب، والآن ماذا لي هنا يقول الرب، حتى أخذ شعبي مجانًا.. لأن الرب قد عزى شعبه، فدى أورشليم، قد شمر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل الأمم،.. فطهروا يا حاملي آنية الرب، لأنكم لا تخرجون بالعجلة، ولا تذهبون هاربين، لأن الرب سائر أمامكم**» هذا كله [لا علاقة له بالمسيح] كل مسيحي الدنيا، وكل علمائها يقولون: هذا حديث عن المسبيين إلى بابل.

ولو انتقلنا إلى ما بعد النص الذي قرأ منه الأستاذ فيشر مان، أي في (إشعياء ٥٤): «**ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد، أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض، لأن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل**» فالنص يتحدث عن العزاء الذي سيناله العائدون من سبي بابل.

لماذا ترك الأستاذ ما قبل النص وما بعده؟!

والجواب: لأنه لو وصل الفقرة التي استشهد بها بما قبلها وبعدها، لاكتشف السامعون أن النص لا يتحدث عن المسيح، وإنما يتحدث عن المسبيين إلى بابل.

يقول الأستاذ: «**المسيح لم يفتح فاه، وكان كشاة تساق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازِّيها، لم يفتح فاه**»، وهذا غير صحيح.

هل كان المسيح ساكتًا في محاكمة بيلاطس، وهو يقول لهم: «**إني ملك، لهذا قد ولدت أنا، ولهذا قد أتيت إلى العالم، لأشهد للحق، كل من هو من الحق يسمع صوتي**» كيف تقول: إن المسيح كان صامتًا لم يفتح فاه بأي كلمة؟! هل قال هذا وهو مغلق الفم؟!

وفي يوحنا (١٨/ ٣٦) قال المسيح في المحاكمة: «**مملكتي ليست من هذا العالم، لو كانت مملكتي في هذا العالم لكان خدامي يجاهدون، كي لا أُسلّم الى اليهود، ولكن الآن ليست مملكتي من هنا**» هل قال المسيح هذا وهو مغلق الفم؟ «**كنعجة صامتة أمام جازِّيها، فلم يفتح فاه**».

وحين لطم الخادم المسيح قال: «**إن كنتُ تكلمتُ رديًا فاشهد على**

الردي، وإن حسنًا فلماذا تضربني؟!» فكيف تقول - يا أستاذ فيشر مان -: إن المسيح عليه الصلاة والسلام كان مغلق الفم، وأنه لم يفتح فمه، هل قال كل هذا الكلام وهو مغلق الفم؟!.

يقول الأستاذ: أن المسيح عليه الصلاة والسلام تحدث عنه إشعياء بأن «**الرب سُر أن يسحقه بالحزن**»، والكتاب بحسب النسخة الكاثوليكية التي يؤمن بها الأستاذ يقول: «**والرب رضي أن يسحقه بالعاهات**» هل المسيح كان عنده عاهات يا أستاذ؟، أخبرني من فضلك: ما هي العاهات التي أصيب بها المسيح؟

ونقرأ النص في نسخة الرهبانية اليسوعية، هي أيضًا نسخة كاثوليكية أيضًا: «**الرب رضي أن يسحق ذاك الذي أمرضه**»، وليس في الترجمتين «**أن يسحقه بالحزن**».

الأستاذ يقول: إشعياء (٥٣) يتحدث عن المسيح، لأن بعض نصوص العهد الجديد تستشهد بإشعياء (٥٣)، ألم أقل لكم في أول المناظرة: إن كتاب العهد الجديد كانوا يقرؤون في التوراة ويبحثون فيها، فإذا ما وجدوا فيها شيئًا قنصوه، وسجلوه في العهد الجديد، وقالوا: إنها نبوءة عن المسيح في العهد القديم، بمعنى أنهم كانوا يفصِّلون النبوءة على مقاس المسيح، من غير أن تكون النبوءة أصلاً عنه.

إن إشعياء (٥٣) كان يتحدث عن غربة بني إسرائيل وعن غلبتهم، وعن عودتهم من سبي بابل.

ودعوني أقرأ لكم من سفر إرميا (٢٤/ ٦)، وهو يتحدث عن المسبيين إلى بابل، فيذكر نفس المعاني التي ذكرها (إشعيا ٥٣)، يقول إرميا: «**وأجعل عيني عليهم بالخير، وأُرجعهم إلى هذه الأرض، وأبنيهم، ولا أهدمهم، وأغرسهم، ولا أقلعهم**» وهو يشبه قول إشعيا: «**نبت قدامه كفرخ، وكعرق في أرض يابسة**» فهذان النصان من إشعياء (٥٣) وإرميا (٢٤) يتحدثان في موضوع واحد، وهو المسبيون إلى بابل، وكل العلماء يقرون أن إرمياء (٢٤) يتحدث عن المسبيين إلى بابل.

ونفس المشابهة نجدها في حديث إرميا عن المسبيين (٣٢/ ٤١): «**وأفرح بهم لأحسن إليهم، وأغرسهم في هذه الأرض بالأمانة، بكل قلبي وبكل نفسي**».

الأستاذ يستشهد بقوله: «**وضع عليه إثم جميعنا**»، ويراه نصًا ينطبق على المسيح، فما رأيك - يا أستاذ - بقول إرميا في سفر المراثي (٥/ ٧): «**آباؤنا أخطؤوا، وليسوا بموجودين، ونحن نحمل آثامهم**».

إذا كان قول إشعيا «**وضع عليه إثمنا جميعنا**» عن المسيح، فقول إرميا: «**نحمل آثامهم**» ينطبق على من؟!.

إن النصين [في المراثي وإشعياء] يتحدثان عن المسبيين إلى بابل، فآباؤهم أخطؤوا وأجرموا بحق الله عز وجل، وهم الذين وقعت عليهم عقوبة الله، «**آباؤنا أخطؤوا، وليسوا موجودين، ونحن نحمل آثامهم، عبيد حكموا علينا، ليس من يخلص من أيديهم.. جلودنا اسودت،**

كتنور من جري نيران الجوع».

الأستاذ فيشر مان يقول: إن إشعياء كان يتحدث عن المسيح فقال عنه: «**ظُلم، أما هو فتذلل**».

وأقول له: إن إرميا (٥٠/ ٣٣) قال [عن المسبيين] كلامًا مشابهًا: «**إن بني إسرائيل وبني يهوذا معًا مظلمون، وكل الذين سَبَوهم أمسكوهم**» وهو نفس المعنى الوارد في إشعياء (٥٢): «**نزل شعبي أولاً ليتغرب هناك، ثم ظلمه آشور بلا سبب**»، أحد النصين استخدم صيغة المفرد «**ظلمه**»، والآخر استخدم صيغة الجمع «**مظلومون**»، وكلاهما يتحدث عن المسبيين، فلماذا تجعلون قوله بصيغة المفرد «**أما هو فتذلل**» نبوءة عن المسيح، ولا تقولون ذلك في إشعياء (٥٢) وهو يتحدث عن المسبيين: «**ثم ظلمه آشور بلا سبب**».

يا أستاذي الكريم إشعيا (٥٣) جزء من سياق ورد في إشعياء (٥٢) و(٥٣) و(٥٤)، كل فقراته كانت تتحدث عن المسبيين إلى بابل.

الأستاذ يقول: «**كشاة تساق إلى الذبح**» نبوءة عن المسيح، وهذا غلط لأن إرميا (٥١/ ٤٠) يقول عن المسبيين إلى بابل: «**أنزلهم** {من بابل} **كخراف للذبح، وككباش مع أعتدة**» فهل عرفتَ المقصود بقوله: «**كشاة تساق إلى الذبح**»؟ إنهم المسبيون إلى بابل الذين قيل عنهم: «**كخراف للذبح**»، ويقول عنهم إرميا (١١/ ١٩): «**أنا كخروف داجن يساق إلى الذبح**».

تأملوا قول إرميا: «**كخروف داجن يساق إلى الذبح، ولم أعلم أنهم فكروا عليَّ أفكارًا قائلين: لنهلك الشجرة بثمرها، ونقطعه من أرض الأحياء فلا يذكر بعدُ اسمه**» إنها نفس المعاني التي ذكرها إشعيا «**وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء**»، ونحن نعلم جميعًا أن إرميا كان يتحدث عن المسبيين إلى بابل [وكذلك إشعيا (٥٣)، فلم يكن نبوءة عن المسيح].

يقول الأستاذ الكريم: «جعل مع الأشرار قبره» نبوءة عن المسيح.

ولكن المسيح - بحسب الأناجيل- دفن وحده، أحضر لي نصًا واحدًا يقول: المسيح دفن مع الأشرار أو حتى مع الأخيار، المسيح دفن في بستان ليس معه أحد، لكن المسبيين إلى بابل هم من دفن مع الأشرار، عندما سُبُوا إلى بابل فماتوا ودفنوا هناك.

الأستاذ يقول: «أحصي مع أثمة» نبوءة عن صلب المسيح الذي صلب مع أثمة. وأقول: بل معناها بأن يهوذا بني إسرائيل سبوا إلى بابل وعاشوا مع الأثمة، وماتوا مع الأثمة.

ثم كيف يصح للأستاذ أن يقول: المسيح صلب مع أثمة، وأحد المصلوبين معه يقول عنه الكتاب: «**قال له يسوع: الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس**» (لوقا ٢٣/ ٤٣)، يفترض [أن يقول إشعيا لو كان متنبئًا عن المسيح]: «**أحصي مع آثم واحد**»، وليس مع «**أثمة**».

الأستاذ يقول: المسيح «**لم يعمل ظلمًا، ولم يكن في فمه غش**»، وهذا ينطبق على المسبيين إلى بابل، ففي إرميا (٣١/ ٣٤) يقول عنهم: «**يقول الرب: لأني أصفح عن إثمهم، ولا أذكر خطيتهم بعد**» الله غفر لهم كل ذنوبهم.

لنأخذ نصًا آخر عنهم، وهو ما جاء عن المسبيين في إرميا (٣٣/ ٧): «**أرد سبي يهوذا وسبي إسرائيل وأبنيهم كالأول، وأطهرهم من كل إثمهم الذي أخطؤوا به إليّ، وأغسل كل ذنوبهم التي أخطؤوا بها إليّ، والتي عصوا بها عليّ**» إذًا نص إشعياء (٥٣) لم يكن نبوءة عن طلب المسيح كما زعم الأستاذ، بل كان يتحدث عن المسبيين إلى بابل.

يقول القس صموئيل يوسف في صفحة (٢٩٨) من كتابه «المدخل إلى العهد القديم»: «إلى الأبناء الذين ولدوا في أرض المعاناة والضيق» فحسب رأي القس هذا النص يشير إلى الأبناء الذين ولدوا في أرض المعاناة والضيق، ويواصل: «وكل كرب وألم في أرض سبيهم، وحملوا من إثم آبائهم في هذه الأرض الغريبة «بابل»، فهذا القس الدكتور صموئيل يوسف من كتابه «المدخل إلى العهد القديم» يصرح بأن نص إشعيا (٥٣) متعلق بسبي بابل، ولذلك أرجو أن تحتفظ - أستاذي الكريم - باجتهادك الشخصية حول هذا الموضوع، لأن ثمة علماء غيرك اجتهدوا، فوصلوا إلى خلاف ما وصلت إليه، وقالوا: سفر إشعيا (٥٣) حديث عن المسبيين إلى بابل من شعب إسرائيل، ولم يكن يتحدث عن

المسيح المصلوب.

وأعود لتذكيرك بسؤالي: هل ذكر العهد القديم شيئًا عن يهوذا؟

كما أذكرك أنك في المداخلة الماضية لم تعلق ولو بكلمة على ما ذكرتُه في المزمور (٢) والمزمور (٢٢) والمزمور (٣٤)، وكلهم مزامير اتفقنا على تعلقهم بحادثة الصلب، واكتفيتَ بقراءة النصوص، فليتك تعيد قراءتها مرة ثانية، وتشرح للمستمعين معانيها الصحيحة؛ بعيدًا عن المعاني المحرفة التي كنتُ قد قلتُها.



شكرًا لك أخي الحبيب.

عندما تقرأ - أخي منقذ -من كتب أبينا عبد المسيح بسيط وهو يعرض في كتابه بعض الهرطقات[١] التي قد حدثت في القرنين الثاني والثالث وحتى القرن السادس، بل وتوجد اليوم هرطقات كثيرة على الكتاب المقدس؛ فليس معنى ذلك أنه يقول بأن هذا الكلام حق، ولكنه يعرض أقوال المهرطقين الذين جاؤوا إلى العالم، وهم يكذبون ما حدث للسيد المسيح، فلن أضيع وقتي في الرد على هرطقات، ولن أرد على مهرطقين كانوا في القرنين الثاني والثالث والسادس وغيرها، فجميع كنائس العالم متفقة على أن هذه النبوءات كانت عن السيد المسيح، وأنها تحققت بمجيئ السيد المسيح وصلبه، وموته.

وأقول: النصوص التي قرأتُها من سفر (الخروج ١٢/ ١-١٣) تحدثنا عن الفصح وعن خروج شعب الله المختار من أرض مصر على يد النبي موسى، فلنرجع ونقرأ من (الخروج ٢٣/ ١٥) فيقول: «تحفظ عيد الفطير، تأكل فطيرًا سبعة أيام كما أمرتك، في وقت شهر أبيب لأنه فيه خرجت من مصر، ولا يظهروا أمامي فارغين، لأنهم في هذا العيد لا يأكلون خبزًا به خميرة، ولا يتركون منه في المنازل أيضًا»، وهذا

(١) الهرطقات هي البِدع.

العيد يعتبر أكبر أعياد اليهود المكتوبة في الكتاب المقدس، ويوافق يوم خروجهم من أرض مصر.

أيها المستمعون، افتحوا آذانكم، واسمعوا هذا الكلام جيدًا من فضلكم، أسأل الله أن يبارككم، ويجعل الخلاص في طريقكم، إن كل فصح لا يذكِّرنا فقط بالخروج من أرض مصر، بل أيضًا يذكرنا بالحَمَل، وعمله في الخلاص وبالطريق إلى الحياة الأبدية، فقد طلب الله من موسى أن يجهز بنو إسرائيل حَمَلاً، فالله كشف لنا بالتدريج عن حقيقة الخلاص عن طريق الحمل حتى نصل إلى معرفة صورة الابن؛ «حَمَل الله، الذي يرفع خطية العالم».

ونقول: الحَمَل مطلوب لكل إنسان، ومن خلال الفداء بذبيحة، فقد صنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد، وألبسهما كما في سفر التكوين (٢٣/٣-٢١)، وأيضًا قدمت أول الأبقار فداء من بداية الخليقة، ففي سفر التكوين (٢٢/٧): «**وكلم إسحاق إبراهيم أباه وقال: يا أبي، فقال: ها أنا ذا يا ابني. فقال: هو ذا النار والحطب، ولكن أين الخروف للمحرقة؟**» إن هذا الفداء هو أول فداء أعلن عنه الكتاب المقدس منذ بداية الخليقة، فإن الله قد طلب من إبراهيم أن يقدم ابنه فداء، وقال له: «**خذ ابنك وحيدك الذي تحبه؛ إسحاق**[1]، **واذهب**

---

(١) يعتقد اليهود - ويتبعهم في ذلك النصارى - أن الذبيح هو إسحاق ʆ وهذا تحريف واضح في كتبهم وعقيدتهم، والحق الذي أقره الإسلام؛ أن الذبيح هو إسماعيل ʆ، وسبب هذا التحريف هو تعمد بني إسرائيل إخفاء هذه الفضيلة لنبي الله إسماعيل ʆ.

إلى أرض المريا، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك» (التكوين ٢٢/ ٢).

وكان ذلك هو آخر اختبار قد وقع على إبراهيم، حيث أن الله أعطى إسحاق هدية لإبراهيم ولزوجته سارة، وهنا سؤال لا بُد أن نسأله: هل نحب الهدية ؟ أم الذي أعطاها ؟ وهل نثق في خطة الله لحياتنا أم لا؟

إن إسحاق كان الابن الذي قد وعد الله به أبانا إبراهيم وسارة، والذي عن طريقه ومن نسله ستتبارك جميع الأمم[1]، ولكن لو قام أبونا إبراهيم بذبح إسحاق فماذا كان سوف يحدث لخطة الله؟

وأيضًا أبونا إبراهيم لم يفكر حتى في كيفية تنفيذ الأمر، فقد وثق في خطة الله وأمره، ويقول للغلامين الذين كانا معه: «**اجلسا أنتما هاهنا مع الحمار، وأما أنا والغلام فنذهب إلى هناك ونسجد، ثم نرجع إليكما**» (التكوين ٢٢/ ٥)، هل سمعتم ما قاله إبراهيم؟ لقد قال: «**أنا والولد نرجع**» إن إبراهيم كان يعلم أنه لا يوجد طريق آخر، أو خطة ثانية لله، ولكن قد نجد تفسيرًا في نصوص عبرانيين (١١/ ١٧-١٩) عندما يقول: «**بالإيمان قدم إبراهيم إسحاق، وهو مجرب، قدم الذي قبل المواعيد وحيده، الذي قيل له: إنه بإسحاق يدعى لك نسلٌ**»، فهنا يقول بالإيمان قدم إبراهيم إسحاق، إن الله الذي قد أعطى ابنًا من رحم سارة

(١) يعتقد النصارى أن الله وعد إبراهيم عليه السلام بالبركة في أبنائه وذريته، وأن ولادة المسيح من نسله قد حققت هذا الوعد، فتباركت أمم الأرض به حين صُلب تكفيرًا عن خطايا العالم.

المائت لهو قادر أيضًا على أن يقيم من الأموات إلى الحياة.

ونستطيع أن نتصور إسحاق، وهو حامل الحطب الذي سيوقد إلى المذبح كرجل حامل صليبه، ذاهبًا إلى الذبح بطاعة ولا تردد، ونرى إسحاق في (التكوين ٢٢/ ٧) يسأل أباه ويقول: «**أين الخروف للمحرقة؟**»، لأنه لم يكن يعرف بعدُ أنه الخروف الذي قد جاء للذبح.

ونسأل سؤالاً: هل وثق إسحاق في أبيه؟

ونجيب: نعم.. قد أعطى كل الثقة لأبيه، ووضع حياته في يد أبيه يذهب به أين يشاء، وهذا نتعلم منه أن الأبناء لا بد أن يثقوا في آبائهم؛ إذا كانوا يسيرون في طريق الله، فهم أيضًا ينبغي أن يسيروا في طريق آبائهم.

وردًا على سؤال الابن عن الخروف، يقول أبونا إبراهيم في (التكوين ٢٢/ ٨): «**الله يرى له الخروف للمحرقة يا ابني**».

وذهب إبراهيم وابنه إسحاق إلى المكان الذي قد اختاره الله، «**ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه، فناداه ملاك الرب من السماء قائلاً: إبراهيم إبراهيم. فقال: ها أنا ذا، فقال: لا تمد يدك إلى الغلام، ولا تفعل به شيئًا، لأني الآن علمت أنك خائف الله، فلم تمسك ابنك وحيدًا عني، فرفع إبراهيم عينيه ونظر، وإذا كبش وراءه ممسكًا في الغابة بقرنيه، فذهب إبراهيم وأخذ الكبش، وأصعده محرقة عوضًا عن ابنه**».

ونسأل.. لماذا يحتاج إسحاق إلى ذبيحة فداء، وهو طفل مؤدب

مطيع يعرف إله أبيه؟

والجواب: إن كل إنسان محتاج إلى حمل، ونحن دائمًا نفكر في أن فداء المسيح كافٍ لكل البشر؛ حتى أبغضهم وأشرهم، كما يقول الكتاب: «**بر الله بالإيمان؛ بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون، لأنه لا فرق، إذ الجميع أخطؤوا، وأعوزهم مجد الله، متبررين مجانًا بالفداء الذي بيسوع المسيح**» رومية (٣/ ٢٢-٢٣).

حين وقع أول فصح عند خروج إسرائيل من أرض مصر كان المطلوب هو حَمَل، كما قال الله لموسى في (الخروج ١٢/ ١٣): «**ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها، فأرى الدم وأعبر عنكم، فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر**»، فبدم الحمل سيكون أمن على كل عائلة إسرائيلية، كما قرأنا في (١٢/ ٣-٤): «**كلِّما كل جماعة إسرائيل قائلين: في العاشر من هذا الشهر؛ يأخذون لهم كل واحد شاة، بحسب بيوت الآباء، شاة للبيت، وإن كان البيت صغيرًا عن أن يكون كفوًا لشاة، يأخذ هو وجاره القريب من بيته بحسب عدد النفوس، كل واحد على حسب أكله تحسبون الشاة**». والمعنى: كل عائلة تحتاج إلى شاة، وإنه من الممكن أن تؤمن فداء نفسك وحياة عائلتك بدون عمل شاق أو دخل مادي.

أخي منقذ.. إن فداء المسيح - حَمَل الله - تحتاجه أنت وعائلتك اليوم، وشكرًا وحمدًا له لأنه هو الوحيد الذي يؤمن حياة عائلتك.

أيها الآباء الموجودون معنا أو السامعون لصوتي: إنكم لا تعلمون

أن حياة أبنائكم وعائلتكم ما هي إلا أمانة في أيديكم، وأن أهم شيء يمكنكم أن تقدموا لهم ولأنفسكم هو حمل الله، وأنه يوجد حمل لكل عائلة، وهذا الحمل هو حمل الله الذي يرفع خطية العالم؛ إنه يسوع المسيح له المجد.

إن في تاريخ اليهودية وبعد أن كانت إسرائيل عبارة عن مجموعة من الناس والعائلات المنقسمة حسب أبناء يعقوب قد أصبحوا شعبًا ودولة في وقت الأنبياء.

إن النبي إشعياء قد كتب بأن المسيح سوف يكون رئيس السلام، كما نقرأ في (إشعياء ٦/ ٦-٧): «**لأنه يولد لنا ولد، ونعطى ابنًا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا أبًا أبديًا رئيس السلام؛ لنمو رياسته وللسلام، لا نهاية على كرسي داود، وعلى مملكته، ليثبتها، ويعضدها بالحق والبر، من الآن إلى الأبد، غيرة رب الجنود تصنع هذا**».

وحتى النبي إشعياء يقول بأنه وشعبه يحتاجون إلى حَمَل، كما قرأنا من قبل في (إشعياء ٥٣/ ٦-٨) عندما قلنا: «**كلنا كغنم ضللنا، ملنا كل واحد إلى طريقه، والرب وضع عليه إثم جميعنا، ظُلم أما هو فتذلل، ولم يفتح فاه، كشاة تساق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها، فلم يفتح فاه، من الضغطة، ومن الدينونة أُخذ، وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء، إنه ضرب من أجل ذنب شعبي**».

إن يسوع المسيح له المجد، ذهب إلى المكان الذي سوف يصبح فيه

الحَمَل الذي يذبح بنفسه ومشيئته من أجل خطية شعبه، وإنه لا يوجد فقط حمل لكل فرد أو حمل لكل عائلة، ولكن أيضًا حمل لكل البشر.

نقرأ في (لوقا ١٩/ ٤١-٤٢): «**وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها، قائلاً: إنكِ لو علمتِ أنتِ أيضًا،حتى في يومك هذا ما هو لسلامك، ولكن الآن قد أخفى عن عينيك**» فإن يسوع المسيح له المجد يبكي عند الجبل الذي يدعى جبل الزيتون، وبعد أن قام بشفاء آلاف من الناس وكثيرًا قد اعترفوا بأنه مسيح إسرائيل، ومع ذلك هو يبكي، فلماذا كان يبكي يسوع المسيح ؟

تعالوا نقرأ في زكريا (٩/ ٩) كي تكمل النبوءة فيقول: «**ابتهجي جدًا يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم، هو ذا ملك يأتي إليكِ هو عادل ومنصور، وديع وراكب على حمار وجحش ابن أتان**»، إن ملك إسرائيل قد قدم نفسه وعرف بطبيعته، ولكنه يعرف بأنه سوف يرفض من الشعب الذي قد أحبه.

إنا اليوم نجد إسرائيل تبحث عن السلام، توقع اتفاقيات من أجل السلام، تعطي أراضي من أجل السلام [١]، ولكن لن يكون هناك سلام حتى يكرم رئيس السلام، وحتى جميع المشاكل التي توجد في العالم بين إسرائيل وفلسطين، يهود وأمميين لن يجدوا سلامًا إلا في يسوع المسيح، وأيضًا وبينهم وبين بعضهم، فإن هناك الكثيرين الذين يحتاجون إلى

---

(١) لا تعليق، ونترك للقارئ أن يتصور سلام «إسرائيل» الذي يقتل الألوف من إخواننا على أرض فلسطين!!.

سماع كلمة الله.

ولكن أعود وأقول: لماذا بكى المسيح من أجلهم ؟

وأقول للجميع: إن أحسن هدية لمباركة شعب إسرائيل الشعب المختار من الله هو أن تقاسمهم في هذا الحمل، فإن حمل الله هو حملٌ للعالم كله، رئيس السلام، إن هذا العالم لا توجد لديه القوة أو الحكمة لكي يستطيع التعامل مع الخطية، و العهد الجديد ينبئنا في (يوحنا ١/ ٢٩) أن يوحنا المعمدان قال: «**هو ذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم**»، فإنه لا يوجد حكمة من البشر للتعامل مع الخطية.

ولكن نقرأ في (يعقوب ٣/ ١٧) قوله: «**وأما الحكمة التي من فوق حكمة الله فهي أولاً طاهرة، ثم مسالمة مترفقة مذعنة، ومملوءة رحمة وأثمارًا صالحة عديمة الريب والرياء**»، فالله قد جهز وقدم ما يحتاجه العالم أجمع، وهو غفران الخطايا بالإيمان بيسوع المسيح له المجد، وأنه مقاس واحد للجميع، خطاب لكل وأعظم وأكبر وأخطر خطايا هذا العالم، وهو حَمَل الله، وإن أحلى وأكمل أخبار يمكن أن نتقاسمها هي الأخبار السارة، وأنه يوجد حَمَل لكل العالم، وهو حَمَل يأخذك إلى الحياة الأبدية.

أخي الحبيب منقذ، أطلب من الله أن تقودك الروح القدس إلى معرفة الحق، ابحث فكر، وهات جميع الشبهات والتشبيهات، ولكن كلمة الله هي كلمة الحق، ويسوع المسيح قالها: «**أنا هو الطريق والحق والحياة، لا يأتي أحد إلى الآب إلا بي**».

يا أخي.. إني أتألم كثيرًا عندما أقول كلامًا فلا أسمع عليه جوابًا أو تعليقًا، وكأني أتكلم في واد آخر.!

تمنيت أن أسمع من الأستاذ فيشر مان تعليقًا على نص ذكرتُه أو نقطة قلتها، ولكن لا جواب.

لقد قال بأني ألوي النصوص، ولم يقدم على ذلك دليلاً.

فاجأنا الأستاذ الكريم بذكر قصة إبراهيم عليه السلام وابنه الذبيح وقال: هذه الحادثة رمز لحادثة الصلب، وهذا صحيح، فما حصل مع إبراهيم وابنه رمز لما سيحصل مع المسيح، فالله أمر إبراهيم بذبح ابنه، والمؤامرة كانت للمسيح من أجل ذبحه، هل ذُبح إسماعيل أم ذبح البديل ؟ وهل ذبح المسيح أم البديل ؟

لقد ذبح الكبش البديل، وأما إسماعيل فنجا من الذبح.

وكذلك المسيح نجا من الذبح، [وصلب البديل]، وتحققت النبوءة، وتحقق الرمز، وانطبق في شخص المسيح، فنجا كما نجا ابن إبراهيم عليهم السلام.

وذبح الخروف بدلاً عن إسحاق -وفق رأيك-،كما صلب يهوذا الأسخريوطي التلميذ الخائن بدلاً عن المسيح.

يقول الأستاذ فيشر مان: إن القمص عبد المسيح كان ينقل بِدَعًا

أو هرطقات، وأنا قلتُ ذلك، فالكتاب الذي أنقل منه عنوانه «الهرطقات مع دحضها»، وقد استشهدت بأقوالهم لأن حضرتك تحديتني بأن آتي لك من أي مصدر بأن المصلوب هو غير المسيح، وأنا أحضرته لك من أقوال الهراطقة النصارى.

ذكر الأستاذ الجليل فيشر مان نصوصًا لا أدري ما علاقتها بموضوعنا، منها «**هو ذا ملك يأتي راكبًا على حمار وعلى جحش بن أتان**»، ولا أعرف ما علاقته بحادثة الصلب.

الأستاذ نقل النص السابق خطأ، وهذا الخطأ ليس بسببه، بل هو خطأ كُتاب الكتاب، وقد تابعهم في خطئهم. فقال: «**على حمار وعلى جحش بن أتان**»، وهذا النص فيه غلط، وهو إضافة (الواو) [بين الحمار والجحش ابن الأتان]، لأن النص [بحسب الأصول العبرانية] ليس فيه حرف (الواو). فالنص هكذا «**على حمار؛ على جحش بن أتان**»، وهذه (الواو) أضيفت في الترجمة السبعينية، وهي غير موجودة في الأصل العبري.

وبالمناسبة، هذا الخطأ وقع فيه مترجم السبعينية اليوناني، وهو يقرأ الكتاب العبري، فظن أن النص العبري غلط، فأضاف (الواو)، وجعل الحمار حمارين، وأرجو أن لا تعود إلى ذكر مثل هذا الغلط.

بالمناسبة الترجمة العربية المشتركة حذفت (الواو) من سفر زكريا، والنص فيها «**على حمار؛ على جحش بن أتان**»، وكذلك صنعت ترجمة

الحياة وترجمة الأخبار السارة أيضًا.

وإذا أردت تفصيل هذا الموضوع فارجع إلى شرح إنجيل يوحنا للأب متى المسكين (١/ ٧٢٨)، حيث يقول: «أخطأ النساخ وبعدهم المترجمون وكتبوها: «**على حمار وعلى جحش بن أتان**» بإضافة الواو إلى آخره، فجاء المعنى مغلوطًا، وكأنه جالس على حمار وعلى جحش معًا، والصحيح أنه حمار صغير، أي جحش».

حضرتك قلت أيضًا: «**يولد لنا ولد، ونعطي ابنًا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى مشيرًا قديرًا**» ما علاقة هذا بالمسيح المصلوب!

سأبدأ بذكر نبوءة أخرى تدل على نجاة المسيح، وردت في المزمور (٢٠)، الذي تقول عنه كنيسة السيدة العذراء بالفجالة في تفسيرها لسفر المزامير (ص ٩٧): «ويرى عدد من آباء اليهود أن هذا المزمور خاص بالمسِيَّا[١]، وهكذا رأى عدد من آباء الكنيسة (أثناسيوس وأغسطينيوس) أنه نبوءة عن آلام المسيح وانتصاره»، وهكذا فالبابا أثناسيوس بابا الكنيسة وكذلك القديس العظيم عند النصارى أغسطينوس، أعلم علماء المسيحية في القرن الخامس يريان أن المزمور (٢٠) نبوءة عن المسيح.

وكذلك قال بمثله عدد من الكتاب المعاصرين مثل هاني رزق وفخري عطية وغيرهم ممن لا أجد داعيًا لذكر أسمائهم؛ إذ يكفينا أن البابا أثناسيوس وأغسطينوس يقولان: المزمور (٢٠) نبوءة عن المسيح، فهل يوافق الأستاذ فيشر مان على أن هذا المزمور نبوءة عن المسيح؟

---

(١) المسِيَّا لقب مساو للمسيح، يستخدم في اللغات التي لا تنطق حرف الحاء.

دعونا نقرأ المزمور (٢٠): «**ليستجب لك الرب في يوم الضيق**»، المترنم يدعو الله: «**ليستجب لك الرب في يوم الضيق، ليرفعك اسم إله يعقوب، ليرسل لك عونًا من قدسه، ومن صهيون ليعضدك، ليذكر كل تقدماتك، وليستسمن محرقاتك، سلاه [1]، ليعطك حسب قلبك، ويتمم كل رأيك، نترنم بخلاصك، وباسم إلهنا نرفع رايتنا، ليكمل الرب كل سؤلك**».

ونتساءل: ما الذي كان يطلبه المسيح وماذا سيعطيه الله إياه ؟ «**ليعطك حسب قلبك ويتمم كل رأيك**»، فالرب سيعطيه كل ما يسأل وكل ما يطلبه من الله عز وجل الله، فالله سيذكر كل تقدماته.

الآن دعونا نقرأ النص الذي اتفقنا مع البابا أثناسيوس بطل مجمع نيقية وأغسطينوس على أنه نبوءة عن المسيح، فاسمعوا ماذا يقول: «**الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه**»، وتذكروا أن أثناسيوس يقول: هذا المزمور نبوءة عن المسيح، وكذلك أغسطينوس، ثم فخري عطية وغيرهم.

هل قال النص: «**الآن عرفت أن الرب سيصلب المسيح ويهلكه**»؟ لا.. لا، فالمزمور يقول: «**الرب مخلص مسيحه، يستجيبه من سماء قدسه،**

---

(١) تكررت كلمة «سلاه» أربعة وسبعين مرة في العهد القديم، وقد حار علماء الكتاب في فهم معناها، فقال بعضهم بأنها علامة موسيقية، وقال آخرون: إنها إشارة للمرنمين والمغنيين لرفع صوتهم، أو إشارة لضرورة توقف الملحنين... انظر دائرة المعارف الكتابية، مادة «سلاه».

بجبروت خلاص يمينه»، إذًا الله سيستجيب له ويخلصه.

ثم يتحدث المزمور عن لحظة الخلاص: «**هؤلاء بالمركبات، وهؤلاء بالخيل**» أي لما جاؤوا للقبض على المسيح «**أما نحن فاسم الرب إلهنا نذكره، هم جثوا وسقطوا**» تذكروا ما جاء في إنجيل يوحنا: «**فلما قال لهم: إني أنا هو؛ رجعوا إلى الوراء، وسقطوا على الأرض**».

ويكمل المزمور: «**هم جثوا وسقطوا، أما نحن فقمنا وانتصبنا، يا رب خلص، ليستجب لنا الملك في يوم دعائنا**»، إذًا أثناسيوس وأغسطينوس يريان أن هذا المزمور نبوءة عن المسيح، وأنا أوافقهما فأقول: المزمور يقول: الرب مخلص المسيح، وذكر أيضًا لحظة الخلاص: «**هم جثوا وسقطوا، أما نحن فقمنا وانتصبنا**»، وهكذا فالمزمور (٢٠) نبوءة واضحة عن نجاة المسيح عليه الصلاة والسلام، وهو الذي قال عنه (المزمور ٩/ ١٣) «**يا رافعي من أبواب الموت**».

وثمة نبوءة أخرى عن استجابة الله لدعاء المسيح وعن فشل المؤامرة، وذلك في المزمور (٤٠).

وهذا المزمور نبوءة عن المسيح بشهادة بولس في رسالته إلى العبرانيين (١٠/ ٥) فقد استشهد بهذا المزمور حين قال: «**لذلك عند دخوله إلى العالم يقول: ذبيحة وقربانًا لم ترد، ولكن هيأت لي جسدًا، بمحرقات وذبائح الخطيئة لم تسر**»، وكلام بولس فيه تحريف لما جاء في المزمور (٤٠)، لكن موضوع التحريف خارج عن موضوع مناظرتنا الليلة.

كلام بولس السابق منقول من (المزمور ٤٠/ ٦-٧)، وأنا أوافق بولس أن هذا النص نبوءة عن المسيح عليه الصلاة والسلام، فاسمعوا ما يقوله المزمور.

يقول: «**انتظارًا انتظرت الرب، فمال إلي، وسمع صراخي**» الله سمع صراخ المسيح، أنقذه «**وأصعدني من جبِّ الهلاك، من طين الحمأة، وأقام على صخرة رجليَّ، ثبت خطواتي، وجعل في فمي ترنيمة جديدة، تسبيحة لإلهنا، كثيرون يرون ويخافون ويتوكلون على الرب، طوبى للرجل الذي جعل الرب متكله، ولم يلتفت إلى الغطاريس والمنحرفين إلى الكذب**»، إذًا المزمور يتحدث عن استجابة الله عز وجل استجاب لدعائه.

ثم يكمل المزمور بالفقرة التي نقلها منه بولس، ثم يقول: «**ارتضِ يا رب بأن تنجيني، يا رب إلى معونة أسرع، وليخز وليخجل معًا الذي يطلبون نفسي لإهلاكها، ليرتد إلى الوراء**»، ومره ثانية نتذكر قول يوحنا «**رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض**».

ويكمل المزمور: «**ليرتد إلى الوراء، وليخز المسرورون بأذيتي، وليستوحش من أجل خزيهم القائلون لي: هه هه، ليبتهج ويفرح بك جميع طالبيك، ليقل أبدًا محبوه خلاصك: يتعظم الرب. أما أنا فمسكين بائس، الرب يهتم بي، عوني ومنقذي أنت يا إلهي لا تبطئ**» المزمور نبوءة عن المسيح بحسب شهادة بولس، لكنه نبوءة عن المسيح الناجي الذي دعا الله عز وجل فأنقذه، وأصعده من جب الهلاك، لأنه توكل على الله.

إخوتي الكرام.. أستاذي الكريم، المزمور (٤٠) كان نبوءة أخرى عن نجاة المسيح عليه الصلاة والسلام.

وبالمناسبة القس جيمس أنِس يقول في كتابه (علم اللاهوت النظامي)(ص ٥١٥): «**هذا المزمور موضوع أحد المزامير التي موضوعها آلام المسيح**»، ويوافقه أيضًا قاموس الكتاب المقدس (ص ٤٣٢)، فهذا المزمور نبوءة عن المسيح، ولم أرَ فيه المسيح المصلوب، بل رأيت المسيح الناجي عليه صلوات ربي وسلامه.

لننتقل إلى نبوءة أخرى عن نجاة المسيح من مؤامرة تلميذه في يوم الضيق، وهي في المزمور (٤١).

إنجيل (يوحنا ١٧/ ١٣) يشهد بأن المزمور (٤١) نبوءة عن المسيح، فقد نقل من هذا المزمور حين قال: «**إن علمتم هذا، فطوباكم إن عملتموه، لست أقول عن جميعكم، أنا أعلم الذين اخترتهم، لكن ليتم الكتاب: الذي يأكل معي الخبز رفع عليّ عقبه**» ويقصد يوحنا بكلمة (الكتاب) (المزمور ٤١/ ٩)، وهكذا فالنص نبوءة عن تلميذ خائن سيخون المسيح، فالمزمور (٤١) نبوءة عن المسيح بشهادة إنجيل يوحنا.

دعونا نقرأ ما يقوله المزمور (٤١):

«**طوبى للذي ينظر إلى المسكين، في يوم الشر ينجيه الرب، الرب يحفظه ويحييه، يغتبط في الأرض، ولا يسلمه إلى مرام أعدائه**»، تأملوا

قوله: «**ولا يسلمه إلى مرام أعدائه**»، فأعداؤه يرومون منه أمرًا، والله لا يسلمه إليهم.

ويكمل المزمور: «**الرب يعضده وهو على فراش الضعف**»، وأذكركم أنّا نقرأ في المزمور (٤١) الذي يعتبره يوحنا نبوءة عن المسيح، وذلك حين اقتبس منه في (١٧/ ١٣).

ويكمل المزمور: «**أعدائي يتقاولون عليّ بشر**» فماذا يقول هؤلاء الأعداء؟، «**يتقاولون عليّ بشر: متى يموت ويبيد اسمه، وإن دخل ليراني يتكلم بالكذب. قلبه يجمع لنفسه إثمًا، يخرج في الخارج يتكلم**»، والمتحدث في هذا كله هو المسيح، ويتحدث عن التلميذ الخائن يهوذا الأسخريوطي؛ بدلالة الفقرة التي اقتبسها يوحنا منه، وتأتينا بعد قليل.

ويكمل المزمور: «**وإن دخل ليراني يتكلم بالكذب. قلبه يجمع لنفسه إثمًا، يخرج في الخارج يتكلم، كل مبغضيّ يتناجون معا عليّ، عليّ تفكروا بأذيتي، يقولون: أمر رديء قد انسكب عليه، حيث اضطجع لا يعود يقوم، أيضًا رجل سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع عليّ عقبه**»، وهذه الفقرة الأخيرة هي ما اقتبسه يوحنا من المزمور ليؤكد بأن المزمور شهادة عن المسيح، وعن المؤامرة التي يقوم بها تلميذه «**رجل سلامتي**».

ولكن ماهي نتيجة المؤامرة ؟ هل نجحت فصلب المسيح؟

يجيبنا المزمور: «**أما أنت يا رب فارحمني، وأقمني فأجازيهم، بهذا علمت أنك سررت**» هل سُرَّ بأن يسحقه بالحزن كما يقول الأستاذ؟ لا بل «**علمت أنك سررت بي، إنه لم يهتف علي عدوي**»، أي لم يسلط علي عدوي، وليس كما يقول الأستاذ بأن أعداءه تسلطوا عليه ثم أخرجه الله من الموت.

يواصل السفر:«**إنه لم يهتف علي عدوي، أما أنا فبكمالي دعمتني**»، أي أيده الله لأنه رجل صالح كامل عند الله أيده أي أعانه ونجّاه «**أما أنا فبكمالي دعمتني، وأقمتني قدامك إلى الأبد، مباركٌ الرب إله إسرائيل إلى الأزل، وإلى الأبد آمين فآمين**»، فالمزمور كما رأيتم نبوءة عن المسيح الذي يرحمه الرب ويعينه، المسيح الذي «**لم يهتف علي عدوي**» أي لم يسلَّط عليه أعداؤه، إنه المسيح الناجي.

حقًا لقد كان المزمور (٤١) نبوءة عن المسيح عليه الصلاة والسلام.

ولننتقل إلى نبوءة أخرى، نجدها في المزمور (٩١).

هل هذا المزمور نبوءة عن المسيح ؟ ما دليلي على ذلك ؟ هل نلفق ذلك من عندياتنا ووفق أهوائنا ؟ أم يوجد لدينا دليل نعتمد عليه ؟

مما يدل على أن المزمور (٩١) نبوءة عن المسيح ما جاء في إنجيل (متى ٤/ ٦) حيث قال الشيطان للمسيح: «**إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل، لأنه مكتوب: إنه يوصي ملائكته بك، لكي يحفظوك**

في كل طرقك على الأيدي يحملونك، لئلا تصدم بحجر رجلك» أي مكتوب ذلك عنك في سفر المزامير (٩١/ ١١)، ونلحظ هنا أن المسيح لم يقل للشيطان: أنت غلطان، وهذا المزمور ليس نبوءة عني، بل قال له: «**مكتوب أيضًا: لا تجرب الرب إلهك**» (متى ٤/ ٧)، وهكذا فالشيطان يقول للمسيح: توجد نبوءة عنك في التوراة: « **إنه يوصي ملائكته بك، لكي يحفظوك**»، فارمِ بنفسك [من أعلى الجبل]، والمسيح لم يقل له: هذا النص ليس نبوءة عني.

إذًا هذا المزمور نبوءة عن تجربة الشيطان للمسيح على الجبل.

فتعالوا نقرأ المزمور، ونرى ما فيه عن المسيح: « **للرب ملجئي، وحصني إلهي فاتكل عليه**» أيها المسيح « **لأنه ينجيك من فخ الصياد، ومن الوبإ الخطر**» أي سينجيك الله من المؤامرة «**بخوافيه يظللك، وتحت أجنحته تحتمي، ترس ومجن حقه. لا تخشى من خوف الليل، ولا من سهم يطير في النهار**» أي لا تخشَ من مؤامرات أحد، لأنك اعتمدت على الله «**لأنك قلت: يا رب أنت ملجأي، جعلت العلي مسكنك**».

وهكذا فالمؤامرة ستفشل «**لا يلاقيك شر، ولا تدنو ضربة من خيمتك، لأنه يوصي ملائكته بك**» وهذا النص هو الذي اقتبسه متى في إنجيله.

ويكمل المزمور بأن الله لن يمكن أحدًا من إيذاء المسيح: « **يوصي ملائكته بك، لكي يحفظوك في كل طرقك، على الأيدي يحملونك،**

لئلا تصدم بحجر رجلك» فالله سينجيه حتى من الحجر، كي لا يؤذي رجليه، فهل سيسلمه للصلب والضرب والبصاق ؟!

ويكمل المزمور: «**على الأيدي يحملونك، لئلا تصدم بحجر رجلك، على الأسد والصل تطأ، الشبل والثعبان تدوس، لأنه تعلق بي أنجيه**»

وتأملوا قول المزمور: «**أنجيه**» فالله سينجيه، ولكن كيف؟

يجيب المزمور: «**أرفعه، لأنه عرف اسمي، يدعوني فاستجيب له**»، وقد وافقني الأستاذ بأن الله استجاب للمسيح، فبماذا كان يدعو المسيح؟ هل كان يقول: يا رب إذا متُّ فأنقذني من الموت، ولا تتركني في القبر؟!

لا، بل كان المسيح يدعو: «**إن أمكن فتعبر عني هذه الكأس**»، لقد كان يطلب من الله أن يصرف عنه المؤامرة كلها.

ويكمل المزمور: «**لأنه تعلق بي أنجيه، أرفعه، لأنه عرف اسمي، يدعوني فاستجيب له، معه أنا في الضيق، أنقذه، وأمجده، من طول الأيام أشبعه، وأريه خلاصي**»، وتأملوا قوله: «**أنقذه وأمجده، من طول الأيام أشبعه**»، أي أعطيه حياة طويلة، حيث ينزل في آخر الزمان، كما قال الله تعالى عنه: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١].

«**من طول الأيام أشبعه، وأريه خلاصي**»، هل قال المزمور: أريه عذابي؟ لا، بل قال: «**وأريه خلاصي**».

وهكذا قرأنا المزمور من أوله إلى آخره، فوجدناه يتحدث عن المسيح

الناجي، ولا يتحدث عن المسيح المصلوب، أما قرأتم قول المزمور: «**لا تدنو ضربة من خيمتك.. لا يلاقيك شر.. لأنه تعلق بي أنجيه، أرفعه.. أستجيب له... معه أنا في الضيق، أنقذه، من طول الأيام أشبعه، وأريه خلاصي**» كل هذه الفقرات تدل – يا أستاذ فيشر مان – على أن هذا المزمور نبوءة عن نجاة المسيح عليه الصلاة والسلام.

وأرجو منك – أستاذي الكريم – أن تتكرم وتتفضل بالردِّ على ما أثيره عليك من أسئلة.



شكرًا لك أستاذي العظيم الحبيب.

الرب يباركك، ويبارك خدمتك وجميع الإخوة الموجودين معنا، أهلاً بك دكتور منقذ.

تخيلوا - إخوتي وأعزائي الموجودين معنا والسامعين للمناظرة - أن الأستاذ الدكتور منقذ يستشهد بكلام شخص مَهين، كاذب، لعين، وهو الشيطان الذي يقول عنه الرب يسوع المسيح: «**متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له، لأنه كذاب وأبو الكذاب**» ففي تجربة السيد المسيح يستشهد هذا الكاذب بنصوص لا تخص الرب يسوع المسيح بأي حال.

فالدكتور سمع كلام الشيطان، وذهب وراءه، واستشهد علي بنصوص جاء بها الشيطان، فأنا لا أسمع للشيطان، وأقول: هذه النصوص تتحدث عن الملك داود نفسه، فأنت تسمع لكلام الشيطان، وأما أنا فأسمع كلام المسيح عندما يقول لي: «متى تكلم هذا بالكذب فإنما يتكلم مما له، لأنه كذاب وأبو الكذاب»، ولا أهتم بأي كلمة يتكلم بها الشيطان.

إن من أهم نصوص الكتاب المقدس ما يقوله لنا النبي يوحنا المعمدان: «**هذا هو حَمَل الله الذي يحمل خطية العالم**»، فإن يسوع المسيح هو حمل الله الذي جاء في صورة الإنسان، ليغفر لنا ذنوبنا، ويأخذنا إلى الحياة الأبدية.

أما أنت - يا دكتور منقذ - فتسمع لكلام الشيطان، وتستشهد بنصوص يتكلم بها الشيطان، يقول القديس يوحنا في سفر الرؤيا (٥/ ٢-١٣): «**ورأيت ملاكًا قويًا ينادي بصوت عظيم: من هو مستحق أن يفتح السفر ويفك ختومه؟.. فصرت أنا أبكي كثيرًا، لأنه لم يوجد أحد مستحقًا أن يفتح السفر ويقرأه، ولا أن ينظر إليه، فقال لي واحد من الشيوخ: لا تبكِ، هوذا قد غلب الأسد الذي من سبط يهوذا؛ أصل داود، ليفتح السفر، ويفك ختومه السبعة، ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح... ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ.. قائلين بصوت عظيم: مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة.. إلى أبد الآبدين**»، فإنه حمل الله الذي يعطينا الحياة الأبدية، إن الله سمح لنا بأن نعيش في حبه، وذلك في كل فرد وكل عائلة وكل بلد، ثم في العالم كله، نعيش من خلال الحب مجهزين إلى الحياة الأبدية، فإن كل جماعة وأهل كل بلد سوف يعبدونه، وكل المؤمنين من جميع القرون والعهود والأوقات؛ يهودًا وأمميين سوف يقولون: هناك حياة أبدية.

يا أستاذ منقذ، سأسألك سؤالاً: هل سوف تكون هناك في هذه الحياة الأبدية ؟ إن الرب يريدنا أن نكون فيها، ولذلك قد جهز لنا حملاً أبديًا.

وأنا أقول لك: ثق في هذا الحَمَل، إن كل العهد الجديد وخطة الخلاص التي كتبت فيه والتي قد وضعها الله قائمة على الفصح وعلى

الحمل كما نقرأ في (يوحنا ١/ ٢٩) و(كورنثوس الأولى ٥/ ٧) حيث يقول: «**وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال: هو ذا حَمَل الله الذي يرفع خطية العالم، إذ نقُّوا منكم الخميرة العقيقة، لكي تكونوا عجينًا جديدًا، كما أنتم فطير، لأن فصحنا أيضًا المسيح قد ذبح لأجلنا**»، فالرب يسوع المسيح قد حقق قصة الله المكتوبة في العهد القديم، والحَمَل هو تقدمة المؤمنين وعلاقتنا الآن الروحية مع الله في كل شكل إنما هي عن طريق هذا الحمل.

وأقول لك - يا دكتور منقذ -: إن الذي يجعل حياتنا الروحية حرة وغير مستعبدة هو تعرفنا على هذا الحمل، **دعك** من الخطب والافتراءات والحاجات الكبيرة، أخلِ نفسك من كل فكر، وضع نفسك أمام الله، واجعل روح الله يقودك لمعرفة الحق، أخل نفسك من كل فكر، ومن كل تعليم، ومن كل شهادات، ومن كل أوراق، واترك نفسك خاليًا من كل شك أمام الله، ضع نفسك أمام الله كطفل رضيع، واجعل الله يعلمك، اجعله يعرفك على الحَمَل.

ففي سفر (الخروج ١٢/ ١-١١) نجد قواعد أساسية للفصح، وتعرفنا بطريق الخلاص عن طريق الحمل، كما نقرأ في سفر (الخروج ١٢/ ١-٣) حيث يقول: «**وكلم الرب موسى وهارون في أرض مصر قائلاً: هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور**» افهموا يا جماعة، ودعوكم من الخطب، وافهموا هذا الكلام: «**هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور، هو لكم أول شهور السنة، كلِّما كل جماعة إسرائيل قائلين: في العاشر من هذا**

الشهر يأخذون له كل واحد شاة، بحسب بيوت الآباء» شاة للبيت.

ونسأل: لماذا يريد الله أن تبدأ السنة بالفصح ؟

والإجابة هي: أن الله قد خلص شعبه من العبودية، ومع الله يبدأ كل شيء بالخلاص، بداية جديدة، وكما أن الفصح كان علامة خلاص إسرائيل وبدايتها كدولة، فأيضًا - أخي العزيز منقذ - إن من الممكن أن يكون حَمَل الله هو بداية خلاصك، عندما تؤمن بيسوع المسيح مخلصًا لحياتك تصبح عبارة عن خليقة جديدة، وكما يقول بولس في كورنثوس الثانية: «**إن كان أحد بالمسيح فهو خليقة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت، هو ذا الكل قد صار جديدًا**».

نعود مرة أخرى إلى سفر (الخروج ١٢/ ٥-٧) حيث يقول: «**تكون لكم شاة صحيحة ذكرًا ابن سنة، تأخذونه من الخرفان أو المواعيز، ويكون عندكم تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر، ثم يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشية، ويأخذون من الدم، ويجعلونه على القائمتين والعتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها**»، ومعنى النص: إن خروف الضحية ينقى، ويؤخذ في العاشر من الشهر، ويحتفظ به، ليختبر في هذه المدة، ولنتأكد أن هذه الذبيحة صحيحة وبدون أي عيب، لأن الخلاص سيكون به، ولا بد أن يكون خروف الخلاص سليمًا ١٠٠٪، وبدون علامة، وبما أن هذا الخروف سوف يكون خلاصًا للإسرائيليين من العبودية، فكان من الأحسن أن يأخذوا الوقت الكافي، ليتأكدوا من صحة الفادي، وكما قال الكتاب: «**شاة صحيحةً**».

وأنا الآن أقول لك – يا دكتور منقذ –: أيها الباحث في الكتاب المقدس، أنك تجد الرب يسوع دخل إلى أورشليم في اليوم العاشر من الشهر، وأنه حمل الفصح الذي نقي لكل عائلة، وفي ذلك الوقت قد نجد أن الرب يسوع المسيح قد جرب في كل شيء وسئل أسئلة كثيرة، وبعد ذلك عذبوه، وفي اليوم الرابع عشر من الشهر قام رأس الحكومة الرومانية بيلاطس وقال كما في الإنجيل: «**إني لست أجد فيه علة واحدة**»، هللويا.. هللويا، بيلاطس لا يجد فيه علة، فقد اتضح للجميع في ذلك الوقت أن الرب يسوع المسيح ليس فيه أي علامة معيبة، وأنه شاة صحيحة لا يوجد فيه أي خطية؛ صالح ١٠٠٪ ليكون حَمَل الفصح، وقد مات من أجل خلاصنا من عبودية الخطية، ونحمد الرب على عمله الذي جاءنا الخلاص من خلاله.

اسمع أخي الحبيب، عند قراءتنا للنصوص في الخروج (١٢) سنجد أن الإسرائيليين كان لا بد أن يختاروا خروفًا، وأن يكون جيدًا، فيقتلونه كما قد قرأنا من قبل في سفر الخروج ١٢/ ٣-٦، والآن أقول لك – يا أستاذ منقذ –: عندما تكتشف أنك في حاجة إلى من ينقذك؛ اختر يسوع كحمَل لإنقاذك، لأنك لا تستطيع أن تنقذ نفسك.

وتعالوا نرى شيئًا آخر مهمًا جدًا مع هذا الحمَل في (الخروج ١٢-٨/ ٩) حيث يقول: «**ويأكلون اللحم تلك الليلة مشويًا بالنار مع فطير على أعشاب مرة يأكلونه، لا تأكلون منه نيًا أو طبيخًا مطبوخًا بالماء، بل مشويًا بالنار**» ففي أكل الفصح نرى ثلاثة أشياء مهمة، وهي:

١. الأعشاب، وتذكرنا بسبب الخلاص، فلا ننسى آلام العبودية والحياة في الخطية قبل مجيء الخلاص، وأيضًا تذكرنا بآلام المسيح الذي تعرض لها، ليعطينا الحياة الأبدية.

٢. الفطير، ويسمى باللغة العبرية (ذا متسا)، والفطير وهو خبز بدون خميرة، وهو علامة على الخلاص، لأن الخميرة تعني الخطية، وتناول الفطير بدون الخميرة يعني الحياة نظيفة التي نعيشها عن طريق السيد المسيح له المجد، فهو حمل الله الذي يأخذ خطية العالم.

٣. الحمل، ويذكرنا دائمًا بثمن الخلاص، وهو فداء المسيح، فإن الفصح يذكرنا أن نأخذ في الاعتبار الآلام والثمن والنتيجة التي دخلت لأنفسنا بسبب خلاص المسيح، ولكن ليس بموت الحمل قد انتهى عمل اليهود للخلاص من العبودية، والذين قد وثقوا في الحمل عليهم أن يضعوا الدم خارج أبوابهم، كما يقول سفر (الخروج ١٢/ ٧): «**ويأخذون الدم ويجعلونه على القائمتين والعتبة التي في البيوت التي يأكلون فيها**».

ونسأل: لماذا نضع الدم على الأبواب؟

ونقرأ الجواب في سفر (الخروج ١٢/ ١٢) حيث يقول: «**فإني أجتاز في أرض مصر هذه الليلة، وأضرب كل بكر في أرض مصر؛ من الناس والبهائم، وأصنع أحكامًا بكل آلهة المصريين، أنا الرب.. ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها، فأرى الدم وأعبر عنكم، فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر**» ومعناه أن الرب

يقول: الدم سوف يكون علامة لكم، وعندما أرى الدم أعبر عنكم، فلا يقع عليكم قضائي، ومعنى ذلك أن الخلاص من هذا القضاء سيتم فقط عن طريق دم الخروف الموضوع على المنازل.

ونقول: لماذا يطلب الله من الاسرائيليين أن يضع الدم على منازلهم ليراه؟ فالله لم ينسَ مكان سكنى شعبه، ولكنه يقوم بخلاص شعب، وهذا الشعب لا بد أن يكون شعبًا مؤمنًا بهذا الإله، فبالإيمان أسلم إبراهيم ابنه إلى الله، وكان يريد ذبحه، وبالإيمان لا بد أن يضع اليهود الدم على الأبواب.

فكِّر هنا قليلاً، ما هو الفرق الروحي بين العبرانيين والمصريين في ذلك الفصح، وهو أول فصح يصنعونه ؟.

وأعيد السؤال بطريقة أخرى: ما هو الفرق بين من يؤمن بالرب ومن يؤمن بأنه المخلص الوحيد ؟

وأجيب: الفرق هو دم الخروف، فإنه يكون فقط لهؤلاء الذين يتجاوبون بإيمان، ويضعون دم الخروف على أبوابهم، لينالوا الخلاص اليوم من العبودية.

واليوم إذا رضيت الرب يسوع المسيح مخلصًا؛ فأنت قد تخلصت أيضًا من العبودية.



zĀĒǬz3ǸǦ yǬkη5 ǭKǑǨ ηǬ5ǨyǨ

في مداخلته الأخيرة ردّ علي الأستاذ في أمر واحد فقط، مع أني تحدثت في أربعة مزامير [٢٠، ٤٠، ٤١، ٩١]، فلم يرد علي إلا في واحد منهم [٩١].

فماذا كان رده؟

لقد قال: إني سمعت كلام الشيطان أبو الكذب.

لكن دعونا نقرأ القصة من الكتاب المقدس، حيث نجد أن الشيطان أخذ المسيح إلى جبل عال، وقال له: «**مكتوب: إنه يوصي ملائكته بك ليحفظوك، لئلا تصطدم بحجر رجلك**»، هذا كلام الشيطان للمسيح.

المسيح لم يجب الشيطان بأن هذا المزمور ليس نبوءة عني، بل قال له: «**أيضًا مكتوب لا تجرب الرب إلهك**»، فالمسيح بحسب النص هو من كان يسمع كلام الشيطان، وليس أنا، فهذا حوار جرى بين الشيطان والمسيح عليه الصلاة والسلام، ومشكلتك - أستاذ فيشر - ليست معي، بل مع المسيح، لأن المسيح لم يقل للشيطان: هذا النص ليس نبوءة عني، بل قبل النبوءة التي كما رأيتم تشهد بنجاة المسيح من الصلب.

أما المزامير الأخرى التي استشهدت بها [٢٠، ٤٠، ٤١]، فالأستاذ لم يعقب عليها بكلمة واحدة، ولكنه حدثنا عن كلام العهد الجديد عن الخروف، وهذا لا علاقة له في موضوع مناظرتنا، «**نبوءات الصلب في**

العهد القديم»، لا العهد الجديد.

حدثنا الأستاذ فيشر طويلاً عن الفصح، وهو شريعة توراتية، ويذبح يوم ١٤ نيسان، أنا أعرف أن اليهود لديهم عبادة ذبح خروف الفصح، وأن الخروف ينبغي أن يكون سليمًا من العيوب، لكني أسأل: أين تنبأ العهد القديم عن المسيح المصلوب ؟ أين تحدث عن حادثة الصلب ؟ وأن المسيح سيموت ؟

أريد أن أعيد عليك سؤالاً سألتك إياه عدة مرات، وأتمنى أن أرى إجابتك، سؤالي هو: هل ذكر العهد القديم نبوءة عن يهوذا الأسخريوطي؟

قال الأستاذ فيشر مان: الخلاص يكون بالدم فقط.

وهذا غير صحيح يا أستاذ، فالخلاص ليس بالدم فقط يا أستاذ فيشر.

سألني الأستاذ فيشر :كيف تنقذ نفسك يا دكتور منقذ ؟

وأجيبه: يقول الكتاب: «**إني أريد رحمة لا ذبيحة**»، ويقول: «**فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها، وحفظ كل فرائضي، وفعل حقًا وعدلاً، فحياة يحيى لا يموت، كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه، في بره الذي عمل يحيى**» فهل عرفتَ - أستاذي - كيف ينجو الإنسان؟ [برحمة الله، والتوبة وفعل الصالحات].

سأعطيك نصًا آخر ورد في (إشعيا ٥٥): «**ليترك الشرير طريقه، ورجل الإثم أفكاره، وليتب إلى الرب**»، فماذا سيحصل لو تاب العبد

وترك الشر؟ يجيب النص: « **ليتب الى الرب فيرحمه، وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران**».

وهكذا فإن من الممكن أن أنقذ نفسي بغير الدم، كيف ؟

بالتوبة بالعمل الصالح كما سمعت في هذه النصوص الكتابية.

نعود إلى النبوءات عن نجاة المسيح من الصلب، ففي (المزمور ١١٨) نبوءة عن نجاة المسيح.

وقبل أن يقول الأستاذ فيشر مان بأن هذا المزمور لا علاقة له بالمسيح أقول: لقد اقتبس بطرس من هذا المزمور في أعمال الرسل (٤/ ١٠)، فقال: «**وقف هذا أمامكم صحيحًا، هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون، الذي صار رأس الزاوية**»، وهذه العبارة يقتبسها بطرس من المزمور (١١٨).

وعليه فإن المزمور (١١٨) نبوءة عن المسيح بشهادة بطرس.

ويقول الأنبا متى المسكين في شرحه لإنجيل متى (ص ٨٤): «أما المزمور (١١٨) فهو أغنى المزامير في وصف رسالة المسيح الخلاصية»، فدعونا نرى ما يحويه هذا المزمور الغني بالحديث عن رسالة المسيح الخلاصية.

يقول: «**من الضيق دعوت ربي فأجابني**»، أي حين قال [في بستان جثسيماني]: «**إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس**»، «**من الضيق دعوت ربي فأجابني من الرحب، الرب لي فلا أخاف**»، أي لا أخاف من اليهود

ولا الرومان، لا أخاف من سبع ولا ضبع ولا قتل.. لماذا؟ «**لأن الرب لي فلا أخاف، ماذا يصنع بي الإنسان**» أي العدو.

«**الرب لي بين معيني، وأنا سأرى بأعدائي**» أي: الله سينتقم للمسيح من أعدائه «**الاحتماء بالرب خير من التوكل على إنسان**»، وهكذا فالمسيح لا يخاف أحدًا؛ لأنه دعا الرب، فأجابه الرب «**دعوت الرب فأجابني**».

ويكمل المزمور فيتحدث عن العبد الصالح الذي يستجيب الله دعاءه، ويقول: «**كل الأمم أحاطوا بي**» أي أن المؤامرة أطبقت على المسيح، ولكن ماذا حصل؟ هل نجحت المؤامرة ؟

الجواب: «**كل الأمم أحاطوا بي، باسم الرب أبيدهم، أحاطوا بي واكتنفوني، باسم الرب أبيدهم، أحاطوا بي مثل النحل، انطفؤوا كنار الشوك، باسم الرب أبيدهم**».

«**دحرتني دحورًا لأسقط**» أي أراد العدو به السوء، فماذا كانت النتيجة؟

«**أما الرب فعضدني، قوتي وترنمي الرب، وقد صار لي خلاصًا**»، فما الذي نفهمه من هذه الفقرة ؟ هل أسلم الربُ المسيحَ إلى أعدائه ؟ أم أنه أهلك أعداءه ؟

نكمل المزمور: «**صور ترنم وخلاص في خيام الصديقين**» أي هناك فرح في معسكر المسيح والمؤمنين، فما السبب؟

والجواب: «**يمين الرب صانعة ببأس، يمين الرب مرتفعة، يمين**

الرب صانعة ببأس».

واسمع جناب القس إلى هذه المفاجأة، فالمزمور يقول: «**لا أموت**» إنه لا يقول: المسيح سيموت، ثم يخرج من الموت [كما يقول القس]، لا.. بل يقول: «**لا أموت بل أحيا**»، وتذكروا أن هذه نبوءة عن المسيح بشهادة بطرس في سفر أعمال الرسل.

وهكذا فالمزمور يتنبأ عن المسيح أنه «**لا أموت، وأحدث بأعمال الرب، تأديبًا أدبني الرب، وإلى الموت لم يسلمني**» تأملوا قوله: «**وإلى الموت لم يسلمني**»، إنه لم يمت «**افتحوا لي أبواب البر، أدخلُ فيها، وأحمد الرب، هذا الباب للرب، الصديقون يدخلون فيه، أحمدك لأنك استجبت لي، وصرت لي خلاصًا**».

وبعد هذه الفقرة مباشرة نقرأ العبارة التي اقتبسها سفر أعمال الرسل «**الحجر الذي رفضه البناؤون، هو قد صار رأس الزاوية، من قبل الرب كان هذا، وهو عجيبٌ في أعيننا، هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، نبتهج ونفرح فيه، آه يا رب خلص، آه يا رب أنقذ، مبارك الآتي باسم الرب**»، وأتساءل: أوليس المزمور نبوءة عن المسيح الناجي؟ ألم تقرؤوا قوله: «لا أموت، بل أحيا.. إلى الموت لم يسلمني.. أحمدك لأنك استجبت لي، وصرت لي خلاصًا.. صوت ترنم وخلاص في خيام الصديقين».

إذا كان المزمور نبوءة عن المسيح [كما يقول بطرس في سفر أعمال الرسل] فإنه نبوءة عن المسيح الناجي، لا المصلوب.

إخوتي الكرام، ثمة نبوءات في أسفار العهد القديم تتحدث عن عود المؤامرة على أصحابها، أي فشل المؤامرة، وأن أصحابها يؤخذون بها، ومن ذلك ما جاء سفر الأمثال (٢١/١٨): «**الأشرار يكونون كفارة لخطايا الأبرار**» أي أن يهوذا الأسخريوطي يكون هو الكفارة، وليس العكس، فالمسيح لن يكون كفارة ليهوذا أو غير يهوذا.

ونقرأ في سفر الأمثال (١١/ ٥): «**بر الكامل يقوم طريقه، أما الشرير فيسقط بشره**» إنه يهوذا الأسخريوطي «**بر المستقيمين ينجيهم**» لماذا؟

يجيبنا السفر: لأنه بار، فيقول: «**بر المستقيمين ينجيهم**».

وأما الأسخريوطي، فيقول عنه السفر: «**أما الغادرون فيُؤخذون بفسادهم**» يهوذا الأسخريوطي غدر بالمسيح، فأُخذ بفساده، أي أُخذ بنفس المؤامرة.

ويكمل السفر: «**الصديق ينجو من الضيق**» واسمعوا إلى هذه العبارة المهمة: «**الصديق ينجو من الضيق، ويأتي الشرير مكانه**»، هل تنبهتم إلى قوله: «**ويأتي الشرير مكانه**».

لننتقل إلى نبوءة أخرى تتحدث عن فشل المؤامرة على المسيح، وعودها على أصحابها، ونقرأها في المزمور السابع الذي يقول عنه القديس جيروم كما نقل ذلك تادرس يعقوب ملطي في (ص ١٥٣) من تفسيره لكتاب المزامير: «**لا يقدر داود أن يذكر هذه الكلمات عن نفسه**» أي التي يقول فيها المترنم عن نفسه: «**مثّل كمالي الذي فيّ**» (٧/٨)،

ويكمل فيقول: «**إنما هي في الحقيقة تخص المخلص الكامل الذي لم يخطئ قط**»، إذًا (القديس) جيروم يرى أن هذا المزمور لا يمكن أن يكون عن داود، وأنه نبوءة عن المسيح [الكامل الذي لم يخطئ أبدًا].

ومثله يقوله فخري عطية في كتابه «دراسات في سفر المزامير» (ص ١١٨).

ولنبدأ بقراءة المزمور الذي يعتبره (القديس) جيروم نبوءة عن المسيح، وفيه: «**يا رب إلهي عليك اتكلت، خلصني من كل الذين يطردونني، ونجني لئلا يفترس كأسد نفسي، هاشمًا إياها ولا منقذ**»، الداعي يطلب من الله عز وجل أن ينجيه من يدي عدوه.

ويكمل المزمور: «**يا رب إلهي إن كنت قد فعلت هذا، إن وجد ظلم في يدي، إن كافأت مسالمي شرًا، وسلبت مضايقي بلا سبب؛ فليطارد عدو نفسي، وليدركها، وليدُسَّ إلى الأرض حياتي، وليحط إلى التراب مجدي**»، والمعنى: يا رب، إن كنت قد أخطأتُ أو عملتُ ظلمًا فسلط علي عدوًا يطارد نفسي و« **ليدركها، وليدس إلى الأرض حياتي، وليحط إلى التراب مجدي**»، أي فلتنجح مؤامراتهم إذا كنت خاطئًا، أما إذا كنتُ شخصًا جيدًا فلا تسلطهم علي يا رب، بل «**قم يا رب بغضبي، ارتفع على سخط مباركي، وانتبه لي، بالحق أوحيت، ومجمع القبائل يحيط بك**» قوله: «**مجمع القبائل يحيط بك**»، أي أن المؤامرة تتكامل حول المسيح.

لكن «**فعد فوقها إلى العلا**»، إنه حديث عن اللحظة العظيمة التي

أنجى الله بها المسيح، حين أحاطت الجموع به، و«**الرب يدين الشعوب، اقضِ لي يا رب حقي، مثِّل كمالي الذي فيّ**»، ويعني بكماله عمله الصالح الكامل، واجعلني أرى نتيجته «**لينته شر الأشرار**».

ويقول المزمور متحدثًا عن معونة الله للصديق: «**وثبت الصديق، فإن فاحص القلوب والكلى، الله البار، ترسي عند الله، مخلص مستقيمي القلوب**».

ثم يقول عبارة رائعة ومهمة: «**الله قاضٍ عادل**»، فهل يحكم القاضي العادل بصلب المسيح ؟ أم يحكم بصلب الخائن يهوذا الأسخريوطي فيدينه بجريمته ؟

ثم يتحدث المزمور عن يهوذا ومؤامرته مع أعداء المسيح: «**إن لم يرجع يحدد سيفه، مد قوسه، وهيأها، سدد نحوه آلة الموت، يجعل سهامه ملتهبة**»، فماذا كانت النتيجة؟ هل نجحت المؤامرة؟

يجيب المزمور: «**هو ذا يمخض بالإثم، حمل تعبًا، وولد كذبًا**»، لقد فشلت المؤامرة، لأن يهوذا «**كرا جبًا حفره، فسقط في الهوة التي صنع**»، وكما يقولون: «من حفر حفرة لأخيه وقع فيها».

ويكمل المزمور: «**يرجع تعبه على رأسه، وعلى هامته يهبط ظلمه**»، لقد ارتد الظلم على الظالم، ولذلك يترنم المترنم بقوله: «**أحمد الرب حسب بره، وأرنم لاسم الرب العلي**»، لقد عادت المؤامرة على صاحبها.

وهكذا فإن (القديس) جيروم يقول: هذا المزمور نبوءة عن المسيح،

وحين قرأناه وجدناه يتنبأ بنجاة المسيح وعود المؤامرة على أصحابها.

ومثل هذا المعنى بجده في سفر الأمثال (٢٦/ ٢٧)؛ إذ يقول: «**من يحفر حفرة يسقط فيها، ومن يدحرج حجرًا يرجع عليه**» فهل وقع يهوذا الأسخريوطي في الحفرة التي حفرها للمسيح ؟ أم لم يقع ؟

ويقول سفر الأمثال (٥/ ٢٢): «**الشرير تأخذه آثامه، وبحبال خطيته يمسك**»، أي يعاقب بنفس جريمته؛ «**إنه يموت من عدم الأدب، وبفرط حمقه يتهور**»، أي يموت بحماقته وجريمته.

وفي سفر الجامعة (١٠/ ٨): «**من يحفر هوة يقع فيها، ومن ينقب جدارًا تلدغه حية**»، هل تحقق هذا في يهوذا الأسخريوطي عندما غدر بالمسيح؟

لقد حفر الأسخريوطي حفرة فوقع فيها، لذلك يقول المزمور التاسع: «**لأنك أقمت حقي ودعواي، جلست على الكرسي قاضيًا عادلاً، انتهرت الأمم، أهلكت الشرير.. تورطت الأمم في الحفرة التي عملوها، في الشبكة التي أخفوها انتشبت أرجلهم**»، أي وقعوا في مؤامرتهم.

ثم يكمل المزمور مذكرًا بقضاء الله: «**معروف هو الرب، قضاءً أمضى: الشرير يعلق بعمل يده**»، وأتساءل: هل علق يهوذا بعمل يده أم لم يعلق؟

وأجيب: لقد علق يهوذا الأسخريوطي (على الصليب) بعمل

يده، فمات في الجريمة التي صنعها، وأنجى الله المسيح عليه الصلاة والسلام.

ومرة أخرى، سأسأل الأستاذ فيشر مان: ما رأيك في المزمور (٢٠) الذي يقول البابا أثناسيوس والقديس أغسطينوس بأنه نبوءة عن المسيح؟ فهذا المزمور يقول: «**الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه، يستجيبه من سماء قدسه**».

وهكذا، مرة أخرى النصوص الكتابية تتنبأ عن نجاة المسيح عليه الصلاة والسلام من الصلب.

أذكر الأستاذ بسؤال سألته إياه منذ أول مداخلة، ولم يجبني عنه، فأتمنى منه الإجابة عليه: هل تنبأ الكتاب المقدس شيئًا عن يهوذا الأسخريوطي ؟



شكرًا لك أخي الحبيب، الرب يباركك ويبارك خدمتك.

بسم الآب والابن والروح القدس، إله واحد آمين.

لو أحضرت لك النصوص عن يهوذا الأسخريوطي هل ستشهد أني أتكلم الحق؟ هل سوف تفتح قلبك للعرض الذي أعرضه عليك بمساعدة من الرب؟

تعال نقرأ - أخي الحبيب - من إنجيل القديس متى (٢٧/ ٣)، إذ يقول: «**حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين ندم، ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة وشيوخهم قائلاً: قد أخطأت إذ سلمتُ دمًا بريئًا، فقالوا: ماذا علينا ؟ أنت أبصِر. فطرح الفضة في الهيكل، وانصرف، ثم مضى وخنق نفسه**»

تعال نقرأ في العهد القديم، في سفر زكريا (١١/ ١٢- ١٣)، حيث يقول: «**فقلتُ لهم: إنْ حسُن في أعينكم، فأعطوني أجرتي، وإلا فامتنعوا، فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة، فقال لي الرب: ألقها إلى الفخاري؛ الثمن الكريم الذي ثمنوني بها، فأخذت الثلاثين من الفضة، وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب**»، فهذا النص نبوءة عن الأسخريوطي الذي أخذ ثمن خيانته، وألقاه في بيت الرب.

أنا سعيد لأنك تقرأ في الكتاب المقدس، ولكن لست سعيدًا لأنك

تنسب هذه النصوص إلى السيد المسيح، فالمزمور (٧) لا يتحدث عن المسيح، بل عن كاتب المزمور.

ثم النبوءة ليست في الكتاب المقدس كله أو في المزمور بأكمله، بل ثمة مجموعة من النصوص نعتبرها نبوءات، حين نجد أن هذا النص لا يمكن أن يكون عن الكاتب أو عن أحد آخر.

وحين نرى نصًا يتحقق في إنسان أو شخصية أخرى؛ نقول: إن هذا النص نبوءة فعلاً على هذا أو ذاك، هذه هي النبوءة، وليس كما تصنع، وأنت تقرأ نصوص الكتاب المقدس وتقول: هذه نبوءة، وهذه نبوءة.

الدكتور منقذ ينتقي من النصوص ما وافق مزاجه، لينصر العقيدة التي يعتقدها. أما أنا فلا أفصل شيئًا من عندي، ولكني أقول لكم الحق، كما علمني الله، وهو الحق.

أعود إلى القول: الله يريد منا أن نعترف بحمل الله يسوع المسيح، كما قال متى (١٠/ ٣٢- ٣٣): «**فكل من يعترف بي قدام الناس؛ أعترف أنه أيضًا به قدام أبي الذي في السموات، ومن ينكرني قدام الناس؛ أنكره أنا أيضًا قدام أبي الذي في السموات**».

إن الحرية من العبودية هي أيضًا حرية من الخوف الذي يدمر الحياة، وأسأل الموجودين معنا: هل تقبل السيد المسيح مخلصًا لحياتك ؟ وهل يقبل الإخوة المسلمون ذلك، ليعرفوا الحرية التي يعطيها الله لنا ؟ فالكتاب المقدس يقول في يوحنا (٨/ ٣٦): «**فإن حرركم الابن؛ فبالحقيقة تكونون**

أحرارًا»، فلن يكون هناك حرية بدون قبول المخلص.

ولنكمل الحديث عن حمل الله، حيث يقول الكتاب في سفر الخروج (١٢/ ١١): «**ولا تُبقوا منه إلى الصباح، والباقي منه إلى الصباح تحرقونه بالنار، هكذا تأكلونه، أحقاؤكم مشدودة، وأحذيتكم في أرجلكم، وعصيّكم في أيديكم، وتأكلونه بعجلة، هو فصح للرب**».

إن الله يطلب من شعب إسرائيل أن يتجاوبوا بسرعة مع خطة الخلاص، وأن لا يتأخروا في الوقت، وأن لا يبقى من الضحية شيء إلى الصباح، توازيًا مع الخروف والطلب بعدم ترك شيء منه حتى الصباح.

كان هناك ثلاثة أشياء في الكتاب المقدس، تلزم أن لا يترك من الطعام شيء حتى الصباح، وكتبت في ثلاث أماكن من كتاب المقدس.

١. المنّ في البرية، وهذا المنّ يفكرنا بالصلاة الربانية التي علمنا إياها الرب يسوع المسيح، عندما قال: «خبزنا كفافنا أعطنا اليوم» فكلمة الله هو الغذاء الروحي الذي يحتاجه كل إنسان اليوم، لفداء وغذاء الروح، ومنه الحياة كما يقول الرب يسوع: «ليس بالخبز وحده يعيش الإنسان، ولكن بكل كلمة تخرج من فم الله»، وأيضًا لنتعرف على المن نقرأ في (الخروج ١٦/ ١٩) ما يقوله النبي موسى: «لا يبقى أحد منه إلى الصباح».

٢. ذبيحة الشكر، نقرأ في (لاويين ٧/ ١٥): «ولحم ذبيحة شكر

سلامته، يؤكل يوم قربانه، لا يُبقى منه شيء إلى الصباح»، ولكي نتقبل هذا فلا بد من الإيمان، وليس بالتقدمة التي نقدمها اليوم، ننتظر أن يكون الرد مباشرًا من الله.

ليس صحيحًا أن نقدم التقدمة لله، ثم ننتظر منه ردًا سريعًا، ولكن نؤمن بما جاء في رسالة (رومية ٨/ ٢٨): «**ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معًا للخير، للذين يحبون الله**».

٣- خروف أول فصح، فإن الخلاص عن طريقه هو اليوم، اليوم وليس غدًا، وليس خلال شهر من الآن، ولكن الخلاص هو اليوم لكل الموجودين معنا، وكما قال النبي إشعيا في (٦/ ٥٥) «**اطلبوا الرب ما دام يوجد، ادعوه وهو قريب**».

وتعالوا نرجع مرة أخرى إلى العهد القديم وهو يحدثنا عن العشر ضربات التي ضرب الله بها جميع المصريين والحكم الذي وقع عليهم وعلى أبنائهم، فعندما أرسل الله النبي موسى لإخراج إسرائيل من أرض مصر قال: «**قل لفرعون أن يطلق شعبي**». ولكن فرعون رفض، فأرسل الله على مصر ضربات كثيرة ضربهم بها، وهي: تحويل ماء مصر إلى دم، ضربة الضفادع، ضربة البعوض، ضربة الذباب، ضرب إهلاك الماشية، ضربة الدمامل، ضربة البرد، ضربة الجراد، ضربة الظلام، وأخيرًا ضربة موت أبقار إسرائيل، وكانت هي الضربة القاضية.

ونسأل: لماذا هذه الضربة العظيمة؟

فنقرأ الجواب من نصوص الكتاب المقدس في (الخروج ٤/ ٢٢-٢٣):
«**فتقول لفرعون: هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني البكر، فقلت لك: أطلق ابني ليعبدني، فأبيت أن تطلقه، ها أنا أقتل ابنك البكر**». فالكتاب المقدس واضح وصريح أن كل ما يزرعه إنسان فإنه يحصده، كما نقرأ في (غلاطية ٦/ ٧) فيقول: «**لا تضلوا، الله لا يشمخ عليه، فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا**».

كما نرى أن الله قال لإبراهيم في الماضي: «**فأجعلك أمة عظيمة، وأباركك، وأعظم اسمك، فتكون بركة، وأبارك مباركيك، ولاعنك ألعنه، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض**» (التكوين ١٢/ ٣).

فلذلك،كل ما فعله فرعون مع أبناء إبراهيم وقع عليه، لأنه يقول: «**أبارك مباركيك، وألعن لاعنيك**»، وكما نقرأ في سفر (العدد ٣٢/ ٢٣): «**فإنكم تخطئون إلى الرب، وتعلمون خطيتكم التي تصيبكم**»، هذا هو القانون، فالقضاء سوف يقع على كل منزل إلا الذين اتبعوا الله، ووضعوا أنفسهم تحت خطة الإنقاذ والتأمين الإلهي، فإنه لا بد أن يكون هناك شاة صحيحة تذبح، ويوضع دمها على أبواب البيوت، حتى يعبر الموت عنهم، والآن السيد المسيح يقول لنا في متى (٢٦/ ٢٦٣-٢٨) في عشاء الفصح وقبل أن يرفع على الصليب ويموت من أجل إنقاذنا: «**وفيما هم يقولون؛ أخذ يسوع الخبز وبارك، وكسر، وأعطى التلاميذ، وقال: خذوا وكلوا، هذا هو جسدي، وأخذ الكأس، وشكره، وأعطاهم قائلاً:**

اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا».

أيها المستمعون، إن الوقت قصير على كل كائن حي يمشي هذه الأرض، والموت يجيء كالسارق بالليل، ودون أن يراه أحد، ستجد نفسك فجأة قد انتقلت من هذه الحياة إلى حياة أخرى، إما في نور الله، وإما في نار متقدة، إما أن نكون في حياة أبدية، وإما في عذاب أبدي، فمن يريد الخلاص منكم؛ عليه أن يفتح قلبه فقط، ويطلب من الرب يسوع أن يجيء إليه، ويكشف له عن ذاته، فيكون له الخلاص، ويكون له فصح، وحياة جديدة التي تأهله إلى الحياة الأبدية، وذلك بغض النظر عن التعميد أو أي شيء آخر.

فقط أقبل المخلص حمل الله الذي يرفع خطية العالم.

يقولون: لماذا كان موت المسيح ضروريًا ؟ ألم يجد الله طريقة للخلاص أحسن من هذه وأقل دموية ؟ أليس من طريقة للخلاص غير وضع ابنه على الصليب ؟

لكنا نتعلم من الكتاب أن الله ليس معنيًا بإعطاء تفسير للبشر عن أعماله، ونجد من آلام أيوب تأكيدًا من الله بأن جسد الإنسان وفكره لا يستطيعان فهم المستوى الروحي لما يفعله بالإنسان أو يوقعه به، لكنه أخبرنا في بعض النصوص بأنه لو تعدى الأمر(عصى الرب) فإنه «**موتًا تموت**»، ودعا الرسول بولس وفسرها بقوله في (رومية ٦/ ٢٣): «**لأن**

أجرة الخطية هي موت، وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا».

إن حياة الإنسان فتنة، ولقد أوضح الله لنا عندما وضع طريق الفدية بالذبائح، لأن حياة الجسد في دمه كما نقرأ في لاويين (١٧/ ١١) فيقول: **«لأن نفس الجسد هي في الدم، فأنا أعطيكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم، لأن الدم يكفر عن النفس»**، فموت يسوع المسيح قد أكمل عقوبة الموت التي وقعت على الجميع بسبب خطيئة آدم، لذلك يقول في (عبرانيين ١٠/ ١٢-١٨): **«وأما هذا فبعدما قدّم عن الخطايا ذبيحة واحدة جلس إلى الأبد عن يمين الله.. وإنما حيث تكون مغفرة لهذه؛ لا يكون بعدُ قربان عن الخطية»**.

بموت المسيح قد جهزنا الطريق للقيام من الموت، وبعد قيامة الرب يسوع المسيح من الموت تأكد التلاميذ والرسل الذين اتبعوه أنه ابن الله، ولذلك نجد أغلبية أن الرسل والتلاميذ ماتوا مقتولين بعدما قد رأوا السيد المسيح بعد قيامته من الموت، وسمعوا منه الوعود التي أعطاها لهم والحياة الأبدية، كما نقرأ في إنجيل القديس يوحنا (٣/ ١٦) فيقول: **«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية»** وبما أنكم لا تعرفون بأن المسيح هو ابن الله الوحيد فلا بد قبل كل شيء أن أعرفكم على ابن الله الذي جاء إلى العالم في صورة الإنسان يسوع المسيح، كما نقرأ في (إشعيا ٩/ ٦) فيقول: **«لأنه يولد لنا ولد، ونعطي ابنًا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا أبًا أبديًا رئيس السلام»**.

مرة أخرى يغرد الأستاذ خارجًا عن الموضوع، وبعيدًا جدًا جدًا، وأجدني مضطرًا إلى ترك كل كلامه لأنه لا علاقة في موضوعنا «نبوءات العهد القديم عن حادثة الصلب»، ولو وجدت شيئًا متعلقًا به لرددت عليه.

الأستاذ فيشر مان تحدث عن سفر زكريا، وزعم ان ما فيه نبوءة عن خيانة يهوذا الأسخريوطي، وهذا غير صحيح، فلا علاقة لقول زكريا بالأسخريوطي، ودليلي على ذلك عدد من المفارقات:

١ .نص سفر زكريا يقول: «**فقال لي الرب: ألقها إلى الفخاري**» فأين تحقق هذا في حادثة صلب المسيح المزعوم؟ لقد ألقى يهوذا المال، ولكن إلى الكهنة، وليس إلى الفخاري.

٢. نص زكريا يقول: «**فقال لي الرب: ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم**»، ولاحظوا قوله: «**الثمن الكريم**»، فالسفر يتحدث عن ثمن كريم، فهل تعتقدون بأن ثمن خيانة المسيح ثمنٌ كريم؟ أم أنه ثمن لئيم؟

إن ما جاء في سفر زكريا حديث من النبي زكريا عن أجرة كهانته لبني إسرائيل.

ينبغي على الأستاذ فيشر مان إذا أراد الاستدلال بمقطع كتابي أن يقرأ سطرين قبله وسطرين بعده، فلا يصلح أن يقتنص جزء من السياق، ثم يزعم أنه نبوءة، لِماذا لا يقرأ الأستاذ ما قبل المقطع وما بعده؟!

لقد قلت لكم في أول المناظرة بأن النصارى لهم منهج غريب في اجتزاء النبوءات وسرقتها من الكتاب.

٣. لنقرأ ما قبل المقطع الذي استشهد به الأستاذ من سفر زكريا: «**فأخذت عصاي نعمة وقصفتها، لأنقض عهدي الذي قطعته مع كل الأسباط، فنقض في ذلك اليوم، وهكذا علم أذل الغنم المنتظرون لي أنها كلمة الرب، فقلت** {أي زكريا} **لهم: إن حسن في أعينكم فأعطوني أجرتي** {أي أجرة الكهانة}**، وإلا فامتنعوا، فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة، فقال لي الرب: ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به، فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري**»، ثم يكمل السفر: «**ثم قصفت عصاي الأخرى حبالاً لأنقض الإخاء بين يهوذا واسرائيل، فقال لي الرب: خذ لنفسك بعد أدوات راع أحمق، لأني ها أنذا مقيم راعيًا في الأرض لا يفتقد المنقطعين، ولا يطلب المنساق، ولا يجبر المنكسر، ولا يربّي القائم**» فما علاقة هذا كله بيهوذا الأسخريوطي؟.

القصة متعلقة بزكريا عندما طلب من اليهود أجرة كهانته فأعطوه أجرة كهانته «**الثمن الكريم**»، ومقداره ثلاثين من الفضة، فألقاها إلى الفخاري، وليس إلى رؤساء الكهنة، فالسفر لا علاقة له من قريب أو بعيد بيهوذا الأسخريوطي الذي زعم الأستاذ أن سفر زكريا كان يتنبأ عنه.

قرأ لنا الأستاذ نصوصًا كثيرة من العهد الجديد، ولست معنيًا بالرد عليها لأنها خارج موضوع المناظرة، فموضوع المناظرة هو «نبوءات

العهد القديم عن حادثة الصلب»، العهد القديم وليس الجديد.

نرجع مرة ثانية إلى سفر المزامير، وتحديدًا إلى المزمور (٢١)، فهو نبوءة بفشل المؤامرة على المسيح، وبإجابة طلبه.

وهذا المزمور (٢١) اعتبره عدد من العلماء من المزامير التي تتعلق بالمسيح، فمثلاً القمص يعقوب ملطي يقول هذا، وينقل عن العلماء قولهم: «**هذا المزمور مسياني**» {أي متعلق بالمسيح}، ويكمل: «يعلِّم الترجوم والتلمود اليهودي بأن الملك المذكور في هذا المزمور هو المسِيًّا.. بعض أجزاء من هذا المزمور مثل عدد (٤) لا يمكن أن تنطبق حرفيًا إلا على المسِيًّا [أي المسيح المنتظر]».

وهكذا فالنصارى يقولون بأن هذا المزمور لا ينطبق إلا على المسيح، وأنا أوافق على ذلك، فتعالوا نقرأ المزمور، ولن نقتطع النص من سياقه كما يفعل الأستاذ فيشر مان، بل سنقرأ السياق كاملاً، ونبتدئ المزمور من أوله.

يقول المزمور: «**يا رب بقوتك يفرح الملك، وبخلاصك كيف لا يبتهج جدًا**»، إذًا الله سيخلص الملك أي المسيح، فكيف لا يجتهد جدًا «**شهوة قلبه أعطيته**» أي أعطى الله الملك ما يشتهيه في قلبه، «**ملتمس شفتيه لم تمنعه**»، فما هو الشيء الذي كان يلتمسه الملك بشفتيه؟ والجواب: «**إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس**».

ويكمل المزمور: «**شهوة قلبه أعطيته، وملتمس شفتيه لم تمنعه،**

سلاه، لأنك تتقدمه ببركات خير، وضعت على رأسه تاجًا من إبريز حياة» أي: الله وضع على رأس المسِيًّا الملك تاجًا من إبريز حياة، وأما المصلوب فقد وضع على رأسه «**تاج من شوك**».

ويكمل المزمور: «**سألك، فأعطيته طول الأيام إلى الدهر**» أي أعطاه الله حياة طويلة تمتد إلى يوم القيامة، حين يرسله الله عز وجل إلى الأرض من جديد، عندما يعود إلى الدنيا.

فماذا أعطاه الله؟ يجيب المزمور: «**طول الأيام، إلى الدهر والأبد، عظيم مجده، بخلاصك جلالاً وبهاءً تضعه عليه، لأنك جعلته بركات إلى الأبد، تفرحه ابتهاجًا أمامك، لأن الملك يتوكل على الرب، وبنعمة العلي لا يتزعزع**» إذًا الله سيستجيب للملك [المسيح]، وسيعطيه حياة طويلة لأنه توكل على الرب.

ثم يتحدث المزمور عن الجريمة، وعن أعداء المسيح ومؤامرتهم، فهل تراها ستنجح أم أنها لن تنجح؟ يقول: «**تصيب يدك جميع أعدائك، يمينك تصيب كل مبغضيك، تجعلهم مثل تنور نار في زمان حضورك، الرب بسخطه يبتلعهم، تأكلهم النار، تبيد ثمرهم من الأرض، وذريتهم من بين بني آدم**»، الله عز وجل سيسلط عليهم سخطه، النار ستبتلعهم من الأرض، «**لأنهم نصبوا عليك شرًا**» أي مؤامرة، ثم يقول النص كلامًا مهمًا: «**تفكروا بمكيدة لم يستطيعوها**» لقد فشلت المؤامرة.

وهكذا فالمزمور (٢١) كما قال العلماء هو نبوءة عن المسيح،

وقد وافقناهم على ذلك، ورأينا المزمور يقول: «**تفكروا بمكيدة لم يستطيعوها**»، لقد فشلت المكيدة «**لأنك تجعلهم يقولون: تفوق السهم على أوتارك تلقاء وجوههم**»، يعني: عاد سهمهم عليهم، «**ارتفع يا رب بقوتك، نرنم وننغم بجبروتك**».

إذًا هذا المزمور يتحدث بأن الله أعطى المسيح «**شهوة قلبه**» و«**ملتمس شفتيه**»، وأن المسيح سأل الله، فأعطاه الله سؤله «**إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس**»، وقد استجاب الله له بدليل قوله: «**سألك فأعطيته**».

ومثله في الرسالة إلى العبرانيين: «**الذي في أيام جسده قدم بصراخ شديد ودموع وطلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسُمِع له من أجل تقواه**» وقد سمع الله له، أي استجاب، لأنه قال له: «**أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي، وأنا أعلم أنك في كل حين تسمع لي**»، وهكذا، فالله عز وجل استجاب للمسيح عليه الصلاة والسلام، وأعطاه ملتمس شفتيه، وشهوة قلبه.

لننتقل إلى نبوءة أخرى، ويا للمفاجأة، نبوءة عن يهوذا الأسخريوطي، حيث نقرأ في سفر الأعمال (١/ ٢٠) قول بطرس عن يهوذا الأسخريوطي: «**مكتوب في سفر المزامير: لتصر داره خرابًا، ولا يكن فيها ساكن، وليأخذ وظيفته آخر**»، ثم يمضي بطرس فيخبرنا أن التلاميذ أعطوا وظيفة الأسخريوطي لمتياس كما في أعمال الرسل (١/ ٢٣).

وهكذا فإن في سفر المزامير نبوءة عن يهوذا، وذلك بحسب كلام

بطرس في سفر أعمال الرسل (١/ ٢٠).

ولو بحثنا عن هذه النبوءة في المزامير فإنا نجدها في المزمور (١٠٩)، فهو نبوءة عن يهوذا الأسخريوطي.. عن المصلوب الذي كان يصرخ على الصليب: «**إلهي إلهي لماذا تركتني**»، والرب لا يرد عليه.

يقول المزمور من أوله: «**يا إله تسبيحي لا تسكت، لأنه قد انفتح علي فم الشرير**»، يهوذا الأسخريوطي يبكي ويتضرع على الصليب، يطلب من الله عز وجل، لكن كما قلنا في المزمور (٢٢) الله لا يستجيب له «**في النهار أدعو فلا تستجيب، في الليل أدعو فلا هدوء لي**» الله لا يستجيب له.

يقول الداعي: «**لأنه قد انفتح علي فم الشرير وفم الغش، تكلموا معي بلسان كذب**» قد يبدو عجيبًا أن يقول يهوذا الأسخريوطي هذا، لكنه يقوله لأنه ليس الشخص الذي يبحثون عنه، فمطلوبهم هو المسيح، والأسخريوطي ليس المسيح «**بكلام بغض أحاطوا بي، وقاتلوني بلا سبب**»، فالأسخريوطي يقول: أنا لم أسيء إلى هؤلاء الرومان أي إساءة.

يقول: «**يا رب خلصني، يا رب خلصني، بدل محبتي يخاصمونني**»، أي يفترض في هؤلاء الجنود أن يحبونني، لأني أدلهم على المسيح، لكنهم «**وضعوا علي شرًا بدل خير، بغضًا بدل حبي**»، أنا أدعوك يا رب «**إلهي إلهي لم شبقتني**».

يقول المزمور عن يهوذا الأسخريوطي: «**فأقم أنت عليه شريرًا،**

وليقف شيطان عن يمينه»، وأريد أن أسألكم يا كرام: قد اتفقنا على أن المزمور شهادة عن يهوذا الأسخريوطي بدلالة قول بطرس في سفر أعمال الرسل، فمتى وقف شيطان عن يمين يهوذا الأسخريوطي؟

والجواب: حين كان على الصليب.

ويكمل المزمور حديثه عن يهوذا: «**ليقف شيطان عن يمينه، وإذا حوكم فليخرج مذنبًا**»، والسؤال: متى حوكم يهوذا الأسخريوطي فخرج مذنبًا؟

والجواب: عندما حكم عليه بالصلب بدلاً من المسيح، فهذه هي الحالة الوحيدة التي تحقق قوله: «**فأقم أنت عليه شريرًا**» أي اليهود والرومان، «**وليقف شيطان عن يمينه**»، أي وهو على الصليب، «**وإذا حوكم فليخرج مذنبًا**».

ثم يتحدث المزمور عن صلاة يهوذا حين كان من تلاميذ المسيح: «**وصلاته فلتكن خطية، لتكن أيامه قليلة، ووظيفته ليأخذها آخر**»، وهذه الفقرة الأخيرة «**ووظيفته ليأخذها آخر**»، هي ما اقتبسه بطرس من المزمور في أعمال الرسل، ليدلل على أن المزمور نبوءة عن يهوذا الأسخريوطي.

والسؤال: إذا كنا قد اتفقنا على أن المزمور عن يهوذا، فمتى وقف شيطان عن يمينه؟ ومتى حوكم فكان مذنبًا؟

والجواب: حين حوكم وصلب بدلاً عن المسيح.

ثم يمضي المزمور متحدثًا عن يهوذا الأسخريوطي فيقول عنه كلامًا عجيبًا في آخر المزمور: «**لتنقرض ذريته في الجيل القادم، ليمحَ اسمهم، ليذكر اسم آبائه لدى الرب، ولا تمح خطية أمه، لتكن أمام الرب دائمًا، وليقرض من الأرض ذكرهم؛ من أجل أنه لم يذكر أن يصنع رحمة، بل طرد إنسانًا مسكينًا وفقيرًا والمنسحق القلب ليميته**»، أي [يعاقب يهوذا بهذا] لأنه اشترك في المؤامرة على المسيح «**طرد إنسانًا مسكينًا وفقيرًا والمنسحق القلب ليميته**»، ولكن ماذا كانت النتيجة؟

يجيبنا المزمور المتنبئ عن يهوذا: «**وأحب اللعنة فأتته**»، والسؤال: أين أتت اللعنة ليهوذا الأسخريوطي؟ والجواب يأتينا من المزمور بعد قليل.

يكمل المزمور: «**ولم يسر بالبركة فتباعدت عنه**»، لم يفد يهوذا من البركة التي جاءته بسبب صحبة المسيح «**ولبس اللعنة مثل ثوبه، فدخلت كمياه في حشاه**»، والسؤال: متى لبس يهوذا اللعنة مثل الثوب؟

والجواب: حين مات على الصليب، لأن الكتاب المقدس يخبرنا بأن الذي يموت على الصليب ملعون «**وإذا كان على إنسان خطيئة حقها الموت، فقتل، وعلقته على خشبة، فلا تبت جثته على الخشبة، بل تدفنه في ذلك اليوم، لأن المعلق ملعون من الله**»، وهكذا فالمصلوب ملعون، فمن الملعون من الله؟ هل هو يهوذا الأسخريوطي أم المسيح؟

وجوابي: المعلق الملعون من الله هو يهوذا الأسخريوطي، وليس المسيح عليه الصلاة والسلام.

لذلك يقول المزمور عن يهوذا: «**لبس اللعنة**» أي عندما صلب، «مثل ثوبه، فدخلت كمياه في حشاه، وكزيت في عظامه، لتكن له كثوب يتعطف به، وكمنطقة يتمنطق بها، دائمًا هذه أجرة مبغضي من عند الرب»، هذا جزاء يهوذا لأنه مَكَر بالمسيح.

فمتى حوكم يهوذا فخرج مذنبًا؟

لا ريب أنه عندما حوكم بدلاً عن المسيح.

قال الأستاذ فيشر مان: المسيح لم يعمل خطية قط، واستشهد بقول بيلاطس: «**لا أجد فيه علة**»، وهذا الموضوع خطأ، وهو خارج عن موضوع مناظرتنا، فلماذا كان هذا القول بعصمة المسيح من الخطيئة غير صحيح؟

الجواب: لأن الكتاب المقدس يكذب هذا، حين نسب إلى المسيح أنه كان يخاطب أمه فيقول لها: «**يا امرأة**»، وقد نادى امرأة زانية في نص آخر فقال لها: «**يا امرأة**»، فهل ينادي جناب القس فيشر أمه: يا امرأة؟.

وهل ينادي المستمعون الكرام أمهاتهم: يا امرأة؟.

أقول: المسيح لا يمكن أن يصنع هذا، فهذه خطيئة، كتابك ينسبها إلى المسيح، كتابكم أيضًا يذكر أن المسيح كان يخاطب تلاميذه بقوله: «أيها الغبيان»، ويقول لبطرس: «**يا شيطان**»، وهو أيضًا من قال: «**من قال لأخيه يا أحمق يكون مستوجب جهنم**»، أوليس قوله: «**أيها الغبيان**» «**يا شيطان**» خطيئة ؟ فكيف تقول بأن المسيح ليس له خطيئة؟

ألا يعتبر الكذب الذي نسبه إليه إنجيل يوحنا خطيئة ؟ وحاشا

للمسيح أن يكون كذابًا، يحكي يوحنا أن إخوة المسيح طلبوا منه أن يذهب معهم إلى عيد المظال، فقال لهم: «**لست أصعد بعدُ إلى هذا العيد**»، وبالمناسبة كلمة «**بعدُ**» غير موجودة في الأصول اليونانية، وهي من الإضافات اللاحقة. فارجع إليها.

يقول يوحنا: «**لست أصعد بعدُ إلى هذا العيد، لأن وقتي لم يكمل بعد**» أي المسيح يصرح لهم بأنه غير ذاهب معه، لأن وقتي لم يحن.

ثم يكمل النص فيذكر أنهم ذهبوا وأن المسيح عليه الصلاة والسلام تبعهم «لما كان إخوته قد صعدوا، صعد هو أيضًا إلى العيد لا ظاهرًا، بل كأنه في الخفاء»، فلماذا تبعهم المسيح وهو متخفٍ «**لا ظاهرًا، بل كأنه في الخفاء**»؟

والجواب: لأنه يخشى أن يكتشفوا أنه كذب عليهم.

أوليس الكذب خطيئة، فكيف تقول بأن المسيح كان بلا خطيئة، كتابك المقدس لا يؤيد قولك هذا؛ وأما أنا فأؤمن بأن المسيح لم يفعل هذه الخطايا.

حين يقول المسيح للمرأة الفينيقية أو الكنعانية على اختلاف بين أسفار الكتاب: «**ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب**»، قوله: «**الكلاب**» يعني الأمميين، غير الإسرائيليين، أي أنا وأنت وكل واحد ليس من بني إسرائيل من الكلاب.

ألا يعتبر هذا من السباب وهو خطيئة؟

الأستاذ فيشر مان يقول: المسيح ليس له خطية، بينما يخبرنا إنجيل مرقس (٤/ ١٠) بأن المسيح كان يحدث الناس بالأمثال حتى لا يفهموا

عليه كلامه.. لماذا؟ دعونا نقرأ النص الذي يحكي بأن تلاميذ المسيح سألوه: لماذا تحدث الناس بالأمثال ولا تشرحها لهم؟ فقال: «**قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله، أما الذين هم بالخارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء**» فلماذا لا يكلمهم المسيح إلا بالأمثال؟.

يجيب إنجيل مرقس: «**لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا، لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم**» ومعناه أن المسيح خائف أن يسمعه الناس ويفهموا قوله، ثم «**يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم**»، ولذلك هو يتحدث بالأمثال أمامهم «**لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم**»، وهكذا فالمسيح بحسب هذا النص كان حريصًا على إضلال الناس! ألا يعتبر هذا خطيئة؟.

ويقول في موضع آخر: «**لا تطرحوا درركم قدام الخنازير**»، فيسمينا خنازير! أوليس هذا خطيئة ؟.

وأختم يا أستاذ بذكر تعجبي من وصفك للمسيح بأنه «رئيس السلام»، وهو الذي يقول في الكتاب المقدس: «**ما جئت لألقي سلامًا على الأرض، بل سيفًا**».

أستاذي الكريم فيشر مان، أتمنى أن تعود إلى موضوع المناظرة، وأن تجيبني في موضوع نبوءات العهد القديم عن حادثة الصلب.



باسم الآب والابن والروح القدس، إله واحد آمين.

الدكتور منقذ يسأل في مداخلته ويقول: هل توجد لدينا نبوءات عن صلب السيد المسيح؟ وأجيبه: نعم، ثمة نبوءات عن صلب السيد المسيح. فتعالوا نراها ونتأملها، ولن نفعل كما يفعل الدكتور منقذ، حيث يقتنص نصوصًا كتبت عن أناس في العهد القديم، فيزعم أنها عن السيد المسيح أو يهوذا الأسخريوطي، ثم يجيء لنا بتعليم معين أو فهم معين ليؤيد عقيدته وفكره.

لنقرأ من سفر أعمال الرسل (١٠/ ٤٣)، إذ يقول عن الرب يسوع المسيح: «**له يشهد جميع الأنبياء؛ أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا**» هللويا، تأملوا قوله: «**له يشهد جميع الأنبياء**».

ولو ألقينا نظرة على بعض نصوص العهد الجديد؛ فإنا سنرى أن الرسول بولس يكرز فيه، ويذكرنا أن أنبياء العهد القديم قد كرزوا بالخلاص الذي يكون عن طريق المسيح، وأن هؤلاء الأنبياء من أنبياء العهد القديم قد قالوا: لكي تحصل على هذا الخلاص؛ فإنما يعوزك الإيمان فقط، فكما قرأنا في أعمال الرسل (١٠/ ٤٣)، المسيح هو المخلص، وكل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا.

كل ما تكلمنا به كان مقدمة للكلام الآتي، فتنبه إليه:

أنبياء العهد القديم قد كرزوا بالمسيح المخلص كما نقرأ في غلاطية (٣/ ٨) حيث يقول بولس: «**والكتاب إذ سبق، فرأى أن الله بالإيمان يبرر الأمم، سبق فبشَّر إبراهيم أن فيك تتبارك جميع الأمم**»، ومعناه أن الرسول بولس يقول لنا: أبونا إبراهيم سمع وآمن بالأخبار السارة أو بالرب يسوع المسيح ، وأن المخطوطات تقول بأن الله يبررنا بالإيمان، ولذلك قيلت الأخبار السارة لأبينا إبراهيم، وهي أن جميع الأمم ستتبارك بك.

النقطة الثانية: أن الإيمان بالرب يسوع المسيح يعني لنا الخلاص، وعليه نقول: إذا كان الخلاص هو عن طريق الإيمان - وليس عن طريق أي عمل بشري، أو دفع أي ثمن لهذا الخلاص - فإنه يكون خلاصًا أبديًا، ولا يمكن أن نخسره أبدًا، كما نقرأ في رومية (٦/ ٢٣): «لأن أجرة الخطية هي موت، وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا».

كثيرًا ما نعود إلى نصوص العهد الجديد، لكي نقرأ عن يسوع المسيح المخلص، وأيضًا فإن الرب يسوع يكلمنا بوضوح بأن العهد القديم قد تحدث عنه عن طريق الأنبياء.

دعنا نقرأ في إنجيل يوحنا (٣/ ١٤) وعلى لسان السيد المسيح حيث يقول الرب يسوع: «**وكما رفع موسى الحية في البرية؛ هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية**»، هللويا.

تعالوا نرى النصوص التي تحدث عنها السيد المسيح، ونقرأ في سفر العدد (٢١/ ٥-٩) قوله: «**وتكلم الشعب على الله وعلى موسى قائلين: لماذا أصعدتمانا من مصر لنموت في البرية ؟ لأنه لا خبز ولا ماء، وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف، فأرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة، فلدغت الشعب، فمات قوم كثيرون من إسرائيل، فأتى الشعب إلى موسى، وقالوا: قد أخطأنا؛ إذ تكلمنا على الرب وعليك، فصلِّ إلى الرب ليرفع عنا الحيات، فصلى موسى لأجل الشعب، فقال الرب لموسى: اصنع لك حية محرقة، وضعها على راية، فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا، فصنع موسى حية من نحاس، ووضعها على الراية، فكان متى لَدغت حية إنسانًا ونظر إلى حية النحاس؛ يحيا**» هللويا.

وهنا نجد أن النبي موسى يعرض علينا قصة الصليب، فكما قرأنا «**متى لدغت حية إنسانًا، ونظر إلى حية النحاس؛ يحيا**»، ونرى شيئًا مهمًا جدًا، وهو صوت السيد المسيح في يوحنا (٣/ ١٦) إذ يقول: «**لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية**» فما رأيكم في هذا الكلام «**كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية**»؟

كل من يرى الحية النحاسية المرفوعة يحيا، وكذلك كل من يرى المسيح المرفوع على الصليب ويؤمن به فإن له الحياة الأبدية؛ فالله أعطانا الخلاص بالمسيح، كما أعطاهم الخلاص عن طريق الحية، هنا نجد أن

الله عرض علينا قصة الصليب، فبدلاً من أن يدفع الله عنهم الحيات استجابة لصلاتهم؛ فإنه أعطاهم بديلاً أو غطاء في صورة الحية.

كذلك كما فعل الله مع خطية آدم التي كان عقابها الموت، فإن الله قد جهز لنا غطاء أبديًا، وهو يسوع المسيح الذي مات من أجلنا، وبذل نفسه ثمنًا لخطايانا، ودفعه على الصليب، فافهموا هذه النقطة.

والحية في قصة آدم وحواء كانت تذكرة وعلامة على اللعنة التي وقعت عليه، وأيضًا من خلال الحية أغوي آدم وحواء، وأكلا من الشجرة التي حرمها الله عليهم، وطردوا من أمام الله، وخرجوا من جنة عدن، ليتعبوا في الأرض، ووقعت عليهم لعنة من الله، ثم جاء المسيح لترفع هذه اللعنة عنا، يقول الكتاب في رسالة غلاطية (٣/ ١٣): «**المسيح افتدانا من لعنة الناموس؛ إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: ملعون كل من علِّق على خشبة**».

وكذلك فإن الله يأمر النبي موسى أن يصنع الحية من النحاس، ونسأل: لماذا ينبغي أن تكون الحية من نحاس؟

ويأتينا الجواب من سفر الرؤيا (١/ ١٥) الذي يكلمنا عن شبه ابن إنسان «**ورجلاه شبه النحاس النقي، كأنهما محميّتان في أتون، وصوته كصوت مياه كثيرة**» هللويا، فمن خلال هذه النصوص نعلم أن القضاء سيكون ليسوع المسيح في مجيئه الثاني، وأن رجليه ستكونان شبه النحاس النقي.

ونجد أيضًا في العهد القديم أن الله يقول للإسرائيليين العصاة: «**وتكون سماؤك التي فوق رأسك نحاسًا، والأرض التي تحتك حديدًا**» (التثنية ٢٨/ ٢٣)، فالحية هي سبب اللعنة التي حصلت بسبب الوقوع في الخطية، أما النحاس فهو قضاء الله الذي اكتمل بيسوع المسيح الذي أصبح خاطئًا من أجلنا كما نقرأ في كورنثوس الثانية (٥/ ٢١): «**لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه**».

إن الراية النحاسية أو الصليب إشارتان لرفع السيد المسيح على الصليب، فكما أن الحية رفعت على الراية؛ فإن المسيح قد ارتفع على الصليب، وكما يقول السيد المسيح في يوحنا (١٢/ ٣٢-٣٣): «**وأنا إنْ ارتفعت عن الأرض؛ أجذب إليَّ الجميع، قال هذا مشيرًا إلى أيةِ ميتةٍ كان مزمعًا أن يموت**»، فالله أمر موسى أن يصنع حية نحاسية محرقة، وأن يضعها على عمود، وأن يدعو الإسرائيليين الذين لدغتهم الحيات للنظر إليها فيحيوا، وهذا يجعلنا نؤكد أن النبي موسى كان يكرز بإنجيل النعمة إلى الإسرائيليين.

وكما قلنا من قبل: إن الخلاص ليس بعمل الإنسان، ولكنه من الله.



إخوتي الكرام، أريد أن أذكركم بأن موضوع المناظرة ليس الحديث عن التبرير والغفران؛ لا في العهد القديم ولا في العهد الجديد، فموضوعنا الليلة هو نبوءات العهد القديم عن حادثة الصلب، أما الغفران والتبرير فهو موضوع آخر.

يحدثنا أستاذي الكريم عن موسى والحية والبرية، وهذه أخبار من في العهد القديم، ولكن أين تنبأت هذه القصة عن صلب المسيح ؟ هل إذا رفع موسى حية في البرية فهو يتنبأ عن صلب المسيح ؟ أنا لا أجد علاقة بينهما.

الأستاذ الكريم يستشهد كثيرًا بالعهد الجديد، فيقرأ من سفر أعمال الرسل أن جميع الأنبياء يشهدون للمسيح الذي ننال باسمه غفران الخطايا، ثم يقرأ من سفر الرؤيا (١/ ١٣) أن صوت المسيح «كصوت مياه كثيرة»، وأسأل الأستاذ فيشر مان: ما علاقتنا الليلة بنصوص العهد الجديد ؟ أولسنا نتحدث من خلال نبوءات العهد القديم عن حادثة الصلب؟ وهو ما لم يأت به الأستاذ!.

حدثنا الأستاذ في مداخلاته عن عدد من النقاط التي أود أن نتحدث عنها:

١. ذكر الأستاذ الكريم أن المسيح عليه السلام صلب من أجل التكفير عن خطيانا، وأنه عليه الصلاة والسلام كان راضيًا مبادرًا في

هذا الموضوع، وهذا غير صحيح، فالمسيح عليه الصلاة والسلام كان يهرب من الموت، ولم يكن الصلب برضاه، بدليل هروبه المتكرر من اليهود كلما أرادوا قتله، كما في يوحنا (٨/ ٥٩)، ويوحنا (١٠/ ٣٩)، ويوحنا (١١/ ٥٣).

وفي لوقا (١٣/ ٣٣) لأن اليهود أرادوا قتل المسيح فقال: «**ينبغي أن أسير اليوم وغدًا وما يليه، لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجًا عن أورشليم**» لقد هرب منهم.

وفي يوحنا (٧/ ١) أن يسوع كان يتردد في الجليل، ثم «**لم يرد أن يتردد في اليهودية، لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه**»، لقد ترك الجليل كله خوفًا من القتل.

وفي يوحنا (١١/ ٥٤): «**فمنذ ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه، فلم يكن يسوع أيضًا يمشي بين اليهود علانية**».

كيف تقولون بأن المسيح عليه الصلاة والسلام صلب برضاه، وقد كان يبكي في البستان ويقول: «**إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس**» ؟

كيف تقولون: المسيح صلب وافتدانا برضاه وقد كان يصرخ على الصليب: «**إيلي إيلي لم شبقتني، أي إلهي إلهي لماذا تركتني**» ؟

إن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يأت لأداء هذه المهمة التي زعمها الأستاذ فيشر مان في مداخلته الأولى.

ونتساءل: لماذا جاء المسيح عليه الصلاة والسلام؟

والجواب في يوحنا (١٧/ ٣) حيث يقول المسيح قبل حادثة

الصلب: «**هذه الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته، أنا مجدتك على الأرض، العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته**» لقد أكمل المسيح عمله كله قبل حادثة الصلب.

إذا المسيح يقول بأنه أكمل مهمته قبل حادثة الصلب، فهل تعتقد يا أستاذ فيشر مان أن المسيح كان يكذب علينا ؟!

٢. ذكر الأستاذ الكريم أن الأنبياء كانوا يبشرون بالخلاص الآتي بالمسيح عليه الصلاة والسلام.

والسؤال أستاذي الكريم: هل كان أنبياء الله يبشرون بالمسيح الذي يخلص الناس من الخطايا أم كانوا يبشرون بالمسيح الذي يخلصهم من الأعداء؟

لاحظوا أنه يوجد نوعان من الخلاص:

أ. الخلاص من الأعداء.

ب. الخلاص الروحي الذي يخلص من الذنوب والخطايا.

وهذا النوع هو الذي يقول به الأستاذ فيشر، حين قال: الأنبياء كانوا يبشرون بالمسيح الذي يخلص الناس من خطاياهم، وهذا غير صحيح، فالأنبياء كانوا يبشرون بالمسيح الذي يخلص قومه من أعدائهم. [أي النوع الأول من أنواع الخلاص]

ودليلي ما جاء في إنجيل لوقا (١/ ٦٨)، ويحكي فيه قول زكريا عليه السلام حين سمع بميلاد المسيح، فاسمعوا إلى ما يقوله زكريا عليه

السلام: «**مبارك الرب إله إسرائيل، لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه**» أي الله افتدانا ببعث المسيح، فهل الفداء روحي أم زمني؟

يجيبنا زكريا: «**وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه، كما تكلم بفم أنبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر**» كان الأنبياء نبيًا تلو نبي ينتظرون هذا النبي، ويتحدثون عنه، فماذا كانوا يقولون عنه؟ «**خلاص من أعدائنا**»، وليس من ذنوبنا؟ «**خلاص من أعدائنا، ومن أيدي جميع مبغضينا، ليصنع رحمة مع آبائنا، ويذكر عهده المقدس، القسم الذي حلف لإبراهيم أبينا**» ما هو هذا القسم؟ «**أن يعطينا أننا بلا خوف منقذين من أيدي أعدائنا**»، إذًا هل كان الخلاص [الموعود] خلاصًا روحيًا أم كان خلاصًا من الأعداء، أي خلاصًا زمنيًا؟

لقد كان خلاصًا زمنيًا، ولم يكن خلاصًا روحيًا، هذا الذي «**تكلم بفم أنبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر**»، هذا هو الذي كان يبشر به الأنبياء.

وحتى نؤكد لكم هذا المعنى، أدعوكم لمراجعة هذا الموضوع في قاموس الكتاب المقدس (ص٣٤٤)، كما أقرأ لكم ما يقوله الأب متى المسكين في شرحه لإنجيل لوقا (ص١٤-١٥) تعليقًا على هذا النص: «الخلاص الذي يتكلم عنه زكريا الكاهن، ليس هو الخلاص الروحي، بل هو الخلاص من الأعداء الظاهرين المستولين على البلاد، كذلك الفداء»، تأملوا قوله: «**كذلك الفداء**».

ثم يمضي الأب المسكين فيقول: «**فتصور الخلاص الذي رآه**

زكريا بأنه على مستوى القرن الضارب هو تصوير قديم يناسب ما قبل الصليب» أي أن النبي زكريا لا يعرف شيئًا عن موضوع الصليب، «**لذلك يبقى سر الخلاص إلى آخر لحظة في العهد القديم منحجبًا**»، إذًا سر الخلاص غير موجود في العهد القديم، هذه شهادة زكريا وهو من آخر الأنبياء، وقد رأى المسيح، ولم يعلم شيئًا عن هذه السر، ثم يقول المسكين: «**فالخلاص هو خلاص سياسي؛ بمعنى التحرر من عبودية الرومان والوقوع تحت ظلم حكومتهم وعدائهم، وهذا هو الذي كان يقصده زكريا من قوله السابق**».

هذا كلام الأب متى المسكين، إنه يقول: الخلاص الذي تكلم عنه زكريا كان خلاصًا أرضيًا، ولم يكن روحيًا، كان خلاصًا زمنيًا؛ خلاصًا من الأعداء، ولم يكن خلاصًا من الذنوب، ويقول: معنى الخلاص كان منحجبًا في العهد القديم، أي أن الأنبياء لم يفهموا هذا المعنى من الخلاص.

وهكذا - إخوتي الكرام - فإن الأنبياء لم يكونوا يعرفون شيئًا عن هذا الخلاص الروحي.

هذا المعنى تحدث عنه أيضًا القس صموئيل يوسف في كتابه «**المدخل إلى العهد القديم**» (ص٢٦٩) فذكر بأن الخلاص الذي ينتظره الأنبياء كان الخلاص من العبودية.

ووافقه أيضًا القس جرجس حنا الخضري في كتابه «**تاريخ الفكر المسيحي**»، (١/ ٣٩) حين تحدث عن سفر إشعيا فذكر أن الخلاص

المذكور فيه كان خلاصًا أرضيًا، فقال: «**مفهوم الأنبياء للمسيًّا أنه يخلص شعبه من خطاياهم ومن العبودية**»، فالقضية أستاذي الكريم متعلقة بالعبودية، ولم تكن تتعلق كما ذكرت بالخلاص من الذنوب والخطايا.

٣. العجيب يا إخوة أن الأستاذ لا يخجل ولا يستحي من أن يقول عن المسيح بأنه صار لعنة، طبعًا صار لعنة يعني صار لعنة من قبل الله، لأن المصلوب ملعون من الله ملعون من الله، اللعنة هي الطرد، فيقول بأن المسيح مطرود من رحمة الله، حاشا للمسيح عليه الصلاة والسلام أن يكون ملعونًا بل كما تنبأ العهد القديم عن ذاك الذي لبس اللعنة فدخلت في حشاه إنه يهوذا الأسخريوطي، أما المسيح عليه الصلاة والسلام فحاشاه أن يكون ملعونًا.

وهكذا إخوتي الكرام ترون بأن نبوءات العهد القديم التي يقرر النصارى على أنها نبوءات عن حادثة الصلب كانت تتحدث عن المسيح عليه الصلاة والسلام الناجي وتتحدث عن المصلوب الخائن، عن يهوذا الأسخريوطي الذي صلب بمؤامرته التي نصبها على المسيح.

ولكن يعجبني ذلك النص الذي يعتبره أوغسطين وأثناسيوس نصًا ونبوءة عن المسيح: «**الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه**».

أرحب بجناب القس مرة أخرى، وأشكر له هذه المناظرة.



شكرًا لك أستاذي الكريم

الرب يباركك ويبارك خدمتك، أهلاً وسهلاً بك دكتور منقذ.

لكن يا دكتور منقذ، كيف يقول الرب يسوع المسيح في إنجيل يوحنا (٣/ ١٤): «**وكما رفع موسى الحية في البرية؛ هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية**»، **لقد رفع موسى الحية في البرية، فكل من ينظر إليها يحيا، وكذلك ارتفع السيد المسيح على الصليب، وكل من ينظر إليه ويؤمن به تكون له الحياة الأبدية**، «**هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية**».

تعالوا نتأمل هذه النصوص، فالله لم يطلب من الإسرائيليين سبع أشياء، فتعالوا لنرى هذه الأشياء السبعة:

١. لم يطلب الله من الإسرائيليين أن يصنعوا علاج للدغات الحيات، وكل ما طلبه منهم هو النظر إلى الحية ليحيوا، أما المسيحي فمطلوب منه أن يقوم بالأعمال الحسنة وأن يكون عضوًا في الكنيسة وأن يتمسك بالوصايا وأن يتعمد وغير ذلك من الأشياء الكثيرة المطلوبة من المسيحي.

٢- لم يطلب الله من الإسرائيليين أن يساعدوا الملدوغين الآخرين

حتى يخففوا عنهم أو عن أنفسهم، فهذا غير مطلوب منهم، أما المسيحي فعليه أن يقوم بمساعدة الآخرين والأعمال الخيرية ومساعدة الذين يقعون في الخطية، فإن الأعمال الحسنة والجيدة هي العلاج وليس الإيمان فقط، كما فعلوا هم.

٣. لم يطلب الله من الإسرائيليين أن يدوسوا على الثعابين، كما يفعل بعض المعلمين حين يقولون لنا أن نقتل الثعابين ونقضي عليها، ولكن ماذا يفعل أولئك مع الذين تلدغهم الحيات ويموتون؟ كل هذه الأشياء هي قوة استعمال الجسد، ولكنهم بذلك لا يجعلون هؤلاء الملدوغين - أو بمعنى آخر وقعوا في الخطية - يقبلون على معرفة السيد المسيح.

٤- لم يطلب الله من الإسرائيليين أن يقدموا أي تقدُمَة للثعبان الذي على العمود، معنى ذلك أن الله لم يطلب أي ثمن للشفاء، فإن النعمة لا تكون نعمة إلا إذ شفيت فيها من دون أي ثمن، ولكن المسيحية أيضًا تقول لنا: قدم حياتك للمسيح.

٥- لم يطلب الله من الإسرائيليين أن يعبدوا الثعبان، وهي تقول: أن الإنسان لا بد أن يسأل الله الرحمة وغفران الخطايا، وهو الذي أعطى المؤمنين شيئًا مهمًا جدًا، وهو الإيمان فقط في المسيح، فعندما صلى بنو إسرائيل، وطلبوا من الله أن يعينهم على الحيات، فإن الله لم يرفع عنهم الثعابين، ولم يرفع عنهم عضاتهم ولدغاتهم، لأنها كانت عقوبة تجديفهم وخطيتهم، ولكنه جعل لهم غطاء آخر أمام العقوبة.

٦- لم يطلب الله من الإسرائيليين أن ينظروا إلى النبي موسى؛ رغم أنهم كانوا دائمًا ينظرون إليه، وطلبوا منه أن يصلي إلى الله من أجلهم، ولما سمع الله دعاءهم رفعوا أعينهم من على النبي موسى، وأمرهم أن ينظروا إلى الحية النحاسية التي رفعها موسى لهم، كما في العدد (٢١/ ٧).

إن موسى كان المعطي للقانون، وكثيرون اليوم ينظرون إليه من أجل الخلاص، هذا هو الدِّين، إنهم وثقوا في طاعتهم الغير كاملة لقوانين الله، ويظنون أنها ستأخذهم إلى الجن ة، كما نقرأ في رسالة تيطس (٣/ ٥) قوله: «**لا بأعمال في بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته، خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس**».

٧- لم يطلب الله من الإسرائيليين أن يعالجوا جروحهم، والبعض منا يعتقد أنه من الممكن أن يخلص ويكون مؤهلاً للجنة عن طريق عمل ما أو تحليل لقلبه الخاطئ، إن الدين لا يمكن أن يخلصهم، فالإسرائيليون قد أُمروا فقط أن ينظروا إلى الحية النحاسية المرفوعة أمامهم، كما نقرأ ثانيًا من العدد (٢١/ ٨) قوله: «**فقال الرب لموسى: اصنع لك حية محرقة، وضعها على راية، فكل من لدغ ونظر إليها؛ يحيا**»، وهكذا فالنظر إلى الحية المرفوعة يساوي الثقة بموت المسيح على الصليب.

وتعالوا نقرأ في سفر إشعياء (٤٥/ ٢١) حيث يقول: «**أخبروا، قدموا، وليتشاوروا معًا، من أعلم بهذه منذ القديم؟ أخبر بها منذ الزمان؟ أليس أنا الرب ولا إله آخر غيري؟ إله بار ومخلص ليس سواي**»، فتأمل

قوله: «**ومخلص ليس سواي**».

عزيزي المستمع إلي، الأستاذ الدكتور المتناظر، أنا أصلي أن تضعوا ثقتكم في الرب يسوع المسيح، المخلص والمنقذ بالإيمان فقط، فبالمسيح فقط تحصل على الخلاص والحياة الأبدية.

وأقول لك أخي الحبيب ولجميع الإخوة كما قلت لآدم الذي بسببه وقعنا في هذه الخطية:

قم يا آدم، واعترف بخطيئتك.

قم، وعِّرف أولادك الحقيقة.

قم يا آدم، واعترف بسماعك كلام الشيطان.

قم يا آدم، واعترف أن ما حصل لأبنائك كان بسببك، فالعالم يعيش بسببك في ضلال.

قم يا آدم واعترف أنك سبب الموت الروحي الذي أصاب العالم.

قم يا آدم، واعترف من هو المسيح.

قم يا آدم، واعترف بأن المسيح خلاص للعالمين.

قم يا آدم، واعترف بسبب دخول الموت إلى العالم.

قم يا آدم، واعترف من هو الشيطان، الشيطان الذي يظهر كملاك جميل جدًا، وهو مغرور يظن أنه يقدر على حجب النور.

لكنْ لأن الخالق يحبكم؛ فقد ضحى بابنه الوحيد على الصليب، ووصل النور للعالم.

يا آدم، ما يزال الكثير من أولادك يمشي وراء الشيطان.

لكن باسم المسيح سترفع الغمامة، وستتغير القلوب، وحينها سيرجع المسيح مرة ثانية ويحكم على كل العالم.

قم يا ابن آدم، أفق من نومك، فقد ولدنا بالخطية.

يا آدم، أنت السبب، فمن بعدك وقعت خطايا كثيرة في العالم، قتل وحرب وسرقة وإرهاب، والرب يغفر باستمرار، ويحاول إرجاعنا، لكن للأسف، لقد وصل الشيطان إلى داخلنا، ونحن غير قادرين على الخلاص منه، فالخطايا تزداد كل يوم، والشيطان يوسع مملكته.

لكن رحمة ربنا واسعة، ولحبه الكبير لنا بعث ابنه الوحيد يسوع المسيح، لكي يخلصنا وينجينا، وكل من آمن به له حياة أبدية، خالية من الخطية، فالمسيح حمل العقاب عنا وعنك يا آدم، فقد رفعوه على الصليب، والشهود كثيرون، مات أمامهم لدفع ثمن الخطية، ولكنه قام من الموت في اليوم الثالث، وأظهر نفسه مرة ثانية لتلاميذه، وتركهم يلمسون جروحه، وعرَّف العالم الحقيقة، وهزم الموت والشيطان، وأعطانا الحياة الأبدية، يا منقذ العالم، يا يسوع، يا منقذ العالم.

دكتور منقذ اِقبل السيد المسيح مخلصًا لحياتك أخي الحبيب.

سلام رب المسيح معكم، سلام الرب معكم جميعًا.



شكر الله لكم إخوتي الكرام حسن الاستماع، وأسأل الله عز وجل أن يجعلنا وإياكم سببًا في هداية من اهتدى، وأن لا يجعلنا سببًا في ضلال من ضل.

وأشكر جناب القس على هذه المناظرة، وأسأل الله عز وجل أن يجعل الحق واضحًا أمام المستمعين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قد قلتُ ما قلتُ؛ فإن كان صوابًا فذلك محض توفيق الله، وإن كان خطأً أو زللاً فذلك مني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

